پانچ شد

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۱۳۵۷

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/٤۱۷۲ ٤۷۶۴ب/ ۹ن ف ۱۳۱۰ ☐ مرجع

سرشناسه: فاضل مقداد، مقداد بن عبدالله، ۸۲۶ ق.، شارح.

عنوان قراردادی: الباب الحادی عشر. شرح.

عنوان: نافع یوم الحشر فی شرح الباب الحادی عشر به ضمیمه ←

شرح پدیدآور:

کاتب: یحیی بن محمود موسوی خوانساری تاریخ کتابت: ۱۳۰۷ ق

محل نشر: تبریز ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۱۰ ق

صفحه شمار: ۱ج. (بدون شماره گذاری) ☐ مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۸×۱۱/۵ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☐ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

واقف: عبدالباقر آیت اللهی

تاریخ ثبت: اسفند ٤۷ ۱۳

یادداشتها: صفحات آخر نیز بصورت دستنویس است. دارای حواشی از طریحی است. شرح ضمایم: ۱. رساله المتعادات ۲. رساله المتعادات والسیر والسلوک. ۳. سئوالات مأمون عن الرضا ←

موضوع (ها): ۱. علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ ق. الباب الحادی العشر - نقد و تفسیر. ۲. کلام شیعه امامیه - متون قدیمی تا قرن ۱۴ ق. ۳. احادیث شیعه ←

شناسه (های) افزوده: الف. علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸ - ۷۲۶ ق. الباب الحادی العشر. شرح. ب. ابن بابویه، محمد بن علی، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق. ۱ال متعادات. ج. ←

فهرستگار: شیبانی

تاریخ فهرستگاری: اسفند ۸۷

زوج سعیده دختر شمس میرزا الرضا [illegible]
زوجه بود به حاجی علی جعفر میرزا [illegible]
صداق الفی ... و ... کلام الله
معلوم بنصف آن و ... فام
و علیهم ... جمله ... اسلام
داخ در را جدید

بسم الله الرحمن الرحیم

محمد شفیع جمیع اهل محشر ز بهر آن خلق گشته آفرینش علی گردید مدینه علم را در

تمام خلق را او دستگیر

To Syed Hashem

Lingua

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف
ما في فهرست المتن و موضوعها
لنا في ... من المختصر و شرح
ابن ... للفاضل
العماد ... المقداد عليه الرحمة

رسالة الاعتقاد ١
الشيخ الصدوق عليه الرحمة

ترجمة ... عن الرضا ... وبيان ...
عن المحقق المجلسي عليه الرحمة

رسالة في آداب المتعلمين
والمحصلين وأما

فهرست ... المحقق ... على ... الطوسي
الشيخ ... عليه الرحمة

رسالة الاعتقادات
والسلوك للمحقق المجلسي

خلق ... وبيان ...

معراج النبي ص وبيانه
للمحقق المجلسي عليه الرحمة

... القمي ...

محمد في صفة ملك
الموت وحديث ...

في ... الطاق ...

قد انطبع في دار الخلافة الطهران شرعه بأمر أقل الطلبة المرحوم الحاج آقا محمد
حسين الخوانساري

في شرح الحجة عليه السلام

الهي کرد ... خاک ... نظر
... بستيم ... نکرد
... خاک ... دلی
نظره ... چه ...
... خراب ... آی

کتابخانه آستان قدس مشهد
شماره ثبت ۱۳۳۵
تاریخ ۱۳۱۷ خرداد ۱۵

هذه الأبيات لابن أبي الحديد ذكر أنه كان سائحاً في صحاريه والأبيات شنع فيها على ارسطو وافلاطون وهي مشهورة

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر كليلا ... أنت حيّرت ذوي اللبّ وبلبلت العقولا

في الثقات من نسبته الى الخطاب على طريقة القاعدة بكلمة من الكل هي الغي يعني خسكي شرط

كلما أقدم فكري فيك شبراً فرّ ميلا ... ناكصاً يخبط في عمياء لا يهدي سبيلا

الدليل قد يكون من العقل وقد يكون من الشرع والبرهان لا يكون الا من العقل

هذا الكتاب المسمّى بالنافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه احكام المصنوعات المتقنات وتعالى عن مشابهة الجسمانيات المتنزه بجلال قدسه عن مناسبة الناقصات نحمده حمداً يملأ اقطار الأرض والسموات ونشكره على نعمه المتظاهرات المتواترات ونستعينه على دفع البأساء وكشف الضراء في جميع الحالات ونصلي على نبيه محمد صاحب الآيات والبينات المكمل بطريقته شريعته سائر الكمالات وعلى آله الهادين من الشبه والضلالات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الزلات صلوة تتعاقب عليهم كتعاقب الآنات اما بعد فان الله تعالى لم يخلق العالم عبثاً فيكون من اللاعبين بل لغاية وحكمة متحققة للناظرين وقد نص على تلك الغاية بالتعيين فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فوجب على كل من هو في زمرة العاقلين اجابة رب العالمين ولما كان ذلك

متعلقا

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين [illegible]

وقف برامين اسامين حضرت محمد بن الحسن (عج) علي بن موسى الرضا عليهما السلام

[illegible]

متعين ابتغاء معرفته باليقين وجب على كل عاقل مكلف تنبيه الغافلين
وان يتشاغل الفضلاء بتقرير مقدماته واتيان نتائجها وتبيين تلك المقدمات
المختصرة الموسومة بالباب الحادي عشر من تصانيف شيخنا وامامنا الامام
العالم الاعلم الافضل الاكمل سلطان ارباب التحقيق استاذ اولي التدقيق
والتحقيق مقرر المباحث العقلية مهذب الدلائل الشرعية آية الله في
العالمين وارث علوم الانبياء والمرسلين جمال الملة والدين ابي
منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه
فانها مع وجازة لفظها كثيرة العلم ومع اختصار تقريرها كثيرة الفوائد
فقد سلف مني في سالف الزمان ان كتبت شرحا يعين على حلها بتقرير الدلائل
والبرهان اجابة لالتماس بعض الاخوان ثم عاقني عن اتمامه عوائق
الحدثان ومصادمات الدهر الخوان اذ كان زمام الكلم عن طوع ارادتي
خارجا ببينة بين طلبته ثم اتفق الاجتماع والمذاكرة في بعض الاسفار
مع تراكم الاشغال وتشويش الافكار فالتمس مني بعض الناس الاجلاء
اعادة النظر والتفكر لما كنت قد كتبت اولا والمراجعة الى ما كنت قد
جمعت فاجبت ملتمسه اذ وجب لله تعالى علي اجابته هذا مع قلة البضاعة وكثرة
الشواغل المنافية للاستطاعة وها انا اشرع في ذلك مستمدا من
الله تعالى المعونة عليه متقربا به الى سعيه النافع يوم الحشر في
شرح باب الحادي عشر وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال قدس الله روحه الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين معرفته

[illegible]

وجعلته تتمة لكتاب
هذا الاسم

اصول الدين اقول انما سمي هذا الباب الحادي عشر لان المصنف اختصر مصباح المتهجد الذي صنفه الشيخ الطوسي في العبادات والادعية ورتب ذلك المختصر على عشرة ابواب وسماه كتاب منهاج الصلاح في مختصر المصباح ولما كان ذلك الكتاب في فن العمل والعبادات والدعاء استدعى ذلك الى معرفة المعبود والمدعو فاضاف اليه هذا الباب قوله فيما يجب على عامة المكلفين الوجوب في اللغة الثبوت والسقوط وفي الاصطلاح الواجب هو ما يذم تاركه على بعض الوجوه وهو على قسمين واجب عينا وهو ما لا يسقط عن البعض بقيام البعض الاخر به وواجب كفاية وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاول فلذلك قال يجب على عامة المكلفين والمكلف هو الانسان الحي البالغ العاقل فالميت والصبي والمجنون ليسوا بمكلفين والاصول جمع الاصل وهو ما يبتنى عليه غيره والدين لغة الجزاء ومنه قوله النبي كما تدين تدان واصطلاحا هو الطريقة والشريعة وهو المراد هنا وسمي هذا الفن اصول الدين لان سائر العلوم الدينية من الحديث والفقه والتفسير مبنية عليه فانها متوقفة على صدق الرسول وصدق الرسول متوقف على صدق المرسل وصفاته وعدله وامتناع القبيح عليه وعلم الاصول هو ما يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وعدله ونبوة الانبياء والاقرار بما جاء به النبي وامامة الائمة والمعاد قال اجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية و

السلبية وما يصح عليه وما يمتنع عنه والنبوة والامامة والمعاد
اقول اتفق اهل الحل والعقد من امة محمد على وجوب معرفة المعاد
واجماعهم حجة اتفاقا اما عندنا فلدخول المعصوم فيهم واما عند الغير
فلقوله لا تجتمع امتي على خطا والدليل على وجوب المعرفة يستنبط
على وجهين عقلي وسمعي اما الاول فلوجهين الاول انها دافعة للخوف
الحاصل للانسان من الاختلاف ودفع الخوف واجب لانه الم نفساني يمكن دفعه
فيحكم العقل بوجوب دفعه فيجب المعرفة الثاني ان شكر المنعم واجب ولا يتم الا
بالمعرفة اما انه واجب فلاستحقاق الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا
بالمعرفة فلان الشكر انما يكون بما يناسب حال المشكور فهو مسبوق بمعرفته
والا لم يكن شكرا او لتادي بتهمة منعم فيجب شكره فيجب معرفته ولما كان
التكليف واجبا في الحكمة كما سيأتي وجب معرفة مبلغه وهو النبي وحافظه
وهو الامام ومعرفة المعاد لاستلزام التكليف وجوب الجزاء واما الدليل
السمعي فلوجهين الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والامر للوجوب
والثاني لما نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب قال النبي ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها
رتب الذم على تقدير عدم تدبرها اي عدم الاستدلال بما تضمنته الاية
من ذكر الاجرام السماوية والارضية بما فيها من اثار الصنع والقدرة
والعلم الدالة على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون النظر والاستدلال
واجبا وهو المطلوب **قال** بالدليل لا بالتقليد **اقول** الدليل

ووجوب المعرفة بالنظر والاستدلال

لغة هو المرشد الدال واصطلاحا هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر
وانما وجبت المعرفة وجب ان تكون بالنظر والاستدلال لانها ليست
ضرورية لان المعلوم ضرورة هو الذي لا يختلف فيه العقلاء بل
يحصل العلم به بادنى سبب كتوجه العقل اليه او الاحساس به كالحكم بان
الواحد نصف الاثنين وان النار حارة والشمس مضيئة وان لنا خوفا
وغضبا وقوة وضعفا وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف فيها
ولعدم حصولها بمجرد توجه العقل اليها والعلم بكونها حسية فتعين
الاول اعني حصول العلم بها بالنظر والثاني في كون النظر والاستدلال
واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب
لانه اذا لم يجب ما يتوقف عليه الواجب المطلق فاما ان يبقى الواجب على
وجوبه او لا فان كان الاول لزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سيأتي وان كان الثاني
يلزم خروج الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا وهو محال ايضا والنظر
هو ترتيب امور معلومة للتأدي الى امر آخر وبيان ذلك هو ان النفس تتصور
المطلوب اولا ثم تحصل المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم ترتبها
ترتيبا يؤدي الى العلم به ولا يجوز معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد
هو قبول قول الغير من غير دليل وانما قلنا ذلك لوجهين الاول انه اذا
تساوى الناس في العلم واختلفوا في المعتقدات فاما ان يعتقد المكلف
جميع ما يعتقدونه فيلزم اجتماع المتنافيات او البعض دون بعض فاما ان يكون
لمرجح او لا فان كان الاول فالمرجح هو الدليل وان كان الثاني فيلزم

الترجيح

في ان تحصيل المعرفة واجب على كل مسلم

الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى ذم التقليد بقوله قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وحث على النظر والاستدلال
بقوله تعالى فأتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين الثالثة
من ذكرنا لا يمكن حمله على احد المسلمين ومن جهل شيئا من ذلك خرج
عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدائم اقول لما وجب معرفة
المذكورة بالدليل السابق اقتضى ذلك عدم اتصاف من لم يعرف البرهان
ليصير بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا نفى عنهم الايمان مع كونهم مقرين بالالهية والرسالة
لعدم كون ذلك بالنظر والاستدلال وحيث ان الثواب مشروط بالايمان
كان الجاهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب الدائم لان كل من لا يستحق
الثواب اصلا مع اتصافه بشرائط التكليف يستحق العقاب بالاجماع
والربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل مستطيل فيه عرى تربط فيها البهم
استعارها المصنف هنا للحكم الجامع للمؤمنين وهو استحقاق الثواب العظيم
الدائم قال وقد رتبت هذا الباب على فصول الفصل الاول في اثبات واجب
الوجود تعالى فنقول كل معقول اما ان يكون واجب الوجود في الخارج لذاته
واما ممكن الوجود لذاته واما ممتنع الوجود لذاته اقول المطلب
الاقصى والمقصد الاعلى في هذا الفن هو اثبات الصانع تعالى فلذلك
ابتدأ به وقدم لبيانه مقدمة في تقسيم المعقول لتوقف الدليل الآتي
على بيانها وتقريرها ان كل معقول فهو الصورة الحاصلة في العقل

في اثبات واجب الوجود لذاته

انا نسبنا الى الوجود الخارجي فاما ان يصح اتصافه به لذاته او لا فان
لم يصح اتصافه لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك الباري وان صح
اتصافه فاما ان يجب اتصافه به لذاته او لا فالاول هو الواجب الوجود لذاته
وهو الله تعالى لا غير والثاني هو الممكن الوجود لذاته وهو ما عدا الواجب من
الموجودات وانما قيدنا الواجب بكونه لذاته احترازا من الواجب لغيره كوجود
وجود المعلول عند تحقق تمام العلة التامة فانه يجب وجوده لكن لا لذاته بل لوجود
علته التامة وانما قيدنا الممتنع بكونه لذاته احترازا من الممتنع لغيره
كامتناع وجود المعلول عند عدم علته فهذه الاقسام اذا خلا في قسم
الممكن واما الممكن فلا يكون لغيره فلا فائدة لتقييد لذاته الا بيان انه
لا يكون الا كذلك لا للاحتراز عن غيره ولنتم هذا البحث بذكر فائدتين
يتوقف عليهما المباحث الاتية الاولى في خواص الواجب لذاته وهي
خمسة الاولى انه لا يكون واجبا لذاته ولغيره معا والا لكان وجوده مرتفعا
عند ارتفاع وجود ذلك الغير فلا يكون واجبا لذاته هذا خلف الثانية
انه لا يكون وجوده ووجوبه زائدين عليه والا لافتقر اليهما فيكون ممكنا
الثالثة انه لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر الى اجزائه المغايرة فيكون
ممكنا والممكن لا يكون واجبا لذاته الرابعة انه لا يكون جزءا من غيره والا
لكان منفعلا عن ذلك الغير فيكون ممكنا الخامسة انه لا يكون صادقا
على اثنين كما ياتي في دلائل التوحيد الثانية في خواص الممكن وهي ثلثة
الاولى انه لا يكون احد الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الآخر بل

تساويا

في اثبات الصانع تعالى

سيما معا متساويان بالنسبة اليه ككفتي الميزان فان ترجح احدهما فانه
يكون بالسبب الخارجي عن ذاته لانه لو كان احدهما اولى به من الآخر
فاما ان يمكن وقوع الآخر او لا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية
وان كان الثاني كان المفروض فيه واجبا له فيصير الممكن اما واجبا او
ممتنعا هو محال الثاني ان الممكن محتاج الى المؤثر لانه لما استوى الطرفان
اعني الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته استحال ترجيح احدهما على الآخر
الا لمرجح والعلم به بديهي الثالث ان الممكن الباقي محتاج الى المؤثر
انما قلنا ذلك لان الامكان لازم لماهية الممكن ولازم اللازم لازم
الاحتياج لازم لماهية الممكن وهي المؤثر حال البقاء الرابع ان فيما
موجودا بالضرورة فان كان الموجود واجبا لذاته فهو المطلوب وان كان ممكنا
افتقر الى موجد يوجده بالضرورة فان كان الموجد واجبا لذاته فهو المطلوب
وان كان ممكنا افتقر الى موجد آخر فان كان الاول دار وهو باطل بالضرورة
وان كان ممكنا آخر تسلسل وهو باطل ايضا لان جميع آحاد تلك السلسلة
لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة لتشاركها في امتناع الوجود لذاتها
فلا بد لها من موجد خارج عنها بالضرورة فيكون واجبا بالضرورة
وهو المطلوب **اقول** للعلماء في اثبات الصانع طريقان الاول هو
الاستدلال بآثاره المحوجة الى السبب على وجوده كما اشار اليه في كتابه العزيز
بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو
طريق ابرهيم الخليل فانه استدل بالافول الذي هو الغيبة المستلزمة

اثبات الصانع بالآثار

للحركة المستلزمة للحدوث المستلزم للصانع تعالى الثاني هو ان ينظر في
الوجود نفسه وينقسم الى الواجب والممكن حتى يشهد القسمة بوجود واجب
صدر عنه جميع ما عداه من الممكنات والى هذا الاشارة في التنزيل بقوله تعالى
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ولهذا ذكر في هذا الباب الطريقين
معا فاشار الى الاول عند اثبات كونه قادرا بحسب ما بيناه واما الثاني
فهو المذكور هنا وتقريره انا نقول لو لم يكن الواجب تعالى موجودا لزم اما
الدور او التسلسل واللازم بقسميه باطل فالملزوم وهو عدم الواجب
مثله في البطلان فنحتاج هنا الى بيان امرين احدهما بيان اللزوم والثاني
بيان … بطلانهما اما بيان الامر الاول فهو ان ههنا
ما شيئا متصفا بالوجود الخارجي بالضرورة فذلك ان كان واجبا موجودا لزم
فهو المطلوب وان لم يكن موجودا لزم اشتراكهما في الامكان اذ لا
واسطة بينهما فلا بد له من مرجح بالضرورة فمؤثرها ان كان واجبا
فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر الى مؤثر ومؤثره ان كان ما فرضناه اولا
لزم الدور وان كان ممكنا اخر ننقل الكلام اليه ونقول كما قلنا اولا
ويلزم التسلسل فقد بان اللزوم واما بيان الامر الثاني وهو بيان بطلانهما
فنقول اما الدور فهو عبارة عن توقف الشيء على ما يتوقف عليه كما
يتوقف ا على ب وب على ا وهو باطل بالضرورة اذ يلزم منه ان يكون الشيء
الواحد موجودا ومعدوما معا وهو محال وذلك لانه اذا توقف ا على ب
كان ا لا محالة متوقفا على ب وعلى جميع ما يتوقف عليه ب ومن جملة ما يتوقف

عليه

اثبات الصانع بالاثار

عليه هو الا نفسه فيلزم توقفه على نفسه والموقوف عليه
متقدم على الموقوف فيلزم تقدمه على نفسه والمتقدم على نفسه من حيث
انه متقدم يكون موجودا قبل المتأخر فيكون الشيء موجودا قبل نفسه
فيكون موجودا ومعدوما معا وهو محال واما التسلسل فهو ترتب
علل ومعلولات بحيث يكون السابق علة في وجود لاحقه وهكذا و
هو ايضا باطل لان جميع احاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون
ممكنة لاتصافها بالاحتياج فتشترك جملتها في الامكان فتفتقر
الى المؤثر فمؤثرها اما نفسها او جزؤها او الخارج عنها والاقسام
كلها باطلة قطعا اما الاول فلاستحالة تاثير الشيء في نفسه والا لزم
تقدمه على نفسه وهو باطل كما تقدم واما الثاني فلانه لو كان المؤثر فيها
جزؤها لزم ان يكون الشيء مؤثرا في نفسه لانه من جملتها وفي علله التي هي قبله فيلزم
تقدمه على نفسه وعلله وهو ايضا باطل واما الثالث فيتبين بوجهين الاول
انه يلزم ان يكون الخارج عنها واجبا اذ المفروض اجتماع جملة الممكنات
في تلك السلسلة فلا يكون موجودا خارجا عنها الا الواجب اذ لا
واسطة بين الواجب والممكن فيكون مطلوبنا الثاني انه لو كان المؤثر
في كل واحد من احاد تلك السلسلة امرا خارجا عنها لزم اجتماع
علتين مستقلتين على معلول واحد شخصي وذلك باطل لان المفروض
ان كل واحد من احاد تلك السلسلة مؤثر في لاحقه وقد فرض تاثير
الخارج في كل واحد منها فيلزم اجتماع علتين على معلول واحد شخصي

في صفات الثبوتية

وهو مح والالزم استغناؤه عنهما حال احتياجه اليهما فيجتمع النقيضان وهو محال فبطل التسلسل وتبين بطلان الدور والتسلسل فيلزم المطلوب وهو وجود الواجب تعالى **قال** الفصل الثاني في صفاته الثبوتية وهي ثمانية الاولى انه تعالى قادر مختار لان العالم محدث لانه جسم وكل جسم لا ينفك عن الحوادث اعني الحركة والسكون وهما حادثان لاستدعائهما المسبوقية بالغير وما لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة فيكون المؤثر فيه وهو الله تعالى قادرا مختارا لانه لو كان موجبا لم يتخلف اثره عنه بالضرورة فيلزم اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان **اقول** لما فرغ من اثبات الذات شرع في اثبات صفاته وقدم الصفات الثبوتية على السلبية لانها وجودية والسلبية عدمية والوجود اشرف من العدم والاشرف مقدم على غيره وابتدأ بكونه قادرا لاستلزامها التنبيه على القدرة ولنذكر هنا مقدمة تشتمل على ذكر تفسير مفردات هذا البحث فنقول القادر المختار هو الذي اذا شاء ان يفعل فعل وان شاء ان يترك ترك مع قصد وارادة والموجب بخلافه والفرق بينهما من وجوه الاول ان المختار يمكنه الفعل والترك معا بالنسبة الى شيء واحد والموجب بخلافه الثاني ان فعل المختار مسبوق بالعلم والقصد والارادة بخلاف الموجب الثالث ان فعل المختار يجوز تأخره عنه وفعل الموجب لا ينفك عنه كالشمس في اشراقها والنار في احراقها والعالم كل موجود سوى الله تعالى والمحدث هو الذي وجوده مسبوق بالغير او بالعدم والقديم بخلافه والجسم هو المتحيز الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث

في القدر والاختيار

والجزء

في ذكر حدوث العالم

والحيز والمكان شيء واحد وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله الأجسام
بالحصول فيه والحركة هي حصول الجسم في مكان بعد آخر والسكون هو حصوله آنين
في مكان واحد إذا تقرر هذا فنقول كلما كان العالم محدثا كان المؤثر
فيه هو الله تعالى قادرا مختارا فهنا دعويان الأولى أن العالم محدث والثانية
أنه يلزم منه أن يكون الصانع مختارا أما بيان الدعوى الأولى فلأن المراد بالعالم
عند المتكلمين هو السموات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك إما
أجسام أو أعراض وكلاهما حادثان أما الأجسام فلأنها لا تخلو من الحركة و
السكون الحادثين وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث أما أنها لا تخلو من
الحركة والسكون فلأن كل جسم لا بد له من مكان بالضرورة وحينئذ إما أن يكون
لابثا فيه فهو الساكن أو منتقلا عنه فهو المتحرك إذ لا واسطة
بينهما بالضرورة وأما أنهما حادثان فلأنهما مسبوقان بالغير ولا شيء من
القديم بمسبوق بالغير فلا شيء من الحركة والسكون بقديم فيكونان
حادثين إذ لا واسطة بين القديم والحادث أما أنهما مسبوقان بالغير فلأن
الحركة عبارة عن الحصول الأول في المكان الثاني فيكون مسبوقا بالمكان
الأول بالضرورة والسكون عبارة عن الحصول الثاني في المكان الأول فيكون
مسبوقا بالحصول الأول بالضرورة وأما أن كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث
فلأنه لو لم يكن حادثا لكان قديما وحينئذ إما أن يكون معه في القدم شيء من تلك
الحوادث أو لا يكون فإن كان الأول لزم اجتماع القدم و
الحدوث معا في شيء واحد وهو محال وإن كان الثاني يلزم بطلان ما علم

الحيز والمكان عند الحكماء شيء واحد وأما عند المتكلمين فالحيز هو الفراغ ... الذي ... المكان ...

في صفاتها الثبوتية

بالضرورة وهو امتناع انفكاك الحوادث عنه وهو ح وأما الأعراض
فلأنها محتاجة في وجودها الى الأجسام المحتاج الى المحدث أولى بالحدوث
وأما بيان دعوى الثانية فهو ان المحدث لما اتصف ماهيته بالعدم مرة
وبالوجود أخرى كان ممكنا فيفتقر الى المؤثر فان كان مختارا فهو المطلوب
ان كان موجبا لم يتخلف أثره عنه فيلزم قدم أثره لكن ثبت حدوثه
فيلزم [illegible] وذلك الأثر بخلاف المقدر ثبت انه لو كان
[illegible] موجبا لزم اما قدم [illegible] او حدوث الله تعالى وهما باطلان فثبت
انه تعالى [illegible] ومختار وهو المط قال [illegible] يتعلق بجميع المقدورات
لأن العلة المحوجة اليه الإمكان ونسبة ذاته الى الجميع بالسوية
[illegible] عامة [illegible] قد ذلك في الجملة شرع في بيان
[illegible] حيث قال انه واحد لا يصدر عنه الا الواحد
والثنوية حيث [illegible] انه لا يقدر على [illegible] النظام حيث اعتقد انه لا
يقدر على القبيح والبلخي حيث منع من قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان
حيث منعا [illegible] على مثل [illegible] الخوض لا في التكلم والدليل على
ما ادعيناه انه قد انتفى المانع بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى المقدور
فيجب التعلق العام وأما بيان الأول فهو ان المقتضي لكونه تعالى قادرا
هو ذاته ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها فيكون مقتضاها أيضا
متساوية النسبة وهو المط وأما الثاني فلأن المقتضي لكون الشيء
مقدورا هو إمكانه والإمكان مشترك بين الكل فيكون صفة [illegible]

عموم قدرته

في علمه تعالى

المقتضي بالذات مشترك بين الممكنات تعلقه بالمطلق وانما انتفى المانع بالنسبة
الى المقدور وجب التعلق العام وهو المطلوب واعلم انه لا يلزم من التعلق
الوقوع بل الواقع بعلمه تعالى هو البعض وان كان قادرا على الكل
والأشاعرة اتفقوا في عموم التعلق وادعوا معه الوقوع كما ستطلع على
ذلك انتهى **قال** الثانية انه تعالى عالم لانه فاعل الأفعال المحكمة المتقنة
وكل من فعل ذلك فهو عالم بالضرورة أقول لما فرغ من بيان الصفات الثبوتية
كونه تعالى عالما والعالم هو المتبين له الأشياء بحيث تكون حاضرة عنده
غير غائبة عنه والفعل المحكم المتقن هو المشتمل على امور غريبة عجيبة
والمستجمع لخواص كثيرة والدليل على كونه تعالى عالما وجهان الأول انه تعالى مختار
وكل مختار عالم اما الصغرى فقد مر بيانها واما الكبرى فلان فعل
المختار تابع لقصده ويستحيل قصد شيء من دون العلم به الثاني انه
فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من كان فعله كذلك فهو عالم اما انه
فعل ذلك فظاهر لمن تدبر مخلوقاته اما السماوية فما يترتب على حركاتها
من خواص الفصول الاربعة وكيفية فصلت تلك الحركات واوضاعها و
هو متبين في فنه واما الارضية فما ظهر من حكمة المركبات الثلثة
الامور الغريبة الحاصلة فيها والخواص العجيبة المشتملة عليها لا سيما
الا في خلق الانسان من الحكمة المودعة في انشائه وترتيب خلقه وحواسه
وما يترتب عليها من المنافع كما اشار اليه بقوله اولم يتفكروا في
انفسهم ما خلق الله السموات والارض الا بالحق فانه من العجائب

١٣١٣٣٥

المو عن في بنية الانسان ان كل عضو من الاعضاء له قوى اربع جاذبة
وماسكة وهاضمة ودافعة اما الجاذبة فحكمتها ان البدن لما كان دائما
في التحلل افتقر الى جاذبة تجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة فلان
الغذاء المجذوب لزج والعضو ايضا لزج فلا بد له من ماسكة تفعل فيه
الهاضمة واما الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزءا
للمغتذي واما الدافعة فهي التي تدفع الغذاء الفاضل لما فعلته
الهاضمة انتهى [illegible] اما ان كل من فعل الافعال المحكمة المتقنة
فعالم فهو بديهي لمن زاول الامور ونبه فاذن الله وعلمه يتعلق بكل
معلوم لتساوي نسبته جميع المعلومات اليه لانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل
معلوم فيجب له ذلك لاستحالة افتقاره الى غيره اقول الباري تعالى عالم بكل ما
يصح ان يكون معلوما واجبا كان او ممكنا قديما كان او حادثا خلافا للحكماء
حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئي لتغيرها المتغير العلم الذاتي
قلنا المتغير هو التعلق الاعتباري لا العلم الذاتي والدليل على ما قلنا
انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك اما انه يصح ان يعلم كل معلوم فلانه
حي وكل حي يصح منه ان يعلم ونسبة هذه الصحة الى جميع ما عداه نسبة
متساوية فتتساوى نسبة جميع المعلومات اليه ايضا واما انه اذا صح له
شيء وجب له فلان صفاته تعالى ذاتية والصفة الذاتية متى صحت وجبت
والا لافتقر في اتصافه بالذاتية الى الغير فيكون الباري تعالى مفتقرا في
علمه الى غيره وهو محال الثالثة انه تعالى حي لانه قادر عالم فيكون

حيا

بسم الله الرحمن الرحيم

في ثبوته تعالى

حيا بالضرورة اقول من صفاته الثبوتية كونه تعالى حيا واتفق الحكماء وابو
الحسين البصري على ان حياته عبارة عن صحة اتصافه بالقدرة والعلم وقال الاشاعرة
انه صفة زائدة على ذاته مغايرة لهذه الصحة والحق هو الاول اذ الاصل
عدم الزائد ولما ثبت انه تعالى قادر عالم فيكون حيا بالضرورة وهو
المسألة الرابعة انه تعالى مريد لان تخصيص الافعال بايجادها في
وقت دون آخر لا بد له من مخصص وهو الارادة ولانه تعالى آمر وناه وهما
يستلزمان الارادة والكراهة بالضرورة اقول اتفق المسلمون على
وصفه بالارادة واختلفوا في معناها فابو الحسين البصري جعلها عبارة
عن علمه تعالى بما في الفعل من المصلحة الداعية الى الايجاد وقال النجاري معناها
انه غير مغلوب ولا مكروه فمعناها اذن سلبي لكن هذا القائل اخذ
لازم الشيء في مكانه وقال البلخي هي في افعاله عبارة عن علمه بها وفي
افعال غيره امره بها فان اراد العلم المطلق فليس بارادة وان اراد
العلم المقيد بالمصلحة فهو كما قال ابو الحسين البصري واما الامر فهو
مستلزم للارادة لا نفسها وقالت الاشاعرة والكرامية وجماعة من
المعتزلة انها صفة زائدة مغايرة للقدرة والعلم مخصصة للفعل
ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك الزائد معنى قديم وقالت المعتزلة
والكرامية هو معنى حادث فالكرامية قالوا هو قائم بذاته تعالى والمعتزلة
قالوا لا في محل وسيأتي بطلان الزيادة فاذن الحق ما قاله ابو الحسين البصري
والدليل على ثبوت الارادة من وجهين الاول ان تخصيص الافعال

بالايجاد في وقت دون وقت آخر وعلى وجه دون آخر مع تساوي الأوقات
والأحوال بالنسبة الى الفاعل القابل لا بد له من مخصص فذلك
المخصص اما القدرة الذاتية فهي متساوية النسبة فلم تصلح
للتخصيص ولان شأنها التأثير والايجاد من غير ترجيح واما العلم
فذلك تابع لتعيين الممكن وتقدير صدوره فليس مخصصا والا لكان
متبوعا واما باقي الصفات فظاهر انها ليست صالحة للتخصيص فاذن
المخصص هو على ما ذهب [illegible] لتعيين الممكن ووجوب صدوره عنه
هو العلم باشتماله على مصلحة لا تحصل الا في ذلك الوقت او على ذلك
الوجه وذلك المخصص هو الارادة الثابتة انه تعالى امر بقوله اقيموا
الصلوة ونهى بقوله ولا تقربوا الزنا والامر بشيء يستلزم ارادته ضرورة
والنهي عن الشيء يستلزم كراهته ضرورة فلا بد ان يتعالى مريد وكاره
هو المتبع [illegible] فان قلت ان الارادة والكراهة هي علمه باشتمال
الفعل على المفسدة الصارفة عن ايجاده كما ان ارادته هي علمه باشتماله
على المصلحة الداعية الى ايجاده الثابتة ان ارادته ليست زائدة على
ما ذكرناه والا لكانت اما معنى قديما كما قالت الاشاعرة فيلزم تعدد
القدماء او حادثا فاما في ذاته كما قالت الكرامية فيكون محلا
للحوادث وهو باطل كما سبق انفا واما في غيره فيلزم رجوع حكمه الى
الغير لا اليه واما لا في محل كما تقول المعتزلة ففيه فساد ان الاول يلزم
منه التسلسل لان الحادث مسبوق بارادة المحدث فهي اذن حادثة فتنتقل

الكلام

ولا يخفى ما فيه من التناقض [illegible]

الكلام النفسي تسلسل الثاني استحالة وجود صفة لا في محل قال
الخامسة انه تعالى مدرك لانه حي فيصح ان يدرك وقد ورد القران بثبوته له فيجب
اثباته له اقول قد تقدم الدلائل النقلية على اتصافه تعالى بالادراك
وهو زائد على العلم فانا نجد تفرقة ضرورية بين علمنا بالسواد والبياض
والصوت الهائل والحسن وبين ادراكنا لها وتلك الزيادة راجعة الى
تاثير الحاسة لكن قد تقدم الدلائل النقلية على استحالة الجسم و
الالات عليه تعالى فيستحيل ذلك الزائد عليه فادراكه هو علمه
بالمدركات والدليل على صحة اتصافه به هو ما دل على كونه عالما
بكل المعلومات من كونه حيا فيصح ان يدرك وقد ورد القران بانه مدرك فيجب
اثباته له فادراكه تعالى هو علمه بالمدركات وذلك هو المطلوب قال
السادسة انه تعالى قديم ازلي باق ابدي لانه واجب الوجود فيستحيل العدم السابق
واللاحق عليه اقول هذه الصفات الاربعة لازمة لوجوب وجوده
فالقديم والازلي هو المصاحب لجميع الازمنة المحققة والمقدرة
بالنسبة الى الجانب الماضي والباقي هو المستمر الوجود المصاحب لجميع
الازمنة والابدي هو المصاحب لجميع الازمنة محققة كانت او مقدرة
بالنسبة الى الجانب المستقبل والسرمدي يعم الجميع والدليل على ذلك
هو انه قد ثبت انه واجب الوجود فيستحيل عليه العدم مطلقا سواء كان
سابقا على تقدير ان لا يكون قديما ازليا او لاحقا على تقدير ان لا يكون
باقيا ابديا واذا استحال العدم المطلق عليه ثبت قدمه وازليته وبقاؤه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في صفاته الثبوتية

وابديته وهو المطلوب قال لنا انه تعالى متكلم بالاجماع والمراد
بالكلام الحروف والأصوات المسموعة المنتظمة ومعنى انه تعالى متكلم
انه يوجد الكلام في جسم من الاجسام وتفسير الاشاعرة غير معقول
اقول من جملة صفاته تعالى كونه متكلما وقد اجمع المسلمون على ذلك والبحث هنا في مقامات
اربع الاول في الطريق الى ثبوت هذه الصفة فقالت الاشاعرة هو
العقل وقالت المعتزلة هو السمع وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وهو الحق لعدم الدليل العقلي وما ذكروه دليلا ما ليس بتام وقد اجمع
الانبياء على ذلك بعد ثبوت نبوتهم غير موقوف على العلم بجواز تصديقهم
بغير الكلام بل هو موقوف على المعجزات ولا يلزم الدور فيجب اثباته
الثاني في ماهيته كلامه فزعم الاشاعرة انه معنى قديم قائم بذاته يعبر
عنه بالعبارات المختلفة المتغيرة مغاير للعلم والقدرة فليس بحروف
ولا اصوات ولا امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من اساليب
الكلام وقالت المعتزلة والكرامية والحنابلة هو الحروف والأصوات
المركبة تركيبا مفهما والحق لاجل وجهين الاول ان المتبادر الى افهام
العقلاء هو ما ذكرناه ولذلك لا يصفون بالكلام من لم يتصف بذلك
كالساكت والأخرس والثاني ان ما ذكروه غير متصور فان المتصور اما
القدرة الذاتية التي تصدر عنها الحروف والاصوات وقد قالوا هو
غيرها واما في الصفات النفسانية المصاحبة ما قالوه واذا لم يكن
متصورا لم يصح اثباته اذ التصديق مسبوق بالتصور الثالث فيما يقوم

ومنها انه تعالى متكلم

الكلام في ماهيته

به تلك الصفة اما الأشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انه قائم بذاته
تع واما القائلون بالحروف والصوت فقد اختلفوا فقالت الحنابلة
والكرامية انه قائم بذاته تع فعندهم هو المتكلم بالحروف والصوت وقالت
المعتزلة والامامية وهو الحق انه قائم بغيره لا بذاته كما اوجد الكلام في
الشجرة فسمعه موسى ع ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام لا انه قام به الكلام
والدليل على ذلك انه امر ممكن والله تع قادر على كل الممكنات واما ما
ذكروه فممنوع ويستند المنع من وجهين الاول انه لو كان المتكلم من قام
به الكلام لكان الهواء الذي تقوم به الحروف والصوت متكلما وشرط لان
اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام به الكلام و
لهذا كان الصدى عندهم غير متكلم وقالوا لو تكلم الجن على لسان المصروع لاعتقدوا
ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجن الثاني ان كلامه اما المعنى
وقد بان بطلانه او الحروف والصوت ولا يجوز قيامهما بذاته والا لكان
ذا آلة لتوقف وجودهما على وجود آلتيهما ضرورة فيكون البارئ تع
ذا آلة وهو باطل الرابع في قدمه وفي حدوثه فقالت الاشاعرة بقدم
المعنى والحنابلة بقدم الحروف وقالت المعتزلة بالحدوث وهو الحق لوجوه
الاول انه لو كان قديما لزم تعدد القدماء وهو بط لان القول بقديم
غير الله كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى لاثباتهم قدم الاقانيم
الثاني انه مركب من الحروف والاصوات التي يعدم السابق منها بوجود
اللاحق والقديم لا يجوز عليه العدم الثالث لو كان قديما لزم الكذب

في صفاته الثبوتية

وابديته وهو المط **قال** السابع انه تعالى متكلم بالاجماع والمراد
بالكلام الحروف والأصوات المسموعة المنتظمة ومعنى انه تعالى متكلم
انه يوجد الكلام في جسم من الاجسام وتفسير الاشاعرة غير معقول
اقول من جملة صفاته تعالى كونه متكلما وقد اجمع المسلمون على ذلك ومباحثها
اربع الاول في الطريق الى ثبوت هذه الصفة فقالت الاشاعرة هو
العقل وقالت المعتزلة هو السمع وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وهو الحق لعدم الدليل العقلي وما ذكروه دليلا مدخول وايضا فقد اجمع
الانبياء على ذلك وثبوت نبوتهم غير موقوف على ثبوت الكلام لجواز تصديقهم
بغير الكلام بل موقوف على المعجزات ولا يلزم الدور فيجب اثباته
الثاني في ماهيته فالاشاعرة قالوا انه معنى قديم قائم بذاته تعالى يعبر
عنه بالعبارات المختلفة المتغيرة مغاير للعلم والقدرة ليس بحروف
ولا اصوات ولا امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من اساليب
الكلام وقالت المعتزلة والكرامية والحنابلة هو الحروف والأصوات
المركبة تركيبا مفهما والحق الاخير لوجهين الاول ان المتبادر الى الفهم
عقلا هو ما ذكرناه ولذلك لا يصفون بالكلام من لم يتصف بذلك
كالساكت والأخرس والثاني ان ما ذكروه غير متصور فان المتصور اما
القدرة الدالة التي تصدر عنها الحروف والاصوات وقد قالوا هو
غيرها او باقي الصفات المصطلح عليها ما قالوه واذا لم يكن
متصورا لم يصح اثباته اذ التصديق مسبوق بالتصور الثالث فيما تقوم

٥

بتلك الصفة اما الاشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انه قائم بذاته تعالى واما القائلون بالحروف والصوت فقد اختلفوا فقالت الحنابلة والكرامية انه قائم بذاته تع فعندهم هو المتكلم بالحروف والصوت تعالى وقالت المعتزلة والامامية وهو الحق انه قائم بغيره لا بذاته كما اوجد الكلام في الشجرة فسمعه موسى ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام لا انه قام به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن والله تع قادر على كل الممكنات واما ما ذكروه فممنوع وسند المنع من وجهين الاول انه لو كان المتكلم من قام به الكلام لكان الهواء الذي تقوم به الحروف والصوت متكلما وهو باطل لان اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام به الكلام و لهذا كان الصدى غير متكلم وقالوا انه تكلم الجني على لسان المصروع لاعتقادهم ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجني الثاني ان الكلام اما المعنى وقد بان بطلانه او الحروف والصوت ولا يجوز قيامهما بذاته والا لكان ذا حاسة لتوقف وجودهما على وجود آلتيهما ضرورة فيكون الباري تعالى ذا حاسة وهو باطل الرابع في قدمه وفي حدوثه فقالت الاشاعرة بقدم المعنى والحنابلة بقدم الحروف وقالت المعتزلة بالحدوث وهو الحق لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم تعدد القدماء وهو باطل لان القول بقديم غير الله كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى لاثباتهم قدم الاقانيم الثاني انه مركب من الحروف والاصوات التي يعدم السابق منها بوجود اللاحق والقديم لا يجوز عليه العدم الثالث انه لو كان قديما لزم الكذب

عليه اللازم بطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اخبر بارسال نوح
في الازل ولم يرسله اذ لا سابق على الازل فيكون كذبا الرابع انه يلزم منه
العبث في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ لا مكلف في الازل و
العبث قبيح فيمتنع عليه تعالى الخامس قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر محدث
من ربهم والذكر هو القران لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وانه لذكر لك ولقومك [illegible] فهو محدث فلا يكون قديما فقول المصنف
رحمه [illegible] الاشاعرة غير معقول اشارة الى ما ذكرنا في هذا المقام
قال [illegible] انه تعالى صادق لان الكذب قبيح بالضرورة والله تعالى منزه عن
القبيح لاستحالة النقص عليه اقول [illegible] الثبوتية كونه صادقا
والصدق هو الاخبار المطابق والكذب هو الاخبار الغير المطابق لانه
لو لم يكن صادقا لكان كاذبا وهو باطل لان الكذب قبيح ضرورة فيلزم
اتصاف الباري بالقبيح وهو محال بالبديهة وايضا الكذب نقص والباري تعالى
منزه عن النقص قال الفصل الثاني في صفاته السلبية وهي سبع
الاولى انه تعالى ليس بمركب والا لكان مفتقرا ممكنا اقول لما فرغ من الثبوتية
شرع في السلبية وتسمى الاولى صفات الكمال والثانية صفات الجلال
وان شئت كان مجموع صفاته صفات جلال فان اثبات علمه باعتبار
سلب العجز عنه واثبات العلم سلب الجهل عنه وكذا باقي الصفات وفي الحقيقة
المعقول لنا من صفاته ليس الا السلوب والاضافات واما كنه ذاته و
صفاته فمحجوب عن نظر العقول ولا يعلم ما هو الا هو وقد ذكر المصنف هنا سبعة

في صفاته السلبية

الاولى انه تعالى ليس بمركب والمركب هو ما له جزء ونقيضه البسيط وهو ما لا
جزء له ثم التركيب تارة يكون خارجيا كتركيب الاجسام من الجواهر الافراد وقد
يكون ذهنيا كتركيب الماهيات والحدود من الاجناس والفصول والمركب
بكلا المعنيين مفتقر الى جزئه لامتناع تحققه وتشخصه خارجا وذهنا
بدون جزئه وجزؤه غيره لانه يسلب عنه ويثبت للجزء لانه الكل وما يسلب عنه
الشيء فهو مغاير له فيكون مركبا مفتقرا الى الغير فيكون ممكنا فلو كان
الباري جلت عظمته مركبا لكان ممكنا وهو محال **قال** الثانية انه تعالى ليس
بجسم ولا عرض ولا جوهر والا لافتقر الى المكان ولامتنع انفكاكه عن
الحوادث فيكون حادثا وهو محال **اقول** الباري تعالى ليس بجسم خلافا
للمجسمة والجسم هو ما له طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم ولا
وجود له بدونه والدليل على كونه ليس بجسم ولا عرض وجهان الاول انه لو كان
احدهما لكان ممكنا واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم
بالضرورة ان كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض فهو مفتقر الى المحل و
المكان والمحل غيرهما فيفتقران الى غيرهما والمفتقر الى غيره فهو ممكن
فلو كان الباري تعالى جسما او عرضا لكان ممكنا الثاني انه لو كان جسما لكان
حادثا وهو محال بيان الملازمة ان كل جسم فهو لا يخلو من الحوادث وكل ما لا
يخلو من الحوادث فهو حادث وقد تقدم بيانه فلو كان جسما لكان حادثا لكنه قديم
فيجتمع النقيضان **قال** ولا يجوز ان يكون في محل والا لافتقر اليه **اقول**
هذان وصفان سلبيان الاول انه ليس في محل خلافا للنصارى وجمع من الصوفية

والمعقول من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل التبعية فان
ارادوا هذا المعنى فهو باطل والا لزم انتفاء الواجب وهو محال وان ارادوا
غيره فلا بد من تصوره اولا ثم الحكم عليه بالنفي والاثبات الثاني انه تعالى ليس
في جهة والجهة مقصد المتحرك ومتعلق الاشارة الحسية وزعمت الكرامية انه تعالى
في الجهة الفوقية لما تصوروه من الظواهر النقلية وهو باطل لانه لو كان في
الجهة لكان اما مع استغنائه عنها فلا يحل فيها او مع افتقاره اليها فيكون
ممكنا والظواهر النقلية لما ادت الى ما هو محال منكورة في مواضعها لانه
لما دلت الدلائل العقلية على امتناع جهته ولو لحقها عليه وجب تاويل
غيرها لانه لا يخلو اما العمل بهما والا لاجتمع النقيضان او الترك لهما والا
لارتفع النقيضان او العمل بالنقل واطراح العقل والا لزم اطراح
النقل ايضا لاطراح اصله فبقي الامر الرابع وهو العمل بالعقل و
تاويل النقل قال ولا يصح عليه اللذة والالم لامتناع المزاج عليه
تعالى اقول الالم واللذة امران وجدانيان فلا يفتقران الى تعريف وقد
يعرفهما باللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم ادراك المنافي
من حيث هو منافي وهما قد يكونان حسيين وقد يكونان عقليين
فان الادراك ان كان حسيا فهما حسيان والا فعقليان اذا تقرر هذا فنقول
اما الالم فهو مستحيل عليه اجماعا من العقلاء اذ لا منافي له تعالى واما اللذة
فان كانت حسية فكذلك لانها من توابع المزاج المستحيل عليه تعالى والا لكان
جسما وان كانت عقلية فقد اثبتها الحكماء له تعالى وصاحب الياقوت منا

الباقون

[illegible]

الباري تعالى متصف بها لما تقدم من استحالة النقص عليه فيمنع ذلك

فهو ملتذ بذاته وكان له ان يكون اجل مدرك لاعظم مدرك باتم ادراك ولا

نعني باللذة الا ذلك واما المتكلمون فقد اطلقوا القول بنفي اللذة

لما لاعتقادهم نفي اللذات العقلية او لعدم ورود ذلك في الشرع فان

صفاته تعالى واسماءه توقيفية لا يجوز لغيره التعبير بها الا باذن منه

وان كان ذلك جائزا في نظر العقل لكن الادب منعه لجواز ان يكون غير

جائز من جهة لا نعلمها قال وكل مجرد بغيره لامتناع الاتحاد **اقول**

الاتحاد يقال على معنيين مجازي وحقيقي اما المجازي فهو صيرورة الشيء

شيئا آخر بالكون والفساد اما من غير اضافة شيء آخر كقولهم صار الماء

هواء وصار الهواء ماء او مع اضافة شيء آخر كما يقال صار التراب طينا باضافة

الماء اليه واما الحقيقي فهو صيرورة الشيئين الموجودين شيئا واحدا

موجودا اذا تقرر هذا فاعلم ان الاول مستحيل عليه تعالى قطعا لاستحالة

الكون والفساد عليه واما الثاني فقد قال بعض النصارى انه اتحد با

لمسيح فانهم قالوا اتحدت لاهوتية الباري مع ناسوتية عيسى وقالت

النصيرية انه اتحد بعلي وقال المتصوفة انه اتحد بالعارفين فان عنوا

غير ما ذكرناه فلا بد من تصوره اولا ثم يحكم عليه وان عنوا ما ذكرناه فهو

باطل قطعا لان الاتحاد مستحيل في نفسه فيستحيل اثباته لغيره اما

استحالته فهو ان المتحدين بعد اتحادهما ان بقيا موجودين فلا

اتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدما معا فلا اتحاد بل وجد ثالث وان عدم

[illegible]

قال احدهما وبقي الاخر فلا اتحاد ايضا لان المعدوم لا يتحد بالموجود

الثالثة انه تعالى ليس محلا للحوادث لامتناع انفعاله عن غيره وامتناع

النقص عليه **اقول** اعلم ان صفاته تعالى لها اعتباران احدهما بالنظر

الى نفس القدرة الذاتية والعلم الذاتي الى غيرهما من الصفات وثانيهما

بالنظر الى تعلق تلك الصفات بمقتضياتها كتعلق القدرة بالمقدور

والعلم بالمعلوم وهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها امورا اعتبارية اضافية

متغيرة بحسب تغير المتعلقات وتغايرها واما باعتبار الاول فزعمت

الكرامية انها حادثة متجددة بحسب تجدد المتعلقات قالوا انه لم يكن قادرا

في الازل ثم صار قادرا ولم يكن عالما ثم صار عالما والحق خلافه فان

المتجدد فيما ذكروه هو التعلق الاعتباري فان عنوا ذلك فمسلم والا

فباطل لوجهين الاول لو كانت صفاته تعالى حادثة متجددة لزم انفعاله عن غيره

واللازم باطل فالملزوم مثله بيان اللزوم من وجهين الاول ان صفاته

ذاتية فتجددها مستلزم لتغير الذات وانفعالها الثاني ان حدوث

الصفة يستلزم حدوث قابلية في المحل لها وهو مستلزم لانفعال

المحل وتغيره لكن تغير ماهيته تعالى وانفعالها محال فلا يكون صفاته

حادثة وهو المطلوب والثاني ان صفاته تعالى صفات كمال لاستحالة النقص

عليه فلو كانت حادثة متجددة لزم خلوه من الكمال والخلو من الكمال نقص

تعالى الله عنه **قال** الرابعة انه تعالى يستحيل عليه الرؤية

البصرية لان كل مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم المقابل

بالضرورة فيكون جسماً وهو محال ولقوله تعالى لن تراني ولن النافية
للتأبيد اقول ذهب الحكماء والمعتزلة الى استحالة رؤيته بالبصر
لتجرده وذهبت المجسمة والكرامية الى جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة
واما الاشاعرة فاعتقدوا تجرده وقالوا بصحة رؤيته وخالفوا جميع
العقلاء وتحذلق بعضهم وقال ليس مرادنا بالرؤية الانطباع او
خروج الشعاع بل الحالة التي تحصل من رؤية الشيء بعد حصول العلم
به وقال بعضهم معنى الرؤية هو ان ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة
انكشاف البدر المرئي والحق انهم ان عنوا بذلك الكشف التام فهو
مسلم فان العارف تصير يوم القيامة معرفته ضرورية والا فلا بطلان منه الرؤية
وهو باطل عقلا وسمعا اما عقلا فلانه لو كان مرئياً لكان في جهة فيكون
جسماً وهو باطل بيان الملازمة ان الاول ان كل مرئي فهو اما مقابل
او في حكم المقابل كالصورة في المرآة وذلك ضروري وكل مقابل او
في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى مرئياً لكان في جهة واما سمعاً
فلوجوه الاول ان موسى ع لما سأل الرؤية اجيب بلن تراني ولن
لنفي التأبيد نقلا عن اهل اللغة واذا لم يره موسى ع لم يره غيره
بطريق اولى الثاني قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
تمدح بنفي ادراك الابصار له فيكون اثباته له نقصاً الثالث انه تعالى
استعظم طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد فقال فقد سألوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وما

٣

الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد
استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا قال الخامسة في نفي الشريك
عنه سبحانه للتمانع ولفساد نظام الوجود ولاستلزام التركيب لاشتراك
الواجبين في كونهما واجبي الوجود فلا بد من مايز أقول اتفق المتكلمون
والحكماء على سلب الشريك عنه تعالى لوجوه الأول الدلائل السمعية الدالة
عليه وإجماع الأنبياء وهو حجة هنا لعدم توقف صدقهم على ثبوت
الوحدانية الثاني دليل المتكلمين ويسمى دليل التمانع وهو مأخوذ
من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وتقريره أنه لو كان معه
شريك لزم فساد نظام الوجود وهو باطل بيان ذلك أنه لو تعلقت
إرادة أحدهما بإيجاد جسم متحرك فلا يخلو إما أن يمكن للآخر إرادة سكونه
أو لا فإن أمكن فلا يخلو إما أن يقع مرادهما فيلزم خلو الجسم عن الحركة و
السكون أو يقع مراد أحدهما فقط فيلزم فسادان أحدهما الترجيح بلا مرجح
وثانيهما عجز الآخر فإن لم يمكن للآخر إرادة سكونه فيلزم عجزه إذ لا
مانع إلا تعلق إرادة ذلك بالغير لكن عجز الإله باطل والترجيح بلا مرجح
محال فيلزم فساد النظام وهو محال أيضا الثالث دليل الحكماء وتقريره
أنه لو كان في الوجود واجبي الوجود لزم إمكانهما وبيان ذلك أنهما
حينئذ يشتركان في وجوب الوجود فلا يخلو إما أن يتميزا أو لا فإن لم يتميزا
لم يحصل الاثنينية وإن تميزا لزم تركب كل واحد منهما مما به
المشاركة وما به الممايزة وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين هذا

خلف

خلف قال الثامنة في نفي المعاني والاحوال عنه تعالى لانه لو كان

قادراً بقدرة وعالماً بعلم وغير ذلك لافتقر في صفاته الى ذلك المعنى فيكون

ممكناً هف اقول ذهب الاشاعرة الى انه تعالى قادر بقدرة وعالم

بعلم وحي بحيوة الى غير ذلك من الصفات وهي معان قديمة زائدة على ذاته

قائمة بها وقالت البهشمية انه تعالى مساو لغيره من الذوات وممتاز بحالة

تسمى الالوهية وتلك الحالة توجب له احوالاً اربعة وهي القادرية والعالمية

والحيية والموجودية والحال عندهم صفة لموجود ولا توصف بالوجود

ولا بالعدم والتابعية قادر باعتبار تلك القادرية وعالم باعتبار

تلك العالمية الى غير ذلك وبطلان تلك الدعوى ضروري لان الشيء

اما موجود او معدوم اذ لا واسطة بينهما والبهشمية يقولون قادر باعتبار تلك

القادرية وعالم باعتبار تلك العالمية الى غير ذلك وقال الحكماء

والمحققون من المتكلمين انه تعالى قادر لذاته ... الى غير ذلك

من الصفات وما يحصل من الزيادة عن قولنا ذاته عالمة وقادرة فتلك

امور اعتبارية زائدة في الذهن لا في الخارج وهو الحق لنا انه لو كان قادراً

بقدرة او قادرية او عالماً بعلم او عالمية الى غير ذلك من الصفات لزم

افتقار الواجب في صفاته الى غيره لان تلك المعاني والاحوال مغايرة

لذاته قطعاً وكل مفتقر الى غيره ممكن فلو كانت صفاته زائدة على ذاته

لكان ممكناً هف قال التاسعة في انه تعالى غني ليس بمحتاج لان وجوب

وجوده دون غيره يقتضي استغناءه عنه وافتقار غيره اليه اقول

من صفاته السلبية كونه ليس بمحتاج الى غيره مطلقا لا في ذاته ولا في صفاته وذلك لان وجوب الوجود الثابت له يقتضي استغناءه مطلقا عن مجموع ما عداه فلو كان محتاجا لزم افتقاره فيكون ممكنا تعالى الله عنه بل الباري جلت عظمته مستغن عن مجموع ما عداه والكل رشحة من رشحات وجوده وذرة من ذرات فيض جوده **قال الفصل الرابع في العدل وفيه مباحث الأول** العقل قاض بالضرورة ان من الافعال ما هو حسن كرد الوديعة والاحسان والصدق النافع وبعضها ما هو قبيح كالظلم والكذب الضار ولهذا حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة وحكماء الهند ولانهما لو انتفيا عقلا لانتفيا سمعا لانتفاء قبح الكذب من الشارع **أقول** لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث العدل والمراد بالعدل هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ولما توقف ذلك على معرفة الحسن والقبح العقليين قدم البحث عنه واعلم ان الفعل الضروري التصور وهو اما ان يكون له وصف زائد على حدوثه او لا والثاني كحركة الساهي والنائم والاول اما ان ينفر العقل من ذلك الزائد او لا والاول هو القبيح والثاني وهو الذي لا ينفر العقل منه وهو الحسن اما ان يتساوى فعله وتركه وهو المباح او لا يتساوى فان ترجح تركه فهو اما مع المنع من النقيض وهو الحرام والا فهو المكروه وان ترجح فعله فاما مع المنع من تركه وهو الواجب او مع جواز تركه وهو المندوب اذا تقرر هذا فاعلم

مبحث العدل

ه

ان الحسن والقبح يقال لان على ثلثة معان الاول كون الشيء صفة
كمال كقولنا العلم حسن او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح الثاني كون الشيء
ملايما للطبع كالمستلذات او منافيا عنه كالالام الثالث كون الحسن
ما يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب اجلا والقبح ما يستحق
على فعله الذم عاجلا والعقاب اجلا ولا خلاف في كونهما عقليين
بالاعتبارين الاولين واما بالمعنى الثالث فاختلف المتكلمون فيه
فقالت الاشاعرة فليس في العقل ما يدل على الحسن والقبح بهذا المعنى
بل الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه فهو القبيح وقالت المعتزلة و
الامامية في العقل ما يدل على ذلك فالحسن حسن في نفسه والقبيح
قبيح في نفسه سواء حكم الشارع بذلك او لا واستدلوا على ذلك بوجوه
الاول انا نعلم ضرورة حسن بعض الافعال كالصدق النافع والانصاف
والاحسان ورد الوديعة وانقاذ الهلكى وامثال ذلك وقبح بعضها كالكذب
الضار والظلم والاساءة الغير المستحقة وامثال ذلك من غير تخالجه
شك فيه ولذلك كان هذا الحكم مركوزا في جبلة الانسان فانا اذا
قلنا لشخص ان صدقت فلك دينار وان كذبت فلك دينار واستوى
الامران بالنسبة اليه فانه بمجرد عقله يميل الى الصدق الثاني انه لو كان
مدرك الحسن والقبح هو الشرع لا غير لزم ان لا يتحققا بدونه واللازم باطل
فالملزوم مثله اما بيان اللزوم فلامتناع تحقق المشروط بدون شرطه
ضرورة واما بيان بطلان اللزوم فلان من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به

كالملاحدة

كالملاحدة وحكماء الهند يعتقدون حسن بعض الافعال وقبح بعض
من غير توقف في ذلك فلو كان انما يعلم بالشرع لما حكم به هؤلاء الثاني انه
لو انتفى الحسن والقبح العقليان انتفى الحسن والقبح الشرعيان واللازم باطل
اتفاقا فكذا الملزوم بيان الملازمة انه بانتفاء قبح الكذب من الشارع اذ
العقل لم يحكم بقبحه [illegible] بحكم كذب بنفسه واما اذا انتفى قبح
الكذب منه انتفى الوثوق بحسن ما اخبر بانه حسن وقبح ما اخبر بانه قبيح
الثالث انا نعلم بالاخبار الضرورة قاضية بذلك للفرق
الضروري بين سقوط الانسان من سطح ونزوله منه على الدرج الاصح
تكليفنا بشيء لا نعلم حسنه ان القبح ان يخلق الفعل فينا ثم يعذبنا عليه
للسمع اقول ذهب ابو الحسن الاشعري ومن تابعه الى ان الافعال كلها واقعة
بقدرة الله تعالى وانه لا فعل للعبد اصلا وقال بعض الاشاعرة ان ذات
الفعل من الله والعبد له الكسب وفسروا الكسب بانه كون الفعل طاعة
او معصية وقال بعضهم معناه ان العبد اذا صمم العزم على الشيء خلق
الله تعالى الفعل عقيبه وقالت المعتزلة والزيدية والامامية ان الافعال
الصادرة من العبد وصفاتها والكسب الذي ذكروه كلها واقعة بقدرة
العبد واختياره وانه ليس بمجبور على فعله بل له ان يفعل وله ان لا يفعل وهو
الحق لوجوه الاول انا نجد تفرقة ضرورية بين صدور الفعل منا تابعا
للقصد والداعي كالنزول من السطح على الدرج وبين صدوره لا كذلك
كالسقوط منه اما مع القاهر او مع الغفلة فانا نقدر على الترك في الاول

دون الثاني ولو كانت الافعال لبشمنا لكانت على وتيرة واحدة
من غير فرق لكن الفرق حاصل فيكون منا وهو المطلوب الثاني لو لم يكن العبد
موجدا لافعاله لامتنع تكليفه والا لزم التكليف بالا يطاق وانما
قلنا ذلك لانه حينئذ غير قادر على ما كلف به فلو كلف لكان تكليفا بالا يطاق
وهو باطل بالاجماع واذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة لكنه
عاص بالاجماع الثالث انه لو لم يكن العبد فاعلا لما صح نسبة الافعال اليه لكان
الله اظلم الظالمين وبيان ذلك ان فعل القبيح اذا كان صادرا منه تعالى
استحال معاقبة العبد عليه لانه لم يفعله لكنه تعالى يعاقبه اتفاقا فيكون
ظالما تعالى الله عن ذلك الرابع الكتاب العزيز الذي هو فرقان بين الحق و
الباطل مشحون باضافة الفعل الى العبد انه واقع بمشيته كقوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن حتى يغيروا
ما بانفسهم من يعمل سوء يجز به كل امرئ بما كسب رهين جزاء بما كانوا يعملون
الى غير ذلك وكذا آيات الوعد والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان
تحصى قال الثالث في استحالة القبح عليه تعالى لان له صارفا عنه وهو العلم
بالقبح ولا داعي له اليه لانه اما داعي الحاجة الممتنعة عليه او الحكمة وهو
منتف هنا ولانه لو جاز صدوره عنه لامتنع اثبات النبوات اقول
يستحيل ان يكون الباري تعالى فاعلا للقبيح وهو مذهب المعتزلة وعند الاشاعرة
هو فاعل الكل حسنا كان او قبيحا والدليل على ما قلنا وجهان الاول انه
له صارف عنه موجود والداعي اليه معدوم وكلما كان كذلك امتنع الفعل ضرورة

اما مجوّز الصافی فهو القبح والله تعالی عالم به اما عدم الداعی فلانه اما
داعی الحاجة الیه وهو علیه محال لانه غنی محتاج واما داعی الحکمة الموجوده
فیه وهو محال لان القبیح لا حکمة فیه الثانی انه لو جاز علیه القبیح لامتنع اثبات
النبوات واللازم ظ باجماعا فالملزوم مثله بیان الملازمة انه لا یقبح
منه تصدیق الکاذب ومع ذلک لا یمکن الجزم بصحة النبوة وهو ظ قال
فی نسبته یستحیل علیه ارادة القبیح لانها قبیحة اقول ذهبت الاشاعرة
الی انه تعالی مرید لجمیع الکائنات خیرا کانت او قبیحة شرا کان او خیرا
ایمانا کان او کفرا لانه خالق لکل موجود بفعله وذهبت المعتزلة الی استحالة
ارادته للقبیح والکفر وهو الحق لان ارادة القبیح ایضا قبیحة لانا نعلم ضرورة
ان العقلاء کما یذمون فاعل القبیح کذا مریده والامر به فهو المطلوب
ای نفی القبیح یلزم من امتناع فعل القبیح امتناع ارادته قال
الرابع فی انه یفعل لغرض لدلالة القران علیه ولاستلزام نفیه العبث
وهو قبیح اقول ذهبت الاشاعرة الی انه تعالی لا یفعل لغرض والا لکان
ناقصا مستکملا بذلک الغرض وقالت المعتزلة ان افعال الله معللة
بالاغراض والا لکان عابثا تعالی الله عنه وهو مذهب اصحابنا الامامیة
وهو الحق لوجهین نقلی وعقلی اما النقلی فدلالة القران علیه ظاهرة
کقوله تعالی افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون وما خلقت
الجن والانس الا لیعبدون وما خلقنا السماء والارض وما بینهما باطلا ذلک
ظن الذین کفروا واما العقلی فهو انه لولا ذلک لزم ان یکون عابثا و

اللازم

مبحث العدل

اللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان اللزوم فظ واما [illegible]
فلان العبث قبيح والقبيح لا يفعله الحكيم واما قولهم لو كان فعله لغرض
لكان مستكملا بذلك الغرض فانما يلزم الاستكمال ان لو كان الغرض عائدا اليه
لكنه ليس كذلك بل هو عائد اما الى منفعة العبد او الى اقتضاء نظام الوجود
وذلك لا يلزم منه الاستكمال **قال** ولكن الغرض ليس الاضرار لقبحه بل النفع
اقول لما ثبت ان فعله تعالى معلل بالغرض وان الغرض عائد الى غيره
فليس الغرض اضرار ذلك الغير لان ذلك قبيح عند العقلاء كمن يقدم الى
غيره طعاما مسموما [illegible] فاذا لم يكن الغرض الاضرار تعين ان
يكون النفع وهو المطلوب **قال** فلا بد من التكليف وهو بعث من يجب طاعته
على ما فيه مشقة على جهة الابتداء بشرط الاعلام **اقول** لما ثبت ان الغرض
من فعله تعالى نفع العبد ولا نفع حقيقي الا الثواب لان ما عداه اما دفع ضرر
او جلب نفع غير مستمر فلا يحسن ان يكون ذلك غرضا لخلق العبد ثم
الثواب يقبح الابتداء به كما يأتي فاقتضت الحكمة توسط التكليف و
التكليف لغة ماخوذ من الكلفة وهي المشقة واصطلاحا ما ذكره
المصنف فالبعث على الشيء هو الحمل عليه ومن يجب طاعته هو الله تعالى
فلذلك قال على جهة الابتداء لان وجوب طاعة غير الله كالنبي و
الامام والوالد والسيد المنعم تابع ومتفرع على طاعة الله وقوله
على ما فيه مشقة احتراز عما لا مشقة فيه كالبعث على النكاح المستلذ و
اكل المستلذات من الاطعمة والاشربة وقوله بشرط الاعلام اى بشرط

اعلام المكلف بالكلفة وهو من ثم ابدا حسن التكليف وشرايط
حسنه ثلاثة الاول ما يرجع الى التكليف نفسه وهو اربع الاول انتفا
المفسدة فيه لانه قبيح الثاني تقدمه على وقت الفعل الثالث امكان
وقوعه لانه يقبح التكليف بالمستحيل الرابع ثبوت صفة زائدة على حسنه
اذ لا تكليف بالمباح الثاني ما يرجع الى المكلف وهو فاعل التكليف
وهو اربع الاول علمه بصفات الفعل من كونه حسنا او قبيحا الثاني
علمه بقدر ما يستحقه كل واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث
قدرته على ايصال المستحق حقه الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث
ما يرجع الى المكلف وهو محل التكليف وهو ثلاثة الاول قدرته على الفعل
لاستحالة التكليف بالمحال والا لكلف الاعمى نقط المصحف والزمن
بالطيران الثاني علمه بما كلف به او امكان علمه فالجاهل المتمكن
من التعلم غير معذور الثالث امكان آلة الفعل ثم متعلق التكليف
اما علم او ظن او عمل اما العلم فاما عقلي كالعلم بالله وصفاته وعدله
والنبوة والامامة او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة
واما العمل فكالعبادات قال والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق الشهوة
والميل الى القبيح والنفور عن الحسن فلابد من زاجر هو التكليف اقول
هذا اشارة الى وجوب التكليف في الحكمة وهو مذهب المعتزلة خلافا
للاشاعرة فانهم لم يوجبوا على الله شيئا لا تكليفا ولا
غيره والدليل على ما قلناه انه لولا ذلك لكان الله فاعلا للقبيح و

بيان

فبان ذلك انه خلق في العبد الشهوات والميل الى القبائح والنفرة
والتأبي عن الحسن فلو لم يقرن بعقله العلم بكلفه بوجوب الواجب وقبح القبيح
ووعد وتوعد لكان الله تعالى مغريا له بالقبيح والاغراء بالقبيح
قبيح **قال** لا يقال العلم عنه كاف لاستحقاق الذم في قضاء الوطر **اقول**
هذا الجواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال انه لا يكون العلم باستحقاق
الذم على القبيح زاجرا عنه والعلم باستحقاق المدح على الحسن داعيا اليه
وح لا حاجة الى التكليف لحصول الغرض بدونه اجاب المصنف بان العلم
غير كاف لانه كثيرا ما يستسهل الذم على القبيح مع قضاء الوطر منه
خاصة مع حصول التذاذ الحسية التي هي في الاكثر تكون قاهرة للقوة
العقلية **قال** ووجه حسنه التعريض للثواب اعني النفع المستحق
المقارن للتعظيم والاجلال الذي يستحيل الابتداء به **اقول** هذا
ايضا جواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال ان جهة حسن التكليف
اما حصول العقاب وهو باطل قطعا او حصول الثواب وهو ايضا باطل لوجهين
الاول ان الكافر الذي يموت على كفره مكلف مع عدم حصول الثواب
له الثاني ان الثواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا فائدة في توسط التكليف
اجاب عنه بان جهة حسنه هو التعريض للثواب لا حصول الثواب والتعريض
عام بالنسبة الى المؤمن والكافر وكون الثواب مقدورا لله تعالى ابتداء
مسلم لكن يستحيل الابتداء به من غير توسط التكليف لانه مشتمل
على التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم قبيح عقلا وقول المصنف في

تعريفنا الثواب بأنه النفع المستحق المقارن للتعظيم فالنفع يشتمل الثواب
والتفضل والعوض وبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد المقارن للتعظيم
خرج العوض قال الخامس في انه تعالى يجب عليه اللطف وهو ما يقرب العبد
الى الطاعة ويبعد عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجا
لتوقف غرض المكلف عليه فان المريد لفعل من غيره اذا علم انه لا يفعله
الا بفعل يفعله المريد من غير مشقة لو لم يفعله لكان ناقضا لغرضه وهو
قبيح عقلا أقول لما توقف فعله بإيقاع الطاعة وارتفاع المعصية
تارة يكون التوقف عليه لا بمعنى انه لا يقع الفعل وذلك كالقدرة و
الآلة وتارة لا يكون كذلك بل يكون المكلف باعتباره الطاعة المتوقف
عليه اقرب الى فعل الطاعة وارتفاع المعصية وذلك هو
اللطف قوله ولا حظ له في التمكين اشارة الى القسم الاول كالقدرة
فانها لا تسمى لطفا في الفعل الشرطي في امكانه وقوله ولا يبلغ الالجا
لانه لو بلغ الالجا لكان منافيا للتكليف اذا تقرر هذا فاعلم ان اللطف
تارة يكون من فعل الله فيجب عليه وتارة يكون من فعل المكلف فيجب عليه
تعالى اشعاره به وايجابه عليه وتارة من فعل غيرهما فيشترط في التكليف
العلم به وايجاب الله ذلك الفعل على ذلك الغير واثابته عليه انما قلنا
بوجوبه للتكليف على الله لانه لولا ذلك لكان ناقضا لغرضه ونقض
الغرض قبيح عقلا بيان ذلك ان المريد من غيره فعلا من الافعال و
يعلم المريد ان المراد منه لا يفعل الفعل المطلوب الا مع فعل يفعله المريد

مع المراد منه من نوع ملاطفة او مكاتبة او ارسال اليه او السعي اليه
وامثال ذلك من غير مشقة عليه في ذلك لو لم يفعل ذلك مع تصميم
ارادته لعدّ العقلاء ناقضا لغرضه وذموه على ذلك وكذا القول في
حق الباري تعالى مع ارادة ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية لو لم
يفعل ما يتوقفان عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح تعالى
عن ذلك **قال** السادس في انه تعالى يجب عليه فعل عوض الالام الصادرة
عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي من التعظيم والاجلال والا
لكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على الالم والا لكان عبثا
اقول الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك صادر
عنا او لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر لحسن الالم وجوه اولها
كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد بحيث يختار المتالم
الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد الرابع كونه بمجرى العادة
الخامس كونه مشتملا على وجه الدفع وذلك يحسن وقد يكون صادرا عنه تعالى
وقد يكون صادرا عنا فاما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه
امران الاول العوض عنه والا لكان ظالما تعالى الله عنه ويجب ان يكون
زائدا على الالم الحاصل الى حد الرضا عند كل عاقل لانه يقبح في الشاهد ايلام
شخص ليعوضه عوض المه من غير زيادة لاشتماله على عبثية وثانيهما
اشتماله على اللطف اما للمتالم او لغيره ليخرج من العبث واما ما كان صادرا
عنا وفيه وجه من وجوه القبح فيجب على الله الانتصاف للمتالم من المولم لعدله

ملكا لانه السمع عليه ويكون العوض هنا مستحقا بالالام والا لكان ظالما

وهنا الاولى فوائد العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم

واجلال فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد الخلو عن التعظيم خرج

الثواب الثانية لا يجب دوام العوض لانه لا يحسن في الشاهد ركوب

الاهوال الخطرة ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل

الثالثة العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله المصلحة

في تاخيره بل ربما يكون حاصلا في الدنيا وقد لا يكون الرابعة الذي

يصل اليه عوض المه في الاخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من

اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال العوض اليه بان يفرقها

الله تعالى على الاوقات او يتفضل عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب

اسقط الله من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر

على الاوقات ... الالم اما ... باجره تعالى او اباحته او الصادر

عن غير العاقل فانه ... وكذا ما يفعله من تفويت المنفعة لمصلحة

الغير وانزال الغموم الحاصلة من غير فعل العبد يجب عوضه على

الله تعالى لعدله وكرمه قال الفاضل الخامس في النبوة النبي هو الانسان

المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر اقول لما فرغ من مباحث العدل

اردف ذلك بمباحث النبوة لتفرعها عليه وعرف النبي بانه الانسان

المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر فبالانسان يخرج به الملك

وبقيد المخبر عن الله يخرج المخبر عن غيره وبقيد عدم الواسطة يخرج

الامام والعالم فانهما مخبران عن الله تعالى بواسطة النبي اذا تقرر

هذا فاعلم ان النبوة مع حسنها لخلافا للبراهمة وواجبة في الحكمة خلافا

للاشاعرة والدليل على ذلك هو انه لما كان المقصود من ايجاد الخلق هو

المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم بما فيه مصالحهم ودفع ما فيه

مفاسدهم فاجبا في الحكمة وذلك اما في احوال معاشهم او احوال معادهم

اما في احوال معاشهم فهو انه لما كانت النفس ذاعية في حفظ النوع

الانساني الى الاجتماع الذي يحصل معه تمام كل واحد لضعفه فيما

يحتاج اليه استلزم ذلك الاجتماع تجاذبا وتنازعا بحسب ارتفاع همة

كل واحد لنفسه وارادة المنفعة لها دون غيره بحيث يفضي ذلك الى فساد

النوع واضمحلاله اقتضت الحكمة وجود عدل يفرض شرعا يجري بين

النوع بحيث ينقاد كل واحد لامره وينتهي عن نهيه ثم لو فرض ذلك

الشرع اليهم لحصل ما كان اولا اذ لكل واحد راي يقتضيه مزاجه ومثل

يوجبه طبعه فلا بد من شارع متميز بآيات تدل على اختصاصه

بشرع ذلك الشرع مبلغا له عن ربه يعد المطيع ويتوعد العاصي

ليكون ذلك ادعى الى انقيادهم لامره ونهيه واما في احوال معادهم فهو انه

لما كانت السعادة الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس بالمعارف الحقة

والاعمال الصالحة وكان التعلق بالامور الدنيوية وانغمار العقل في

الملابس البدنية مانعا من ذلك الوجه الاتم والنهج الاصوب

او يحصل ادراكه لكن مع مخالجة الشك ومعارضة الوهم فلا بد من وجود

شخص له يحصل له ذلك التعلق المانع بحيث يقربهم الى الله بل ويوضح
لهم سبيل الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت اليه عقولهم ويبين لهم
ما لم يهتدوا اليه ويذكرهم خالقهم ومعبودهم ويقرر لهم العبادات والاعمال
الصالحة ما هي وكيف هي على وجه يوجب لهم الزلفى عند ربهم ويكررها
عليهم ليستحفظوا التذكير بالتكرير كي لا يستولي عليهم السهو والنسيان
اللذان هما كالطبيعة الثانية للانسان وذلك الشخص المفتقر اليه في
احوال المعاش والمعاد هو النبي فالنبي واجب في الحكمة وهو المط قال
وفيه مباحث الاول في نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول
الله لانه ظهر المعجزة على يده كالقرآن وانشقاق القمر ونبوع الماء
بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى
في كفه وغير ذلك اكثر من ان يحصى وادعى النبوة فيكون صادقا والا لزم اغراء
المكلفين بالقبيح ويكون محالا اقول لما كانت المصالح تختلف بحسب
اختلاف الازمان والاشخاص كالمريض الذي يختلف احواله في كيفية
المعالجة واستعمال الادوية بحسب اختلاف مزاجه في تنزلاته في المرض بحيث
يعالج في وقت بما يستحيل معالجته به في وقت اخر كانت النبوة والشرائع
مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق في ازمانهم واشخاصهم وذلك هو
السر في نسخ الشرائع بعضها ببعض الى ان انتهت النبوة والشريعة الى
نبينا محمد الذي اقتضت الحكمة كون نبوته وشريعته ناسختين لما تقدمهما
مستمرتين باقيتين بقاء التكليف والدليل على صحة نبوته هو انه ادعى النبوة

بحث في اثبات نبوته

اظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك كان نبيا حقا فيحتاج الى بيان
امور ثلثة الاول انه ادعى النبوة الثاني انه ظهر المعجزة على يده الثالث
ان كل من كان كذلك كان نبيا حقا اما الاول فهو ثابت باجماع الناس
بحيث لم ينكره احد واما الثاني فلان المعجز هو الامر الخارق للعادة
المطابق للدعوى المقرون بالتحدي على الخلق الاتيان بمثله اما اعتبار
خرق العادة اذ لولاه لما كان معجزا كطلوع الشمس من مشرقها واما مطابقته
للدعوى فلانه لانه على صدق ما ادعاه لولاهما لعن ذلك كما في قضية مسيلمة
الكذاب لما دل على الصدق واما التحدي على الخلق فلانه لو كان كثير
الوقوع لما دل ابته على النبوة ايضا ولا شك ايضا في ظهور المعجزات على
يد نبينا اذ ذلك معلوم بالتواتر الذي يفيد العلم ضرورة فمن ذلك
القران الكريم الذي تحدى به الخلق فطلب منهم الاتيان بمثله فلم يقدروا على
ذلك وعجزوا عنه مصاقع الخطباء من العرب العرباء حتى دعاهم عجزهم
الى المحاربة ومسابقته الذي حصل ذهاب نفوسهم واموالهم وسبي
ذراريهم ونسائهم مع انهم كانوا اقدر على ذلك لتمكنهم من مفردات
الالفاظ وتركيبها مع انهم كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة والكلام
والخطب والمحاورات والاجوبة فعدولهم عن ذلك الى المحاربة دليل على
عجزهم اذ العاقل لا يختار الاصعب مع امكان الاسهل الا لعجزه عنه
ومن ذلك انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع
الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع

المسلمون وحنين الجذع وكلام الحيوانات الصامتة والاخبار بالغائبات

واستجابة دعائه وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك معلوم في كتب المعجزات و

التواريخ حتى حفظ عنه ما ينيف على الالف الذي اعظمها واشرفها الكتاب

العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا تمله الطباع ولا تمجه

الاسماع ولا يخلق بكثرة الرد ولا تنجلي الظلمات الا به واما الثالث فلانه

لو لم يكن صادقا في دعوى النبوة لكان كاذبا وهو باطل اذ يلزم منه اغراء

المكلفين باتباع الكاذب وذلك قبيح لا يفعله الحكيم **قال** الثاني في وجوب

عصمته العصمة لطف خفي يفعل الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى

ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك لانه لولا ذلك لم يحصل

الوثوق بقوله فتنتفي فائدة البعثة وهو محال **اقول** اعلم ان المعصوم

يشارك غيره في الالطاف المقربة ويحصل له زائدا على ذلك لاجل ملكة

نفسانية لطف يفعل الله به بحيث لا يختار معه ترك طاعة ولا فعل معصية

مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم الى ان المعصوم لا يمكنه الاتيان بالمعاصي

وهو باطل والا لما استحق مدحا اذا تقرر هذا فاعلم ان الناس اختلفوا

في عصمة الانبياء فجوزت الخوارج عليهم الذنوب وعندهم كل ذنب

كفر والحشوية جوزوا الاقدام على الكبائر ومنهم من منعها عمدا لا سهوا

وجوزوا تعمد الصغائر والاشاعرة منعوا الكبائر مطلقا وجوزوا الصغائر

والامامية اوجبوا العصمة مطلقا عن كل معصية عمدا وسهوا وهو

الحق لوجهين الاول ما اشار اليه المصنف وتقريره انه لو لم يكن الانبياء

معصوم لانتفاء فائدة البعثة واللازم باطل فالملزوم مثله وبيان الملازمة
انه اذا جازت المعصية عليهم لم يحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز
الكذب حينئذ عليهم واذا لم يحصل الوثوق لم يحصل الانقياد لاوامرهم ونواهيهم
فينتفي فائدة بعثتهم وهو محال ولانه لو صدر الذنب لوجب الانكار عليهم لا
النقل الى وجوب اتباعهم لكن الامر باتباعهم محال لانه قبيح فيكون
صدور الذنب عليهم محالا وهو المطلوب قال الثالث في انه معصوم
من اول عمره الى آخره لعدم انقياد القلوب الى طاعة من عهد منه في سالف
عمره انواع المعاصي الكبائر والصغائر وما تنفر النفس عنه اقول ذهب
القائلون بعصمتهم بالنظر الى الاخذ في انه متى تبتدئ بعد الوحي
واما قبله فيمتنع عنهم الكفر والاصرار على الذنب قال اصحابنا بوجوب
العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى آخر العمر والدليل عليه ما ذكره المصنف
وهو ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار باثبات صدور الذنب
عنهم فمحمول على ترك الاولى جمعا بين ما ذكرناه من العقل وبين صحة
النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل في مواضعه فعليك في
ذلك بمطالعة كتاب تنزيه الانبياء الذي صنفه السيد المرتضى علم الهدى
الموسوم وغيره من الكتب ولولا خوف الاطالة لذكرنا نبذا من ذلك
قال الرابع يجب ان يكون افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول
على الفاضل عقلا وسمعا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اقول يجب اتصافه

النبي بجميع الكمالات والفضايل ويجب ان يكون في ذلك افضل و
اكمل من كل واحد من اهل زمانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضول
المحتاج الى التكميل على الفاضل الكمل عقلا وسمعا اما عقلا فظ
اذ يقبح في الشاهد ان يجعل مبتديا في الفقه مقدما على ابن عباس وغيره
من الفقهاء ويجعل مبتديا في المنطق مقدما على ارسطو او مبتديا في
النحو مقدما على سيبويه والخليل وكذا في كل فن من الفنون واما سمعا فلما
اشار اليه سبحانه في الاية المذكورة وغيرها قال الخامس يجب ان يكون منزها
عن دناءة الاباء وعهر الامهات وعن الرذائل الخلقية لما في ذلك من النفرة
فيسقط محله من القلوب والمطلوب خلافه اقول لما كان المطلوب من الخلق هو
الانقياد التام للنبي واقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف
الكمال من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الراي والشهامة
والنجدة والعفو والشجاعة والكرم والسخاء والجود والايثار والغيرة والرأفة
والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها من كل ما يوجب
التنفير عنه وذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما في دناءة الاباء وعهر
الامهات واما بالنسبة اليه فاما في احواله فكما في الاكل على الطريق
ومجالسة الاراذل وان يكون حايكا او حجاما او زبالا او غير ذلك من
الصنائع الرذيلة واما في اخلاقه فكالحقد والجهل والجمود والحسد والفظاظة
والغلظة والبخل والجبن والجنون والحرص على الدنيا والاقبال عليها
ومراعات اهلها ومعاشرتهم في اوامر الله وغير ذلك من الرذائل واما في

طبعه

طباعه كالبرص والجذام والجنون والبكم والبله والابنة لما في ذلك كله من النقص الموجب لسقوط محله من القلوب قال **الفصل الثالث**

في الامامة وفيه مباحث الاول الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي وهي واجبة عقلا لان الامامة لطف فانا نعلم قطعا ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد وقد تقدم ان اللطف واجب اقول هذا البحث هو بحث الامامة من توابع النبوة وفروعها الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني فالرياسة جنس قريب والجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية القضاة والنواب وفي امور الدين والدنيا بيان لمتعلقها فانها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا وكونها لشخص انساني فيه اشارة الى امرين احدهما ان مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله تعالى ورسوله لا اي شخص اتفق وثانيهما انه لا يجوز ان يكون مستحقها اكثر من واحد في عصر واحد وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحق الاصالة وقال في تعريفها الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني بحق الاصالة واحترز بهذا عن نائب يفوض اليه الامام عموم الولاية فان رياسته عامة لكن ليست بالاصالة والحق ان ذلك يخرج بقيد العموم فان النائب المذكور لا رياسة له على امامه فلا يكون رياسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق النيابة عن النبي او

في ان الامامة لطف فوجب نصبها على الله تعالى

بواسطة بشر آخر فنقول فاعلم ان الناس اختلفوا في الامامة هل هي
واجبة ام لا فقالت الخوارج انها ليست بواجبة مطلقا وقالت الاشاعرة
والمعتزلة بوجوبها على الخلق ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ان ذلك معلوم
سمعا وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية هي واجبة
عقلا على الله تعالى وهو الحق والدليل على حقيته هو ان الامامة لطف وكل
لطف واجب على الله تعالى فالامامة واجبة على الله تعالى اما الكبرى فتقدم
بيانها واما الصغرى فهو ان اللطف كما عرفت هو ما يقرب العبد الى
الطاعة ويبعده عن المعصية ومعنى ذلك حاصل في الامامة وبيان
ذلك ان من عرف عوائد الناس وجرب قواعد السياسات علم ضرورة
ان الناس اذا كان لهم رئيس مطاع مرشد فيما بينهم يردع الظالم
عن ظلمه والباغي عن بغيه وينتصف للمظلوم من ظالمه ومع ذلك يحملهم
على القواعد العقلية والوظائف الدينية ويردعهم عن المفاسد
الموجبة لاختلال النظام في امور معاشهم وعن القبائح الموجبة
للوبال في معادهم بحيث يخاف كل مؤاخذته على ذلك كانوا مع ذلك
الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ولا نعني باللطف الا ذلك فيكون
الامامة لطفا وهو المطلوب واعلم ان كل ما دل على وجوب النبوة فهو دال
على وجوب الامامة اذ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها الا في
تلقي الوحي الالهي بلا واسطة وكما ان تلك واجبة على الله تعالى في حكمته
فكذا هذه واما الذين قالوا بوجوبها على الخلق فقالوا يجب عليهم

في ذكر شروط الأمامة

في وجوب عصمة الإمام

الوثوق بدفع الضرر عن انفسهم ثم دفع الضرر واجب عقلنا لا نزاع في
كونها دافعة للضرر ولكونها لطفا وانما النزاع في تفويض ذلك الى الخلق لما في
ذلك من الاختلاف الواقع في تعيين الائمة فيودي الى الضرر المطلوب
زواله وايضا اشتراط العصمة ووجوب النص يدفع ذلك كله قال
الثاني يجب ان يكون الامام معصوما والا تسلسل لان الحاجة الداعية
الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه فلو جاز ان يكون
غير معصوم لافتقر الى امام اخر ويتسلسل وهو محال ولانه لو فعل المعصية
فان وجب الانكار عليه سقط محله من القلوب وانتفت فائدة نصبه وان
لم يجب سقط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو محال ولانه
حافظ للشرع فلا بد من عصمته ليؤمن من الزيادة والنقصان ولقوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين اقول لما ثبت وجوب الامامة شرع في تبيين
الصفات التي هي شرط في صحة الامامة فمنها العصمة وقد عرفت معناها
واختلف في اشتراطها في الامام فاشترطها اصحابنا الاثنا عشرية و
الاسماعيلية خلافا لباقي الفرق واستدل المصنف على مذهب
اصحابنا بوجوه الاول انه لو لم يكن الامام معصوما لزم التسلسل
والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة انا قد بينا ان العلة
المحوجة الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه
وحمل الرعية على ما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم فلو كان
هو غير معصوم افتقر الى امام اخر يردعه عن خطائه وننقل الكلام الى الاخر

[illegible]

[illegible]

ويلزم علينا نفي الائمة وهو باطل الثاني لو لم يكن معصوما لجاز ان يعصي

عليه لتقريبهن وقوعه وح يلزم اما انتفاء فائدة نصبه او سقوط الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر بالكلية واللازم بقسميه باطل فكذا الملزوم بيان اللزوم انه

اذا وقعت المعصية عنه فاما ان يجب الانكار عليه اولا فان كان الاول يلزم سقوط

محله من القلوب بان يكون مأمورا ومنهيا بل ان كان مرة منهيا عنه بعد ان كان

ناهيا وح تنتفي الفائدة المطلوبة من نصبه وهي تعظيم محله في القلوب

الانقياد لامره ونهيه وان كان الثاني يلزم عليه وجوب الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر فيه وهو باطل اجماعا الثالث انه حافظ للشرع لما الكتاب والسنة

المتواترة او الاجماع او البراءة الاصلية او القياس او خبر الواحد

الاول […] على الحافظة اما الكتاب والسنة

فلكونهما غير مبينين لكل الاحكام مع ان لله تعالى في كل واقعة حكما

يجب […] الاول بعضهم في اكثر الوقايع

مع ان […] عند التنازع […] غير المعصوم لا يكون في الاجماع

حجية فهو في الاجماع غير معتبر لجواز الخطأ على كل واحد منهم وكذا على

الكل لجواز الخطأ على الكل استدلالا بقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم

على اعقابكم وقوله تعالى […] الا من هو بعض […] هذه الجملة لا شبهة

الا ان من يجوز عليه الخطأ قطعا ان لا يبقى […] الانسان لا […] لعدم

قطعا

[…] جواز ذلك عليه اما البراءة الاصلية فلانه يلزم منه ارتفاع اكثر الاحكام

اذ مقتضى الاصل براءة الذمة من وجوب الحرمة اما الثلثة الباقية فيشترك

في افادتها الظن والظن لا يغني من الحق شيئا خصوصا الدليل قائم
في منع القياس وذلك لان المبنى شرعنا على اختلاف المتفقات كوجوب
الصوم اخر شهر رمضان وتحريمه اول شوال واتفاق المختلفات كوجوب الوضوء
من البول والغائط واتفاق القتل خطأ والظهار في الكفارة فقد قطع
ان الشارع قطع يد سارق القليل دون غاصب الكثير وجلد بقذف الزنا
واوجب فيه اربع شهادات دون الكفر وذلك كله ينافي القياس وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمل هذه الامة برهة بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة
بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا فلم يبق ان يكون حافظا
للشرع الا الامام وذلك هو المطلوب وقد اشار الباري تعالى بقوله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم واما الثاني فلانه اذا كان حافظا للشرع ولم يكن معصوما لما
امن في الشرع من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل والرابع ان غير
المعصوم ظالم ولا شيء من الظالم بصالح للامامة فلا شيء من غير المعصوم بصالح
للامامة اما الصغرى فلان الظالم واضع الشيء في غير موضعه وغير المعصوم
كذلك واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد
عهد الامامة لدلالة الاية على ذلك **قال** الثالث في ان الامام يجب ان
يكون منصوصا عليه لان العصمة من الامور الباطنية التي لا يعلمها الا
الله تعالى فلا بد من نص من يعلم عصمته عليه او ظهور معجزة على يده تدل
على صدقه **اقول** هذه اشارة الى طريق تعيين الامام فقد حصل

الاجماع على ان التعيين من الله ورسوله وامام سابق سبب مستق

في تعيين الامام وانما الخلاف في انه هل يحصل تعيينه بسبب غير

النص ام لا فمنع اصحابنا الامامية من ذلك مطلقاً وقالوا لا طريق الا النص

لانا قد بينا ان العصمة شرط في الامامة والعصمة امر خفي لا اطلاع عليه

لاحد الا الله فلا يحصل العلم بها في اي شخص هي الا باعلام عالم الغ

وذلك يحصل بامرين احدهما اعلام معصوم كالنبي بخبره بعصمة الامام

وتعيينه وثانيهما اظهار المعجزة على يده الدالة على صدقه في ادعائه الا

وقال اهل السنة اذا بايعت الامة شخصاً غلب عندهم استعداده لها

واستولى بشوكته على خطط الاسلام صار اماماً وقالت الزيدية كل

فاطمي عالم زاهد خرج بالسيف وادعى الامامة فهو امام خليفة عن الله ورسو

فهو امام والحق خلاف ذلك من وجهين الاول ان الامامة خلافة عن الله

ورسوله فلا تحصل الا بقولهما والثاني ان اثبات الامامة بالبيعة

والدعوى يفضي الى الفتنة لاحتمال ان تبايع كل فرقة شخصاً او يدع

كل فاطمي عالم الامامة فيقع التجاذب قال الرابع

الامام يجب ان يكون افضل الرعية لما تقدم في النبي اقول

يجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه لانه مقدم على الكل فلو كان

فيهم من هو افضل منه لزم تقديم المفضول على الفاضل وهو قبيح

عقلاً وسمعاً وقد تقدم بيانه في النبوة قال الخامس الامام

بعد رسول الله علي بن ابي طالب للنص المتواتر من النبي ولانه افضل اه

تعالى وانفسنا وانفسكم فمساوي الافضل افضل ولا حتياج النبي

اليه في المباهلة ولان الامام يجب ان يكون معصوما ولا احد من غيره

ادعي له الامامة بمعصوم اجماعا فيكون هو الامام ولانه اعلم لرجوع

الصحابة في وقايعهم اليه ولم يرجع هو الى احد منهم ولقوله صلى الله عليه

وآله اقضاكم علي والقضاء يستدعي العلم ولانه ازهد من غيره حتى

طلق الدنيا ثلاثا **اقول** لما فرغ من شرايط الامامة شرع في تعيين

الامام وقد اختلف الناس في ذلك فقال قوم ان الامام بعد رسول

الله العباس بن عبد المطلب لانه عمه ووارثه وقال جمهور المسلمين هو ابو بكر

بن ابي قحافة باختيار الناس له وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب

بالنص عليه من الله ورسوله المتواتر وذلك هو الحق وقد استدل المصنف

على حقيته بوجوه الاول ما نقلته الشيعة نقلا متواترا بحيث افاد

العلم يقينا من قول النبي في حقه سلموا عليه بامرة المؤمنين

وانت الخليفة من بعدي وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود

فيكون هو الامام وذلك هو المطلوب الثاني انه افضل الناس بعد

رسول الله فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل

اما انه افضل فلوجهين الاول انه مساو للنبي والنبي افضل فكذا

مساويه والا لم يكن مساويا اما انه مساو له فلقوله تعالى في اية المباهلة و

انفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي بن ابي طالب لما ثبت بالنقل

الصحيح ولا شك انه ليس المراد به ان نفسه هي نفسه لبطلان الاتحاد فيكون

الادلة الدالة على امامته

المراد انه مثله ومشابه له كما يقال زيد الاسد اي مثله في الشجاعة واذا
كان مشابها له كان افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي احتاج اليه في
المباهلة في دعائه دون غيره من الصحابة والانساب والمحتاج اليه
افضل من غيره خصوصا في هذه الواقعة العظيمة التي هي من قواعد
النبوة ومؤسساتها الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما
ولا شيء ممن غير علي ع بمعصوم اذ يتبدل الامامة بمعصوم فلا شيء من غيره
بامام اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع على
عدم عصمة العباس وابي بكر فيكون علي هو المعصوم فيكون هو الامام
والا لزم اما خرق الاجماع لو اثبتنا العصمة لغيره او خلو الزمان من
امام معصوم وكلاهما باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد رسول الله
فيكون هو الامام اما الاول فلانه كان شديد الحدس والذكاء والحرص
على التعلم ودائم المصاحبة للرسول الذي هو الكامل المطلق
بعد الله وكان شديد المحبة له والحرص على تعليمه واذا اتفق هذا
الشخص وجب ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك المعلم وهو ظاهر
الثاني ان اكابر العلماء من الصحابة والتابعين كانوا يرجعون اليه في
الوقايع التي تعرض لهم ياخذون بقوله ويرجعون عن اجتهادهم و
ذلك بين في كتب التواريخ والسير الثالث ان ارباب الفنون في
العلوم كلها يرجعون اليه اما اصحاب التفسير فياخذون بقول ابن عباس
وهو كان تلميذا له حتى قال انه شرح لي في باء بسم الله الرحمن

في عدّ بعض فضائله ومناقبه

الرجيم من اول الكلّ الى آخره وارباب الكلام يرجعون اليه اما المعتزلة فيرجعون الى ابي علي الجبائي وهو يرجع في العلم الى ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو يرجع الى ابيه واما الاشاعرة فلانهم يرجعون الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي واما الامامية فرجوعهم اليه ظاهر ولو لم يكن الا كلامه في نهج البلاغة وغيره الذي فيه من المباحث الالهية في التوحيد والعدل والقضاء والقدر وكيفية السلوك و مراتب المعارف الحقيقية وقواعد الخطابة وقوانين الفصاحة والبلاغة وغير ذلك من الفنون لكان فيه غنية للمعتبر وعبرة للمتفكر و اما ارباب الفقه فرجوع رؤساء المجتهدين من الفرق الى تلامذته مشهور وفتاويه العجيبة في القضاء مذكورة في مواضعها كقضية الغلام لا يحل تبديع [illegible] وزن قيمة وحكمه في قضية صاحب الارغفة وغير ذلك حتى قال النبي في حقه اقضاكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى العلوم الكثيرة فيكون محيطا بها الخامس قوله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم والله ما من اية نزلت في ليل او نهار او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وذلك يدل على احاطته بمجموع العلوم الالهية واذا كان اعلم كان متعينا للامامة وهو المطلوب السادس

ان زهد هذا لنا من بعد رسول الله ص فيكون هو الامام لان الازهد
افضل لما ان انفرد منا هنالك في ذلك تصنيع كلامه في الزهد والمواعظ
والاداب والزواجر والاعراض عن الدنيا وظهرت اثار ذلك عنه حتى
طلق الدنيا ثلثا واعرض عن مستلذاتها في الماكل والمشرب والملبس ولم يعرف
له احد سقطة في فعل بسوى حسناته كان يختم او عنه خبزه فيقبل له في
ذلك فقال اخاف ان يضع فيه احد ادامًا ويكفيك من زهده
انه اثر بقوته وقوت عياله المسكين واليتيم والاسير حتى نزل في ذلك
قرآن دل على فضيلته وعصمته قال وادلته في ذلك لا يحصى كثرة
اقول ادلة الاول مشتملة على اكثر من ان تحصى حتى ان المصنف وضع كتابا
في هذا سماه كتاب الالفين ذكر فيه الفي دليل على امامته وصنف في
هذا المعنى جماعة من العلماء تصانيف كثيرة لا يمكن حصرها ولنذكر هنا جملة من
ذلك مختصرة فقد مضى ذكر فضائله وهو من وجوه الاول قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وذلك يتوقف على مقدمات الاولى انما للحصر بالنقل عن اهل
اللغة قال الشاعر انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
فلو لم يكن للحصر لم يكن فيه فائدة الثانية ان المراد بالولي اما الاولى بالتصرف
او الناصر اذ عند ذلك لم يفاوت غير صحيح هنا قطعا اكرر الثاني باطل
لعدم اختصاص النصرة بالمذكورين فتعين المعنى الاول الثالثة ان الخطاب
للمؤمنين لانه تعالى قال يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه

على امامة امير المؤمنين

بحث الامامة

الآية قال انما وليكم الله ورسوله فيكون تضمنه خامسا انهم حقيقة
الرابع المراد بالذين امنوا في الآية هو بعض المؤمنين لا جميعهم الاول
انه لولا ذلك لكان كل واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل
الثاني انه وصفهم بوصف غير حاصل لكلهم وهو ايتاء الزكوة حال
الركوع اذ الجملة هنا حالية الخامس ان المراد بذلك البعض هو علي رضي
طالب خاصة للنقل الصحيح واتفاق اكثر المفسرين على انه كان يصلي
فسأله سائل فاعطاه خاتمه راكعا واذا كان اولى بالتصرف فيتعين
ان يكون هو الامام لانا لا نعني بالامام الا ذلك الثاني انه نقل نقلا
متواترا ان النبي لما رجع من حجة الوداع امر بالابل فجمعت وصعد عليها
ووضعت له الاحمال شبه المنبر وخطب الناس في سنة التي ...
وقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال
فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف دار وكرر ذلك عليهم و
المراد بالمولى هو الاولى لان ... يدل على ذلك وهو قوله الست
اولى بكم ولقوله تعالى في حق الكفار ماويكم النار هي مولاكم اي اولى
بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز هنا كالجار والمعتق و
الحليف وابن العم لاستحالة ان يقوم النبي في ذلك الوقت الشديد
الحر ليدعوا الناس ويخبرهم باشياء الامر بفائدة فيها بان يقول
من كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي كذلك واذا كان علي هو الاولى فيكون

هو الامام الثالث ورد متواتراً انه ع قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع منازل هرون من موسى واستثنى
النبوة ومن جملة منازل هرون من موسى انه كان خليفة له لكنه توفي قبله
وعلي عاش بعد رسول الله فيكون خلافته ثابتة اذ لا موجب لزوالها
الرابع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فالمراد باولي الامر اما من ثبت عصمته او لا والثاني باطل
لاستحالة ان يامر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطأ فتعين الاول
فيكون هو علي بن ابي طالب ع اذ لم تدع العصمة الامة في اولاده فيكو
هم المعصومون من بعده وهذا الاستدلال بعينه جار في قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الخامس انه ادعى الامامة
وظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى
الامامة فظاهر مشهور في كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته
وتظلمه حتى انه لما اتى بذلك عمر عند تخلفه في بيته واشتغل بجمع
كتاب الله وطلبوا للبيعة فامتنع فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهراً و
يكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية
في نهج البلاغة واما ظهور المعجزة فكثيرة منها قلع باب خيبر ومنها مخاطبة
الثعبان على منبر الكوفة ومنها رفع الصخرة العظيمة عن فم القليب لما
عجز العسكر عن قلعها ومنها رد الشمس حتى عادت الى موضعها في الفلك
وغير ذلك مما لا يحصى واما ان كل من كان كذلك فهو صادق لما تقدم في

النبوة

النبوة السادس ان النبي لما لن يكون نص على امام اولا بطريقين
الاول ان النص على امام واجب تكميلا للدين وتبيينا لحافظه فلو اخل
رسول الله لزم اخلاله بالواجب الثاني انه لما كان شفقته دائمة للمكلفين
ورعاية لمصالحهم بحيث علمهم مواقع الاستنجاء والجنابة وغير ذلك
مما لا نسبة له في المصلحة الى الامامة فنسبته الى حكمته وعصمته ان يعين
لهم من يرجعون اليه في وقايعهم ويستندون الى امامهم ولم يجمع شملهم فتعين
الاول ولم يدع النص لغير علي والي بكر اجماعا فبقي ان يكون المنصوص
عليه اما علي او ابو بكر والثاني باطل فتعين الاول واما بطلان
الثاني فلوجوه الاول انه لو كان منصوصا عليه لكان توقيفه الامر
على البيعة معصية فانتفت امامته الثاني انه لو كان منصوصا عليه
لذكر ذلك وادعاه في حال بيعته او بعدها او قبلها اذ لا خطر بعد
عريش لكنه لم يدع ذلك فلم يكن منصوصا عليه الثالث انه لو كان منصوصا
عليه لكان استقالته من الخلافة في قوله اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم من اعظم المعاصي لانه رد على الله ورسوله فيكون قادحا في امامته
الرابع انه لو كان منصوصا عليه لما شك عنده وقت مماته في استحقاقه الخلافة
لكنه شك حيث قال يا ليتني كنت سألت رسول الله هل للانصار
في هذا الامر حق ام لا الخامس انه لو كان منصوصا عليه لما امره رسول الله
بالخروج مع جيش اسامة بن زيد لانه كان يعلم وقد نعيت اليه نفسه حتى قال
نعيت الي نفسي ويوشك ان اقبض لانه كان جبرئيل يعارضني بالقرآن

كل سنة مرة وانه عاد صفي به السنة مرتين فلو كان تخلّف هنا و
الإمام هو ابو بكر لامرهم بالتخلف عنه لكنه حث على خروج الكل و
المتخلف وانكر عليه لما تخلف عنهم السادس انه لا واحد من غيره على بالجماعة
الذين ادعيت لهم الامامة يصلح لها فتعين هو اما الاول فلانهم
كانوا ظلمة لتقدم كفرهم فلا ينالهم عهد الامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين قال ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن
موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري
ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم نص كل سابق منهم
على لاحقه وبالادلة السابقة اقول لما فرغ من امامة علي ع شرع في
اثبات امامة الائمة القائمين بالامر بعده والدليل على ذلك وجوه
الاول النص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك قوله للحسين هذا ولدي
الحسين امام بن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم ومن
ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول
الله عرفنا الله فاطعناه وعرفناك فاطعناك فمن اولي الامر الذين
امرنا الله تعالى بطاعتهم قال هم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي
اولهم اخي علي ثم من بعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي وستلقاه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى

بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن
علي ثم محمد بن الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ايات
ذلك ما روي عنه ع انه قال ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور
شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الانبياء و
اختار من الانبياء الرسل واختار من الرسل واختارني واختار مني عليا واختار
من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء وهم تسعة من ولده
ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الثاني النص المتواتر من كل واحد منهم على لاحقه وذلك كثير
لا يحصى نقلته الامامية على اختلاف طبقاتهم الثالث ان الامام يجب
ان يكون معصوما ولا شيء من غيرهم بمعصوم فلا شيء من غيرهم بامام اما الاول
فقد تقدم بيانه واما الثاني فبالاجماع انه لم يدع العصمة لاحد الا لهم
في زمان كل واحد منهم فيكونون هم الائمة وبيانه كما تقدم الرابع انهم
كانوا افضل كل واحد من اهل زمانهم وذلك معلوم في كتب السير و
التواريخ فيكونوا ائمة لقبح تقديم المفضول على الفاضل الخامس ان
كل واحد منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على يده فيكون اماما اما ان
ذلك فيتيقن من معجزاتهم فقد نقلتها الامامية في كتبهم فلتطلب في
ذلك كتاب خرائج الجرائح للراوندي وغيره من الكتب في هذا الفن
فائدة الامام الثاني عشر حي موجود من حين ولادته وهي سنة
ست وخمسين ومائتين الى اخر زمان التكليف لان كل زمان لا بد فيه

وعن ابن الحكم بن عيينة والأعمش ... وغيرهم بالطرق المتصلة الى جابر انه كان يدور في المدينة ويقول قال النبي صلى الله عليه وآله علي خير البشر من ابى فقد كفر ومن رضي فقد شكر معاشر الناس ادبوا اولادكم على حب علي فمن ابى فانظروا في شان امه وروى هذا الخبر محمد بن ...

في اوان العصر عجل الله فرجه

من امام معصوم لعموم الادلة وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام و
اما الاستبعاد لبقائه مثله فباطل لان ذلك يمكن خصوصاً فانه وقع
في الازمنة السالفة في حق السعداء والاشقياء ما هو ابعد من عمره
واما سبب خفائه فاما لمصلحة استاثر الله بعلمها او لكثرة العدو
وقلة الناصر لا لحكمته تعالى وعصمته لا يجوز معهما منع اللطف فيكون
من الغير وذلك هو المطلوب اللهم عجل فرجه وارنا فلجه واجعلنا من
اعوانه واتباعه وارزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه
بمحمد وآله الطاهرين قال **الفصل السابع** في المعاد
اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني ولانه لولاه لقبح التكليف
ولانه ممكن والصادق قد اخبر بثبوته فيكون حقاً والآيات الدالة عليه و
الانكار على جاحده **اقول** المعاد اسم زمان العود او مكانه والمراد به هنا
هو الوجود الثاني للاجسام واعادتها بعد موتها وتفرقها وهو
حق واقع خلافاً للحكماء والدليل على ذلك من وجوه الاول اجماع المسلمين
على ذلك من غير نكير بينهم فيه واجماعهم حجة الثاني انه لو لم يكن
المعاد حقاً لقبح التكليف والتالي باطل فالمقدم مثله بيان
الشرطية ان التكليف مشقة مستلزمة للتعويض عنها فان المشقة
من غير عوض ظلم وذلك العوض ليس بحاصل في زمان التكليف
فلا بد من دار اخرى يحصل فيها الجزاء على الاعمال والا لكان
التكليف ظلماً وهو قبيح تعالى الله عنه الثالث ان حشر الاجسام ممكن

والصادق

[illegible]

والصادق اخبر بوقوعه فيكون حقا. اما امكانه فلان اجزاء الميت
قابلة للجمع وافاضة الحيوة عليها والا لما اتصفت بها من قبل والله تعالى
عالم باجزاء كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل المعلومات وقادر على
جمعها لان ذلك ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات فثبت ان احياء
الاجسام ممكن واما ان الصادق اخبر بوقوع ذلك فلانه ثبت بالتواتر ان
النبي كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقا وهو المطلوب
الرابع دلالة القران على ثبوته وانكاره على جاحده فيكون حقا اما الاول
فالايات الدالة عليه كثيرة نحو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم وغيرها من الايات قال وكل من له عوض او عليه تجب
بعثه عقلا وغيره يجب اعادته سمعا اقول المعاد [illegible]
على قسمين احدهما يجب اعادته عقلا وهو كل من له حق من ثواب
او عوض ليصل حقه اليه او كل من عليه عقاب او عوض لاخذ الحق منه
وثانيهما من ليس له حق ولا عليه كمن مات من الاطفال من الاشخاص الانسانية او
غيرها من الحيوانات الانسية والوحشية فذلك يجب اعادتها سمعا
لدلالة القران والاخبار المتواترة عليه قال ويجب الاقرار بكل ما
جاء به النبي من الصراط والميزان ونطق الجوارح وتطاير الكتب
لامكانها وقد اخبر الصادق بها فيجب الاعتراف بها اقول لما ثبت نبوته
وعصمته ثبت انه صادق في كل ما اخبر بوقوعه سواء كان [illegible]

وجوب الاقرار بكل ما اخبار النبي

على نبينا وآله كاخباره عن الانبياء السالفين واممهم والقرون الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على الائمة وغير ذلك من الاخبار او بعد زمانه اما في دار التكليف كقوله لعلي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين او بعد التكليف كاحوال الموت وما بعده من القبر وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب وانطاق الجوارح وتطاير الكتب واحوال القيمة وكيفية حشر الاجساد واحوال المكلفين في البعث ويجب الاقرار بذلك اجمع لما تقدم من عصمته لان ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه وقد اخبر الصادق بوقوعه فيكون حقا **قال** ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقولة من جهة الشرع صلوات الله على الصادع به **اقول** من جملة ما جاء به النبي الثواب والعقاب وقد اختلف في انهما معلومان بالعقل او بالسمع اما الاشاعرة فقالوا سمعا واما المعتزلة فقال بعضهم بان الثواب سمعي اذ لا يناسب الطاعات ولا يكافي ما صدر عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه شيء في مقابلها وهو مذهب البلخي وقال معتزلة البصرة انه عقلي لاقتضاء التكليف ذلك ولقوله جزاء بما كنتم تعملون واوجبت المعتزلة العقاب للكافر وصاحب الكبيرة حتما ووافقهم ذلك ومذهبنا انما يدل على وجوب الثواب عقلا واما العقاب فهو وان اشتمل على اللطف لكن لا نجزم بوقوعه في غير الكافر الذي لا يموت على كفره وهنا فوائد

في عقاب العصاة [illegible] في النار

لا فلا يستحق الثواب والمدح بفعل الواجب والمندوب وفعل ضد

القبيح والاخلال به بشرط ان يفعل الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه والمندوب

كذلك وكذا فعل ضد القبيح او الاخلال به لقبحه لا لغرض غير ذلك ويستحق

العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال بالواجب اما الثانية فيجب دوام الثواب

والعقاب للمستحق مطلقا كما في حق من يموت على ايمانه ومن يموت على كفره

لدوام المدح والذم على ما يستحقانه ويجب ان يستحق كل واحد منهما

لو لم يكن دائما لادى [illegible] بينهما [illegible] الالم [illegible]

الالم يحصل مفهومهما [illegible] الثواب التعظيم العقاب الاهانة

[illegible] على الطاعة مستحق للتعظيم مطلقا على المعصية مستحق الاهانة

مطلقا الثالثة استحقاق الثواب [illegible] على شرط الموافاة اذ لولا ذلك

العقاب [illegible] مع [illegible] [illegible] بالاحباط [illegible]

مشروط بالموافاة لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك [illegible]

[illegible] منكم عن دينه فيمت وهو كافر [illegible] اعمالهم في الدنيا

والاخرة واولئك اصحاب النار [illegible] ثم ازدادوا [illegible]

[illegible] اولئك يستحقون الثواب التام مطلقا والذين كفروا [illegible]

كفار اولئك يستحقون العذاب الدائم مطلقا والذي لمن اختلط

عملا صالحا واخر سيئا فان كان السيئ صغيرا فذلك يقع مغفورا اجماعا

وان كان كبيرا فانه يعاقب بالنوبة [illegible] اهل الثواب مطلقا اجماعا وان

لم يتب [illegible] يستحق ثواب [illegible] بالحمل [illegible]

عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله [illegible] ان [illegible] من [illegible] الطاعون [illegible] [illegible] والاولاد [illegible] [illegible]

عقاب العصاة ومكثهم في النار

الظلم ولقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فتعين الاول فاما ان
يثاب ثم يعاقب وهو باطل للاجماع على ان من يدخل الجنة لا يخرج منها
فتعين بطلانه فالعقاب يعد بعقابه ثم يثاب وهو المطلوب ولقوله ع
في حق هولاء يخرجون من النار وهم كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة
فيقولون هولاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون
ووجوههم كالبدر في ليلة تمامه واما الايات الدالة على عقاب العصاة
وخلودهم في النار فالمراد بالخلود هو المكث الطويل واستعماله بهذا
المعنى كثير او المراد بالعصاة الكاملون في فجورهم وعصيانهم
وهم الكفار بدليل قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة توفيقا بينه
وبين الايات الدالة على اختصاص العقاب بالكفار نحو قوله تعالى
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين وغير ذلك من الايات ثم اعلم
ان صاحب الكبيرة انما يعاقب ان لم يحصل له احد الامرين الاول عفو الله
فان عفوه تعالى متوقع حصوله وقد وعد به في قوله ويعفو عن السيئات
ويعفوا عن كثير ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
انّ ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وخلف الوعد عنه مستحسن من الجواد
المطلق وتمدحه بانه غفور رحيم فليس ذلك متوجها الى الصغائر
ولا الى الكبائر بعد التوبة للاجماع على سقوط العقاب فيهما فلا
فائدة في العفو فتعين ان يكون الكبائر قبل التوبة وذلك هو المطلوب
الثاني شفاعة نبينا رسول الله صلعم فان شفاعته متوقعة بل واقعة

لقوله

في العفو والشفاعة

لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة
مؤمن لتصديقه بالله ورسوله واقراره بما جاء به النبي وذلك هو الايمان
اذ الايمان في اللغة هو التصديق وهو هنا كذلك وليست الاعمال الصالحة
جزء منه لعطفها على الايمان المقتضي لمغايرتها له وانما امر بالاستغفار
له مع كونه معصوماً لعصمته واستغفاره مقبول الاثر تحصيلاً لمرضاته لقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك مع قوله ادخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي واعلم انه يجب علينا ان لا نعتقد لهم الشفاعة ونعتقد
شفاعتهم كما هو قول الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] الاخبار متواترة بذلك السمع
النافية للكذب ثم ما اخبر به النبي يجب الاقرار والتصديق به من احوال القيامة
وانواعها وكيفية الحساب وخروج الناس من قبورهم عراة وكون لكل
نفس معها سائق وشهيد واحوال الناس من الجنة وتباين مقاماتهم
وكيفية تنعمهم من المآكل والمشرب والمنكح فيما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذا احوال النار وكيفية العذاب
فيها وانواع الالم فيها على ما وردت به الآيات والاخبار الصحيحة
واجمع عليه المسلمون لان ذلك جميعه اخبر به الصادق مع عدم استحالته
في العقل فيكون حقاً وهو المطلوب **قال** وتجب التوبة **اقول** التوبة هي
الندم على القبيح في الماضي والترك له في الحال والعزم على عدم
المعاودة اليه في الاستقبال وهي واجبة لوجوب الندم اجماعاً على كل
قبيح او اخلال بواجب لا لان السمع على وجوبها ولكونها دافعة للضرر

في وجوب التوبة وحقيقتها

ودفع الضرر وان كان مظنونا واجب فيندم على القبيح لكونه قبيحا
لا لخوف النار بل لدفع الضرر عن نفسه والا لم تكن توبة ثم اعلم
ان الذنب اما في حقه تعالى او في حق آدمي فان كان في حقه تعالى فاما من
فعل قبيح فيكفي فيه الندم والعزم على عدم المعاودة او من اخلال
بواجب فاما ان يكون وقته باقيا فيأتي به وذلك هو التوبة منه او
خرج وقته فاما ان يسقط بخروج وقته كصلوة العيد فيكفي الندم
والعزم مثلا او لا يسقط فيجب قضاؤه وان كان في حق آدمي فاما ان يكون اضلالا
في دين بفتوى خطئية فالتوبة ارشاده واعلامه بالخطأ او ظلما لحق من حقوق
فالتوبة منه ايصاله اليه او الى وارثه او الاتيان بما استحقه عليه لك فيجب العزم
عليه قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يشترط ان يعلم الآمر والناهي
كون المعروف معروفا والمنكر منكرا وان يكون مما سيقع فان الامر و
النهي عن الماضي عبث وتجويز التأثير والامن من الضرر اقول الامر
طلب الفعل من الغير على جهة الاستعلاء والنهي طلب الترك على جهة
الاستعلاء والمعروف كل فعل حسن اختص بوصف زائد على حسنه
والمنكر هو القبيح اذا عرفت هذا فهنا بحثان الاول اتفق العلماء على وجوب
الامر بالمعروف الواجب والنهي عن المنكر واختلفوا بعد ذلك في مقامين
الاول هل الوجوب عقلي او سمعي فقال الشيخ الطوسي بالاول والسيد المرتضى
رحمه الله بالثاني واختاره المصنف واحتج الشيخ بانهما لطفان في فعل الواجب
وترك القبيح فيجبان عقلا اشكل عليه ان الوجوب العقلي غير مختص باحد

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لم يجب عليه تع وهو باطل لانه ان فعلهما لزم ان يرتفع كل قبيح ويقع كل
واجب لان الامر هو الحمل على الشيء والنهي هو المنع منه لكن الواقع خلافه وان
لم يفعلهما لزم اخلاله بالواجب لكنه حكيم وفي هذا الايراد نظر واما الدلائل
السمعية على وجوبهما فكثيرة المقام الثاني هل هما واجبان على الاعيان
او الكفاية فقال الشيخ بالاول والسيد بالثاني احتج الشيخ بعموم الوجوب
من غير اختصاص بقوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر احتج السيد بان المقصود وقوع الواجب وارتفاع
القبيح فمن قام به كفى عن الاخر في الامتثال ولقوله تع ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر البحث الثاني في
شرائط وجوبهما ذكر المصنف هنا اربعة الاول علم الامر والناهي بكون
المعروف معروفا والمنكر منكرا اذ لولا ذلك لامر بما لم يجز او نهى
عما ليس بمنكر الثاني كونهما مما يتوقعان في المستقبل فان الامر بالماضي و
النهي عنه عبث والعبث قبيح الثالث تجويز الامر والناهي تاثير امره
او نهيه فلو اذا تحقق عدمه او غلب على ظنه عدمه ذلك ارتفع الوجوب الرابع
امن الامر والناهي من الضرر الحاصل بسبب الامر والنهي اما اليهما او لاحد
من المسلمين فان غلب عنده حصول ذلك ارتفع الوجوب ويجبان
بالقلب واللسان واليد ولا ينتقل الى الاصعب مع اجزاء الاسهل هذا ما
تهيأ الى تتميمه وكتابته واتفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باعي وقصر ذراعي
هذا مع حصول الاشتغال وتشويش الافكار لكن المرجو من كرمه تع ان ينفع

به كما نفع بأصله وأن يجعلها خالصا لوجهه إنه سميع مجيب بالله جل توفيق
ومعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله أجمعين تمت الكتاب بعون الملك الوهاب
على يد أقل الكتاب محمد
الموسوي الخوانساري
في سنة ١٢٣٦

فائدة في الفرق بين الواحد والأحد على ما ذكره بعض الأعلام من وجوه الأول أن
الواحد هو المنفرد بالذات والأحد هو المنفرد بالمعنى الثاني أن الواحد
أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل
الثالث أن الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الأحد في ذلك
والواحد هو أول الأعداد ويجمع على الوحدان وهذا أصل الهمزة والواو فلان
لا واحد له أي لا نظير له وفلان أوحد أهل زمانه إذا لم يكن لهم مثل نقل من
مجمع البحرين في حديث الحسن بن علي يسئل عن الروح إذا نام الإنسان
أين تذهب فقال إن الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت
ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها
جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح وأسكنت في بدن
صاحبها وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب
الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى يبعث مما جاء
حضرت مهدي قال يا رب لم فضلت أمة محمد على سائر الأمم فقال الله تعالى

نعم

فضلهم

عشر خصال قال موسى على نبينا وعليه السلم ما تلك الخصال الا يعملونها حتى امر بنى اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة وجماعة والقرآن والعلم والعاشورا قال موسى يا رب وما العاشورا قال البكا والتباكي على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما او غير ذلك درهما او دينارا الا وبارك له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشورا او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد والحمد لله رب العالمين

يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى او تعزى على ولد المصطفى

هذه رسالة العلامة المجلسي في الاعتقادات والسير والسلوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا سبل شرائع الدين واوضح اعلامه بين لنا منهج اليقين فاكمل بذلك علينا انعامه وجعلنا من شيعة ابنيائه ونجباء اصفيائه فنستنقذ من شفا جرف الهلكات وبصرنا بطرق الارتقاء على اعلى الدرجات واكرمنا باهل بيت سادات البشر وشفعاء يوم المحشر ونور قلوبنا بانوار هدايتهم وشرح صدورنا باسرار محبتهم صلوات الله عليهم ابد الآبدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد

منقول للفاضل ... العارف ... محمد ... [illegible]

شرح رسالة الصدوق في الاعتقادات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل **باب** في صفة اعتقاد
الامامية في التوحيد قال الشيخ الرباني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه القمي الفقيه المصنف لهذا الكتاب **اعلم** ان
اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم لم
يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا عالما
قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح
ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى
متعال عن جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه
وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك

ولم يكن له كفوا احد لا ندّ له ولا ضدّ ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا
شريك له لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا الاوهام وهو يدركها
لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شئ لا اله الا هو له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب
الى الامامية غير ما وصفت في التوحيد فهو كاذب وكل خبر يخالف ما
ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب
الله فهو باطل وان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي يتوهمها
الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من
نظائرها لان في القرآن كل شئ هالك الا وجهه ومعنى الوجه الدين
والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به اليه وفي القرآن يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود والساق وجه الامر وشدته
وفي القرآن ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله والجنب
الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي وهو روح مخلوقة جعل الله
منها في آدم وعيسى وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي
وناري وسمائي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني
نعمة الدنيا ونعمة الاخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بايد والايد
القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي
القرآن يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي
وفي القرآن والارض جميعا قبضته يوم القيامة يعني ملكه لا يملكها معه

[illegible] في القران والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته وفي القران
وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفي القران كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفي القران هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة اي عذاب الله وفي القران وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنظر ثواب ربها وفي القران
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي
القران تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم
غيبك وفي القران ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه وفي القران ان
الله وملئكته يصلون على النبي وقوله هو الذي يصلي عليكم وملئكته و
الصلوة من الله رحمة ومن الملئكة استغفار وتزكية ومن الناس دعاء
وفي القران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفي القران يخادعون
الله وهو خادعهم وفي القران الله يستهزئ بهم وفي القران سخر الله منهم و
نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم جزاء المكر و
جزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم انفسهم
كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم لانه عز و
جل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وليس يرد في الاخبار التي يشنع بها اهل الخلاف و
الالحاد الا مثل هذه الالفاظ ومعانيها معاني الفاظ القران باب
الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال قال الشيخ ابو جعفر رحمه

كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل سميعا بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها

باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق عليه السلام والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك

باب الاعتقاد في افعال العباد قال الشيخ اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها

باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض قال الشيخ اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فقيل له وما امر بين امرين قال ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية

باب الاعتقاد في الارادة والمشية قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد مثل ذلك ولم يحب لم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد م

ذلك لو لم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر قال النبي

وقيل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تع وما تشاؤن

الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا

افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال الله عز وجل وما كان لنفس

ان تؤمن الا باذن الله وكما قال تع وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا

مؤجلا وكما قال الله تع يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو

كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال الله تع

ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تع ولو شاء الله ما

اشركوا وقال تع ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقال تع فمن يرد

الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره

ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال تع يريد الله ليبين لكم و

يهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال تع يريد الله الا يجعل

لهم حظا في الاخرة وقال تع يريد الله ان يخفف عنكم وقال تع يريد

الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم و

يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال تع وما

الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا

يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله اراد المعاصي

واراد قتل الحسين بن علي ع وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله

اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان

يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا

بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله تع ان يكون قتل الحسين عليه السلام

معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه

غير مامور به ونقول اراد الله تعالى ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن

ونقول اراد الله تعالى ان يكون قتله سخطا لله غير رضا ونقول اراد الله

عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول ولو

منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لاندفع القتل عنه كما

اندفع الحرق عن ابرهيم حين قال الله تع للنار التي القي فيها يا نار

كوني بردا وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل الله تعالى عالما بان الحسين

سيقتل جبرا بعلمه بقتله سعادة الابد وشقاوة قاتله شقاوة

الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في

الارادة والمشية دون ما نسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون

علينا من اهل الالحاد **باب الاعتقاد في القضاء والقدر** قال الشيخ

ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع لزرارة حين سأله

فقال ما تقول يا سيدي في القضاء والقدر قال اقول ان الله تع اذا

جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى

عليهم الكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام

لرجل وقد سأله عن القدر فقال له بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية

عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله

في القضاء والقدر

فلا تتكلم فيه وقال امير المؤمنين ع في القدر الا ان القدر سر من سر
الله تعالى فستر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله
مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله
العباد من علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه
بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا
بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين
السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس
كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء
لا ينبغي ان يطلع اليها الا الواحد الفرد الصمد فمن تطلع عليها فقد
ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
عدل من عند حائط مائل الى مكان اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر
عن قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق ع
عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر

باب

الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في ذلك ان الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق ع في قول الله تعالى
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى فالهمها فجورها

ونعريفهما لتبين لها ما تأتي وما تترك من المعاصي وقال تعالى انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذا
واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن الصادق عليه السلم
عن قول الله تعالى وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال
وما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ان الله تعالى احتج
على الناس بما اتيهم وعرفهم ... في الاستطاعة قال
الشيخ ابو جعفر ره ... ما في ذلك مما قاله موسى بن جعفر حين
سئل ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون
مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله تعالى فاذا تمت
هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد
المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف واما ان يخلي بينه
وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق
عن قول الله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر في
التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وهديتك و
قويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك
على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ ابو جعفر ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر

قلنا بل هو تعالى كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان يحيي

ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت

وعنده ام الكتاب وانه لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا

ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم فنسبنا في ذلك الى القول بالبداء

وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء المختلفة قال الصادق

عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار لله بالعبودية

وخلع الانداد وان الله يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ الشرائع

والاحكام بشريعة نبينا واحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقران

من ذلك وقال الصادق عليه السلام من زعم ان الله عز وجل بدا له

في شيء ولم يعلمه امس فابرؤوا منه وقال من زعم ان الله بدا له في شيء بداء

ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول الصادق عليه السلام

ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله سبحانه

امر في شيء كما ظهر له في ابني اسمعيل اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس

بامام بعدي **باب** الاعتقاد في التناهي عن الجدل والمراء في

الله قال الشيخ ابو جعفر الجدل في الله منهي عنه لانه يؤدي الى

ما لا يليق به وسئل الصادق عن قول الله عز وجل وان الى ربك

المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وكان الصادق عليه السلام

يقول يا ابن ادم لو اكل قلبك طائر ما اشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة
لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا
فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت ان تملا عينيك منها فهو كما تقول
والجدال في جميع امور الدين منهي عنه قال امير المؤمنين عليه السلام
من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق عليه السلام يهلك اصحاب
الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء فاما الاحتجاج على المخالفين
بقول الله وقول رسوله وبقول الائمة او بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام
فمطلق وعلى من لا يحسن فمحظور محرم قال الصادق حاجوا الناس
بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه انه قال
كلام في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل العلاف
قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك
وان غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل اناظرك
على اني ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي
باب الاعتقاد في اللوح والقلم قال الشيخ اعتقادنا في اللوح
والقلم انهما ملكان باب الاعتقاد في الكرسي قال الشيخ اعتقادنا
في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات والارض وكل شيء
خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه اخر هو العلم وقد سئل الصادق
عن قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال هو علمه
باب الاعتقاد في العرش قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في

العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه اخر هو العلم وسئل الصاد
عليه السلام عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى من كل شي فليس شي
اقرب اليه من شي فاما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية
من الملئكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد
منهم على صورة بني ادم فهو يسترزق الله تعالى لولد ادم وواحد منهم على
صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد
يسترزق الله للسباع وواحد منها على صورة الديك يسترزق الله
للطيور فهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما
العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما
الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلم هكذا
روى بالاسانيد الصحيحة عن الائمة في العرش وحملته وانما صار هؤلا
حملة العرش الذي هو العلم لان الانبيا الذين كانوا قبل نبينا
محمد على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد
وعلي والحسن والحسين عليهم السلم الى من بعد الحسين من الائمة

باب الاعتقاد في النفوس والارواح قال الشيخ ره اعتقادنا
في النفوس انها هي الارواح التي بها تقوم الحيوة وانها الخلق الاول
لقول النبي ان اول ما ابدع الله سبحانه هي النفوس المقدسة المطهرة

...ها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها
انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء
بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة
وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي
باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته
الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرفع منها الى الملكوت
بقي يهوي في الهاوية وذلك ان الجنة درجات والنار دركات وقال
عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال تعالى ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين الخ وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات الخ وقال النبي ص الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلم
ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام
فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في
الاظلة ولم يرث الاخ من الولادة وقال الصادق عليه السلم ان الا
رواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتساءل فاذا اقبل روح من الارض قالت

الارواح يعرفونها انك من هول عظيم ثم سالوه ما فضل

فضل فلان فكلما قال العذبي وجوانب الحق بهم وكلما قال العذبنا

هو هو قال الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال لقمان وام

موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية ومثل الد

صاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمان لابنه يا بني

بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها

ايمانا بالله عز وجل واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها

على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك لا من

اشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات يوم ولد فيه ويوم يموت وي

يبعث حيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الساعات فقال الله

سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم فيه

عيسى على نفسه فقال والسلم على يوم ولدت ويوم اموت و

ابعث حيا واعتقادنا في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق

لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر واعتقادنا في الانبياء والرس

الائمة انهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح

القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة روح

روح الايمان روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي

الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة و

المدرج واما قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر

٢ ثم ايجاده في زمان تكون المصلحة

فلو ان جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ومع الملائكة
مع الائمة وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه
معاني هذه الجمل باب معنى الموت قال الشيخ قيل لامير
المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد امور
ثلثة يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد
واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو واما ولينا
المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف لامرنا
فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو
المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم
لن يسويه الله عز وجل باعدائنا ولكن يخرجه من النار بشفاعتنا
فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين
من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة و
سئل الحسن بن علي بن ابي طالب ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم
سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم
ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد و
لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب نظر اليه من كان معه فاذا
هو بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت
فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين وبعض من معه من
خواصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم

لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني

فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة

والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هؤلاء ا

كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن ر

الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلا

الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي

بن الحسين ع ما الموت فقال ع للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة او فك

واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح و

المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن

منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش

المنازل واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال

هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه

الا يوم القيمة فمن رأى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر

قدره ومن رأى في منامه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف

حال من فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له

قيل للصادق ع صف لنا الموت فقال هو للمؤمن كاطيب ريح يشمه

فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي

ولدغ العقارب او اشد قيل فان قوما يقولون هو اشد من نشر بالمناشير

وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في الاحداق

فمن ذلك ما هو على بعض الكافرين والفاجرين الآخرين منهم من
يراهن تلك الشدة بعينه لكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من
عذاب الدنيا قيل له فما نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ وهو
يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال
ما كان من راحة للمؤمنين فهو من عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه
من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الابد لا
مانع له دونه وما كان هناك من سهولة على الكافرين فليوفى
اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب
وما كان من شدة على الكافرين هنالك فهو ابتداء عذاب الله له
بعد نفاد حسناته ذلك بان الله عدل لا يجور ودخل موسى
بن جعفر على رجل وقد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا
فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف
الموت فقال ان الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون
آخر الم يصيبهم وكفارة آخر وزر عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون
آخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة لهم واما صاحبكم
فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما
ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار
الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا فعاده فقال له كيف تجدك

فق

فو لقيت الموت بعدك بزيد ما القاه من شيء غرضه فقال له
كيف لقيته فقال اشد شديدا فقال ما لقيته ولكن لقيت ما ينذرك
ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به
فجدد الايمان بالله وبالولاية والنبوة تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا
ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه
وكانوا من اولياء الله عز وجل لاحبوه ولعلموا ان الاخرة خير لهم من الدنيا
ثم قال يا ابا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه
والنافي للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق
نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا الدواء
لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه
واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الافات واجتلاب
السلامات ودخل علي بن محمد على مريض من اصحابه وهو يبكي و
يجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه
ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت من كثرة القذر و
الوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل
ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او ما تكره
ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت
هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من

سببك فإذا أنت قد ذهبت عليه جاوزته فقد نجوت من كل غم وهم
وأذى ووصلت إلى كل سرور وفرح فسكن الرجل واستسلم وغمض
عينه ومضى بسبيله وسئل الحسن بن علي عليه السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق
بما لا يكون إن أبي حدثني بذلك عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام أنه قال إن المؤمن إذا
مات لم يكن ميتا وإن الكافر هو الميت لأن الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقال وجاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما بالي لا أحب الموت فقال له ألك مال قال نعم قال قدمته
أمامك قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت قال وقال رجل لأبي ذر رحمه الله ما لنا نكره
الموت فقال لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران
إلى خراب وقيل له كيف ترى قدومنا على الله تعالى فقال أما المحسن فكالغائب
يقدم على أهله وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قيل فكيف ترى
حالنا عند الله قال اعرضوا أعمالكم على كتاب الله تعالى إن الله تعالى يقول
إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم قال الرجل فأين رحمة الله قال رحمة الله
قريب من المحسنين **باب** الاعتقاد في المسائلة في القبر قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في المسائلة في القبر أنها حق لا بد منها فمن أجاب بالصواب فاز بروح
وريحان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزل
من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة وأكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء
الخلق والاستخفاف بالبول وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن
مثل اختلاج العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من

اذ فوقت الي لتكفرها الهموم والغموم والاحزان وشدة النزع عند
الموت فان رسول الله ص كفن فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين بقميصه بعد
ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها
حتى اوردها الى قبرها واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في
قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج و
سوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول لا اله الا الله
اللهم اني استودعتها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا
رايناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر
ابي طالب انها كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها
وولدها واني ذكرت يوم القيمة يوما وان الناس يحشرون عراة فقالت
واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر
فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها
بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل
عنه وانها سئلت عن ربها فقالت الله ربي وسئلت عن نبيها
فاجابت محمد وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها وتوقفت فقلت
لها ابنك ابنك فقالت ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا
عليك نامي كما تنام العروس في خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل **باب** الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ

ابو جعفر رة اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله عز وجل في كتابه
العزيز الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطا
عون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل
الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين
يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو اقمنا
لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت
الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم
الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء
الله فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب
لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى
الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم فاحياهم الله وبعثهم معه
فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله تعالى او كا
لذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة عام ثم رجع الى
الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وروي انه ارميا قال الله

ذلك انهم ... وقال بحضور ... الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم عند موت الاولياء والفجار والكفار فيشفعون ... فيشفعوا عنهم ... عذاب العدو ... سكراته عليهم ويشددون على الناصبين وبعضهم

هذا البيت صلوات الله عليهم وفيه ... الا النبي ... مبين عند الموت ... بقية النبي والائمة صلوات الله عليهم ... بذلك ...

تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى عم لميقات ربه ثم
بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام
الله تعالى قالوا لا نصدقه حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم
فاحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد
لهم الاولاد ومكثوا فيها ثم ماتوا باجالهم وقال الله تعالى لعيسى بن مريم اذ
تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى باذن الله تع رجعوا
الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا
ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قائل ان الله تع قال و
تحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل له فانهم كانوا موتى وقد قال الله عج
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فان
قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت
في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا
الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج
المهدي نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه ونزوله الى الارض
رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله عج قال اني متوفيك ورافعك الي
وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال الله ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي

عشر في الفتوح وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني ذلك
في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه
والتبيين يكون في الدنيا لا في الاخرة وساجرد كتابا في الرجعة ابين فيه
كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان
بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة والنار **باب الاعتقاد**
في البعث بعد الموت قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في البعث بعد
الموت انه حق قال النبي يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله و
الذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون
وما بعد الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله
عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة **باب الاعتقاد في الحوض** قال ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الحوض
انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبي وان فيه من الاباريق عدد
نجوم السماء وان الساقي عليه يوم القيامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا وقال النبي ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ
بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري
ما احدثوا بعدك **باب الاعتقاد في الشفاعة** قال الشيخ ابو
جعفر اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر و

الضعفاء فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة

قال النبي من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال لا شفيع

انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء وفي المؤمنين من يشفع

مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلثين الفا والشفاعة

لا يكون لاهل الشرك والشك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين

من اهل التوحيد باب الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ رحمه

الله اعتقادنا في الوعد والوعيد ان من وعده الله على عمل ثوابا فهو

منجزه له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان

عفى عنه فبفضله وما ربك بظلام للعبيد وقال عز وجل ان الله لا يغفر

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم باب الاعتقاد

فيما يكتب على العبد قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد

الا وله ملكان موكلان عليه يكتبان عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة

كتب له حسنة وان عملها كتبت له عشر حسنات ومن هم بسيئة لم يكتب عليه

حتى يعملها فان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم يكتب

عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد

كل شيء حتى يكتبان النفخ في الرماد وقال الله وان عليكم لحافظين

كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير المؤمنين عليه السلام

برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه فقال يا هذا انك تملي على

ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك ثم قال

علي عليه السلام الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب
اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين من ابن ادم الترقوتان فصاحب
اليمين تكتب الحسنات وصاحب الشمال تكتب السيئات وملكا النهار يكتبان
عمل العبد في النهار وملكا الليل يكتبان عمل العبد في الليل **باب الاعتقاد**
في العدل قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل
وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون و
العدل هو ان يثيب على الحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة
قال النبي لا يدخل رجل الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل **باب**
الاعتقاد في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون
كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **باب الاعتقاد في الصراط**
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم
وانه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا والصراط في وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا
واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة
يوم الحسرة والندامة وقال النبي لعلي يا علي اذا كان يوم القيمة
اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من

في العدل · في الاعراف · في الصراط

بعد ذلك

كانت معه برات بولايتك

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر

قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم على حدة اسم فرض او امر او نهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها الفرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسال عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقا فيحيى حيوة لا يموت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ويسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهدا والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله تعالى رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيسئلون عن ولاية امير المومنين والائمة من بعده فمن اتى بها نجى وجاز ومن لم يات بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسئل

كل واحد

باب الاعتقاد في الحساب والموازين

قال الشيخ اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره ولا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف

[illegible] ... الشك فيه وفيما ... يجب ان ... بعض الناس ... ومنع ... عليه ... ايمانهم ... وفي الحساب ... في العقائد ... ينبغي ... وذلك ... يجب ان نعتقد ان الله ... بعض الناس في القيامة ... الى ... ويرد اوقاتهم ... وانكار حساب الاصلية ... وتأويله ... وذلك ظاهر

[illegible] ذكرنا عن بعض العلماء ... والمعاد ابحاثا وفي الكتب ... وردت في اثبات ذلك وكفر من انكره ولا تلتفت الى شبه الحكماء من ... في اعادة المعدوم وتأويل الآيات والاخبار بالمعاد الروحاني ... تذعن بحقيقة الحساب ... الكتب ... وان الله ... وكل ... الناس ... احدهما ... بين الاثنين ... والآخر ... تعالى و

ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله تع لكل انسان كتابا يلقيه منشورا
ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله
حسيب نفسه والحاكم عليه بان يقال له اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم على افواههم وتشهد ايديهم
وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية وقوع الحساب
في كتاب حقيقة المعاد انشاء الله تع باب الاعتقاد في الجنة والنار قال
الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة
لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا افة ولا زوال ولا
زمانة ولا هم ولا غم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى ودار السعادة
ودار المقامة ودار الكرامة ولا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها
جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب
منهم متنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملئكته و
منهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور
العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي
ولباس السندس كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما

في الجنة والنار ... من اهل الخلاف ... لأمر الله ... يجازيهم بفضل الله والمستضعفون هم الضعفاء العقول ومثلهم على مثل عقول الصبيان والنساء والذين لم تتم عليهم الحجة كما هي و ...

تعلقت عليه همته ويعطي من عند الله من اجله وقال الصادق عليه السلم
ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم يعبدون
شوقا الى جنته رجا ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه
خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنفا منهم يعبدونه حبا له
فتلك عبادة الكرام وهم الامنا وذلك قوله عز وجل وهم من فزع
يومئذ امنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام
من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما
المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم
والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد
الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها
فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
جزاء وفاقا فان استطعموا اطعموا من الزقوم فان استغاثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان
بعيد يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك
الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي بالاسانيد
الصحيحة انه يامر الله تعالى برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا

والا هو الا الرديء اعاذنا الله وسائر المؤمنين منها ومن امثالها والسلم على من اتبع الهدى التاركي فيما يتعلق بكيفية العمل فقد علمت باخلية ما اثبتناه اولا من لزوم متابعة الائمة المعصومين سلام الله عليهم في اقوالهم وافعالهم والتدبر في

تحرى فيهم اقدامها فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرى فيهم ايديها ف
كانوا يرفعونها الى بالدعاء ولا تحرى لهم السنة فقد كانوا يكثرون
تلاوة القران ولا تحرى لهم وجوهها فقد كانوا يسبغون الوضو
فيقول لمالك يا اشقيا فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فيق
خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان
ان النبي صلعم قد دخل الجنة وراى النار حين عرج به واعتقادنا انه ل
يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المومن
يخرج من الدنيا حتى يرفع له الدنيا كاحسن ما راها ويرى مكانه في الا
ثم يخير بين الدنيا والاخرة فيختار الاخرة فح يقبض روحه وفي
العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشئ الا ع
طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من
جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب ليس بجنة الخلد ولو كانت جنة
الخلد ما اخرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في
الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى
يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله
لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة
فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلا
مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المومنين منزلة في

الجنة

الجنة سله مثل ملك الدنيا عشرة مرات باب الاعتقاد في
كيفية نزول الوحي عند الله تعالى بالكتب في الامر والنهي قال
الشيخ رحمة الله اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا اذا
اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرأ
ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى
الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي فانها كانت تكون عند
مخاطبة الله تعالى اياه حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه
حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب
الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ اعتقادنا في ذلك
ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت
المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة لان الله عز وجل
اعطى نبيه العلم جملة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه باب
الاعتقاد في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه
القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك
وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به باب الاعتقاد في
مبلغ القرآن قال الشيخ اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى

يخرج لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا يخرج لهم ايديا فقد
كانوا يرفعونها الى بالدعاء ولا يخرج لهم السنة فقد كانوا يكثرون
تلاوة القران ولا يخرج لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
فيقول لهم مالك يا اشقيا فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقال
خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان و
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا
يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا
يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما راها ويرى مكانه في الاخرة
ثم يخير بين الدنيا والاخرة فيختار الاخرة فحينئذ تقبض روحه وفي
العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن
طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من
جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب ليست بجنة الخلد ولو كانت جنة
الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في
الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى
يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله
لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة
فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء
مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في

الجنة

الجنة مثله مثل ملك الدنيا عشرة مرات باب الاعتقاد في
كيفية نزول الوحي من عند الله تعالى بالكتب في الامر والنهي قال
الشيخ رحمة الله اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا
اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرء
ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى
الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي فانها كانت تكون عند
مخاطبة الله تع اياه حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه
حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب
الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ اعتقادنا في ذلك
ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت
المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة لان الله عز وجل
اعطى نبيه العلم جملة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه باب
الاعتقاد في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه
القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك
وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به باب الاعتقاد في
مبلغ القرآن قال الشيخ اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تع

تخرج لهم فاما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تخرج لهم ايدا فقد
كانوا يرفعونها الى بالدعاء ولا تخرج لهم السنة فقد كانوا يكثرون
تلاوة القران ولا تخرج لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
فيقول لمالك بالشقيا فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل
خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان و
ان النبي صلعم قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا
يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا
يخرج من الدنيا حتى يرفع له الدنيا كاحسن ما راها ويرى مكانه في الاخرة
ثم يخير بين الدنيا والاخرة فيختار الاخرة فحينئذ يقبض روحه وفي
العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشئ الا عن
طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من
جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليس بجنة الخلد ولو كانت جنة
الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في
الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى
يعرض عليه مكانه من النار فيقول له هذا مكانك الذي لو عصيت الله
لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة
فيقول له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء
مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في

الجنة

الجنة له مثل ملك الدنيا عشرة مرات **باب الاعتقاد في**
كيفية نزول الوحي من عند الله تعالى بالكتب في الامر والنهي قال
الشيخ رحمة الله اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا اذا
اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرأ
ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى
الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي فانها كانت تكون عند
مخاطبة الله تعالى اياه حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه
حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد **باب**
الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ اعتقادنا في ذلك
ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت
المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة لان الله عز وجل
اعطى نبيه العلم جملة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه **باب**
الاعتقاد في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه
القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك
وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به **باب الاعتقاد في**
مبلغ القرآن قال الشيخ اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى

على نبيه محمد ص هو ما بين الدفتين و هو ما في ايدي الناس ليس باكثر
من ذلك و مبلغ سوره عند الناس مائة و اربعة عشر سوره و
عندنا ان الضحى و الم نشرح سوره واحده و لايلاف و الم تر كيف سوره
واحده و من نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب و ما روى من
ثواب قرائة كل سوره من القران و ثواب من ختم القران كله و جواز قرائة
سورتين في ركعة و النهي عن القران بين سورتين في ركعة فريضة
تصديق لما قلنا في امر القران و ان مبلغه ما في ايدي الناس و
كذلك ما روى من النهي عن قرائة القران كله في ليلة واحده و انه لا يجوز
ان يختم القران في اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلنا ايضا بل نقول انه قد
نزل من الوحي الذي ليس بقران ما لو جمع الى القران لكان مبلغه
مقدار سبع عشرة الف اية و ذلك مثل قول جبرئيل للنبي ص ان
الله يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري و مثل قوله اتق شحناء
الناس و عداوتهم و مثل قوله عش ما شئت فانك ميت و احبب
ما شئت فانك مفارقه و اعمل ما شئت فانك ملاقيه و شرف
المؤمن صلوته بالليل و عزه كف الاذى عن الناس و مثل قول
النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان ادرد و
ادرد و ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه و ما زال
يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها و ما زال يوصيني
بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه و مثل

قول

فيعمل لها وقد يعمل
عليه حب الثناء فيعمل
لها وهذا ادنى درجة
يدفع نفسه عن عبادة
الله رجاء ليلحق بعفوه
والثالث من
يعمل عليه فهو عقابه
الله وتنزيه عن خلقه وثوابه
عقابه والثمر عقابه وفضل
ذلك سبب الحبط الثاني
عن نظره فهو يعمل كما يعمل
من الاعمال الحسنة ويترك
من الاعمال السيئة
ما نهاه من الاعمال خشية
خوفا وهذه العبادة
على الاظهر لكن ادنى
درجة الكمال وقد ورد
عن الصادق انها عبادة
العبيد والرابع ان يفعل
على عليه شوقا الى لقاء
الله تعالى بمحسنين ومجد

قول جبرئيل حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى
يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله امرني ربي بمداراة
الناس كما امرني باداء الفرائض ومثل قوله انا معاشر الانبياء امرنا
ان لا نكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ان جبرئيل اتاني
من قبل ربي بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال ان الله
عز وجل يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل
قوله نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى زوج
فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك خيار ملائكته
فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل هذا
كثير كله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به موصولا
اليه غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين لما جمعه فلما جاء به
فقال لهم هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم
ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك
فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون وقال الصادق القرآن واحد نزل من عند واحد على نبي
واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله تع ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف

فيعبد الله لطلب تلك
الامور وقد ورد في الخبر
انها عبادة الاحرار
وهذا قريب من
السابق والخامس انه
يعبد الله لانه اهل
للعبادة وهذه درجة
الصديقين وقد قال امير
المؤمنين ما عبدتك
خوفا من نارك ولا
طمعا في جنتك ولكن
وجدتك اهلا
للعبادة فعبدتك
وقد ورد عن الصادق
انها عبادة
الاحرار ولهذا
لا يسمع هذه
الا على من
عن غرضهم اذ له
يكون هذا الامر

لممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا
جارة وكلما كان في القران او فصاحبه فيه بالخيار وكلما كان في ا
لقران يا ايها الذين امنوا فهو في التورية يا ايها المساكين وما من اية
اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي طالب قائدها واميرها و
شريفها واولها وما من اية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي و
الائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي اتباعهم واشياعهم
وما من اية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت
الايات في ذكر الاولين فما كان منها من خير فهو جار في اهل الخير وما كان فيها من
شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء افضل من النبي محمد ص وليس في الاوصياء
افضل من اوصيائه وليس في الامم افضل من هذه الامة وهم شيعة اهل
بيته في الحقيقة دون غيرهم وليس في الاشرار شر من اعدائهم و
المخالفين لهم باب الاعتقاد في الانبياء والرسل و
الحجج والملائكة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الانبياء والرسل
والحجج انهم افضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون و
هو التمني فيها بمنزلة ادم ولم يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم والعلم
يوجب الفضيلة قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم
باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا كله يوجب تفضيل
ادم على الملئكة امر الله الملئكة الى وهو نبى لهم لقول الله عز وجل انبئهم
باسمائهم ولما يثبت تفضيل ادم على الملائكة امر الله الملئكة بالسجود
لادم لقوله تع فسجد الملئكة كلهم اجمعون ولم يأمر الله عز وجل بالسجود الا
لمن هو افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة ولادم اكراما
لما اودع الله في صلبه من النبي والائمة وقال النبي ص انا افضل من
جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملئكة المقربين وانا خير
البرية وسيد ولد ادم واما قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون وليس ذلك يوجب تفضيلهم
على عيسى وانما قال الله تع ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد ان
الربوبية لعيسى ويعبده وهم صنف من النصارى ومنهم من
عبد الملئكة وهم الصابئون وغيرهم وقال الله عز وجل لن يستنكف
المسيح ان يكون عبد الله اى لن يستنكف المسيح والمعبودون دونى
ان يكونوا عبادا لى والملئكة روحانيون معصومون لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون ولا يالمون
ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم التسبيح و
التقديس وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم من انواع العلوم خلقهم

الله تعالى بقدرته انوارا وارواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم تحفظ
نوعا مما خلق فقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان الحالة التي يصيرون
اليها من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملئكة والله اعلم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء قال الشيخ ابو جعفر رح

اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي
ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي وصي اوصى
اليه بامر الله تعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم
قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية
الله وانهم ع لم ينطقوا الا عن الله تعالى وعن وحيه وان سادات الانبياء
خمسة الذين دارت عليهم الوحي وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وان محمدا سيدهم وافضلهم وانه
جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوه لذائقوا العذاب الاليم
وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي نزل
معه اولئك هم المفلحون الفائزون ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم
يخلق خلقا افضل من محمد ص والائمة ع وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم
واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه محمدا الى الانبياء في الذر وان
الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ونبينا محمد ص و
سبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق

له ولأهل بيته عليهم السلام وانه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء و
الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما
خلق صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا ان حجج الله على خلقه بعد
نبيه محمد والأئمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم
الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي
ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه
الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار صلوات الله عليهم اجمعين
واعتقادنا فيهم انهم اولو الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم شهداء
على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والأدلاء عليه وانهم
عيبة علمه وتراجمة وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من
الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
ان لهم المعجزات والدلائل وانهم امان لأهل الارض كما ان النجوم امان
لأهل السماء ومثلهم في هذه الأمة كسفينة نوح من ركبها نجى و
كباب حطة وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر
الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله ونعتقد ان الأرض لا تخلو من
حجة الله على خلقه اما ظاهرا او خائفا مغمورا ونعتقد ان حجة الله

في ارضه خليفته في عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبي ص عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي الذي اخبر به النبي ص وانه اذا خرج نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون المصلي اذا صلى خلفه كمن كان مصليا خلف رسول الله ص لانه خليفته ونعتقد انه لا يجوز ان يكون القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي ص والائمة دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا وصلوات الله عليهم اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية

باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ ابو جعفر رح اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم انهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم واواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل

باب

باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض قال الشيخ ابو جعفر

اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشيء كما قال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في النبي صلعم انه سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره فمات منها و امير المؤمنين قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن بالغري والحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الاشعث الكندي لعنهما الله فمات من ذلك والحسين بن علي قتل بكربلاء وقاتله سنان بن انس النخعي لعنهما الله و علي بن الحسين السجاد سمه الوليد بن عبد الملك لعنهما الله فقتله والباقر بن علي سمه ابراهيم بن الوليد لعنه والصادق سمه ابو جعفر المنصور الدوانيقي لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر سمه هرون الرشيد لعنه الله فقتله والرضا علي بن موسى قتله المامون بالسم وابو جعفر محمد بن علي قتله المعتصم بالسم وعلي بن محمد قتله المتوكل بالسم لعنه الله والحسن بن علي العسكري قتله المعتمد بالسم لعنه الله واعتقادنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه للناس امرهم كما يزعمه من

يتجاوز لحدّ فيهم من الناس بل شاهد واقتلهم على الحقيقة والصحة لا
على الحسبان والخيلولة ولا على الشك والتهمة فمن زعم انهم شبهوا او
واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد اخبر النبي والائمة
انهم مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد
كذب الله عزوجل وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وكان الرضا عليه السلام
يقول في دعائه اللهم اني ابرء اليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة
الا بك اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا
اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين اللهم
انت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الآخرين اللهم لا
تليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى
الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم
انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا اللهم من زعم ان لنا الخلق وعلينا الرزق فنحن
اليك منه براء كبرائة عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام من النصارى
اللهم انا لا ندعهم الى ما يزعمون فلا تواخذنا بما يقولون واغفر
لنا ما يزعمون ربّ لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروى عن زرارة انه قال
قلت للصادق ان رجلا من ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض

مستغرقة في التفويض في دعائه التوجه ... خلاصة في البنية واظهار لغاية العبودية ودفعه النظر عما سواه والتوجه بسلاده البحرة في الفرائض مكالمة مع المحبوب الحقيقي ومناجاة بذكر محامده اولا ووصفه بالاوصاف الكاملة ووصلها ثم

الكاخود وغاية ارباب المكالمة والمناجاة ثم التجلي اظهار العبودية والبراءة عن الحول والقوة والا ستعانة به وجميع الامور خصوصا في العبادة ثم طلب الهداية الى الصراط المستقيم ويبعد من طريق ... منتهم وجميع العقائد والاعمال والاخلاق والطرق الى الله وهذا الطلب مشتمل على جميع المطالب الغائية ثم استعاذه عن صراط اعدائهم ويندرج فيه جميع العقائد الباطلة و

فقال ع ما التفويض فقلت يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا ثم
فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال ع كذب عدو الله
اذا رجعت اليه فاقرء عليه الاية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته بما قال الصادق ع فكانما القمته حجرا او قال
فكانما خرس وقد فوض الله الى نبيه امر دينه فقال عز وجل وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة ع و
علامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم الى مشايخ قم وعلمائهم
الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة
مع تدينهم بترك الصلوة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء
الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم فان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم
فهو عندهم افضل من الانبياء ع ومن علامتهم ايضا دعوى علم
الكيميا ولا يعلمون منه الا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين
اللهم لا تجعلنا منهم والعنهم جميعا

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فيهم انهم ملعونون
والبرائة منهم واجبة قال الله عز وجل وما للظالمين من انصار و
قال الله تع ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة

هم كافرون قال ابن عباس رض في تفسير هذه الآية ان سبيل الله في هذه
المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام وفي كتاب الله عز وجل
امامان امام الهدى وامام الضلالة قال الله تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا
ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
فلما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال النبي صلى الله عليه من ظلم عليا مقعدي هذا بعدي فانما جحد نبوتي و
نبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل
ثناؤه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال عز و
جل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الا
خرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
وابناءهم واخوانهم وعشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال
الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم هو
وضع الشيء في غير موضعه فمن ادعى الامامة وهو غير امام
وهو الظالم الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو
ظالم ملعون وقال النبي صلى الله عليه من جحد عليا امامته بعدي

فقد

فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته وقال النبي ص

يا علي انت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني

ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد

عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا

فيمن جحد امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة من بعده انه كمن

جحد نبوة جميع الانبياء واعتقادنا فيمن اقر بامير المؤمنين وانكر

واحدا من بعده من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة

نبينا محمد ص وقال الصادق ع المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي ص

الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم

المهدي القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من انكر واحدا

منهم فقد انكرني وقال الصادق ع من شك في كفر اعدائنا والظالمين

لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي

حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا

فيذروني وما بي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا قول النبي ص من

حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقوله لعلي وفاطمة

والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة صلوات

الله عليها فاعتقادنا فيها انها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين و

ان الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها لان الله فطمها و

فطم من احبها من النار وانها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها

غاضبة

غاضبني حقها ومن نفى نسبها انها منها قال النبي ص ان فاطمة بضعة
مني من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني
وقال النبي ص ان فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوئني ما ساءها
ويسرني ما سرها واعتقادنا في البراءة انها واجبة من الاوثان الاربعة يغوث
ويعوق ونسر وهبل ومن الانداد الاربعة كاللات والعزى ومناة والشعرى
ومن عبدهم ومن جميع اشياعهم واتباعهم انهم شر خلق الله وانه لا يتم الاقرار
بالله وبرسوله وبالائمة المعصومين الا بالبراءة من اعدائهم واعتقادنا في
قتلة الانبياء وقتلة الائمة المعصومين انهم كفار مشركون مخلدون
في اسفل درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من
دين الله في شيء **باب الاعتقاد في التقية** قال الشيخ ره
انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق ع يا ابن
رسول الله انا نرى في المسجد رجلا يسب اعداءكم يسميهم فقال ماله
لعنه الله يعرض بنا وقال الله تع لا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم قال ع في تفسير هذه الآية لا تسبوهم
فانهم يسبوا عليكم وقال الصادق ع من سب ولي الله فقد سب الله تعالى
النبي ص لعلي ع من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تع
والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم ع فمن تركها
قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تع وعن دين الامامية وخالف الله
ورسوله والائمة وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ان اكرمكم

عند الله لعنتكم قال اعلمكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك وتعالى
اظهار موالاة الكافرين حال التقية وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقية وقال الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم [illegible]
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن
الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وقال الصادق ع [illegible]
الرجل في المسجد وهو يشتم [illegible] بالسابة [illegible]
خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية
وقال الصادق ع الرياء مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة
قال ع من صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله في الصف الاول
وقال عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم
وقال كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا وقال رحم الله امرء
حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق
فقال لعنهم الله انهم يشنعون علينا وسئل الصادق ع عن القصاص
ايحل الاستماع لهم قال لا وقال الصادق ع من اصغى الى ناطق فقد
عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن
ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى والشعراء يتبعهم

الغاوون قال هم القصاص وقال النبي ص من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى
في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا
فيمن خالفنا في جميع امور الدين **باب الاعتقاد في اباء النبي ص**
قال الشيخ اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من ادم الى ابيه عبد الله وان
ابا طالب كان مسلما وامه امنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي ص
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم وقد روي ان عبد
المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه **باب الاعتقاد في العلوية**
قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في العلوية انهم آل رسول الله وان مودتهم
واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ما في ايدي الناس ولا
طهارة لهم الا صدقتهم لعبيدهم واماءهم وصدقة بعضهم على بعض
واما الخمس فهو احل لهم عوضا عن الزكوة لانهم قد منعوا منها و
اعتقادنا في المسيء منهم ان عليه ضعف العقاب وفي المحسن منهم
ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء بعض لقول النبي ص حين نظر الى
بني ابي طالب علي وجعفر فقال بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا
وقال الصادق ع من خالف دين الله وتولى اعداء الله او عادى اولياء الله
فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين
لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف اباءك
وقال الصادق ع ولايتي لامير المؤمنين احب الي من ولادتي منه وسئل

الصادق ع عن الحمد فوق الحمد من حرم على رسول الله نكاحه وقال عز و
جل ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال الظالم لنفسه منا من لم
يعرف حق الامام والمقتصد من عرف حقه والسابق بالخيرات باذن
الله هو الامام وسئل اسمعيل اباه الصادق ع ما حال المذنبين
منا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا
يجد من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو جعفر ع حديث طويل الخبر
بين الله وبين احد قرابة ان احب الى الله خلقه اتقاهم له واعلمهم
بطاعة الله والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة ما
معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو
لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا الا
بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فلا تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب
اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين

قال

قال من زعم انه امام وليس بامام فقيل وان كان علويا فاطميا قال وان
كان علويا فاطميا وقال الصادق لاصحابه ليس بينكم وبين من خالفكم
الا المضمر قال الذين يسمونه بالبراءة ومن خالفكم فبايعه فابرؤا منه وان
كان علويا فاطميا وقال الصادق لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على
شيء مما انتم عليه واني ابرء منه برئ الله عز وجل منه **باب الاعتقاد**
في الاخبار المفسرة والمجملة قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار المفسرة انه
يحكم بها على المجملة كما قال الصادق **باب الاعتقاد في الحظر والاباحة** قال
الشيخ اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها
نهي **باب الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب** قال الشيخ اعتقادنا
في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة
والمدينة فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم
على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه اذ كان اعرف بطبعه منه
ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس
ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي
في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء
بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك
ان كان بواسيره من حرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت
ادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون غيره من سائر الاوقات واما ادوية
العلل الصحيحة عن الائمة فهي ايات القران وسوره والادعية على حسب

وردت به الآثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة وقال القوم كان فيما
مضى نبي الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني
قال يا رب فممن الدواء قال من عندي قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال
يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطب المداواة
وكان داود تنبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني
اصلح لكذا وكذا فرأى في اخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال
لها ما اسمك فقالت انا الخرنوبة فقال داود خرب المحراب فلم ينبت
فيه شيء بعدها وقال النبي ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله. باب
الاعتقاد في الجمع بين الخبرين المختلفين قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار
الصحيحة عن الائمة انها موافقة لكتاب الله ومتفقة المعاني غير مختلفة
لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله سبحانه ولو كانت من عند غير الله
لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل مختلفة
مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر اخر صيام شهرين
متتابعين وجاء في خبر اخر اطعام ستين مسكينا وكلها صحيحة
فالصيام لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه
يتصدق بما يطيق وذلك محمول على من لم يقدر على الاطعام ومنها ما يقوم
كل واحد منها مقام الاخر مثل ما جاء في كفارة اليمين ثلاثة اخبار
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير
رقبة ومن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فاذا ورد في كفارة اليمين ثلاثة اخبار

احدها الاطعام وثانيها الكسوة وثالثها تحرير رقبة كان ذلك
عند الجهل تخالفا وليس بخلاف بل كل واحدة من هذه الكفارات
تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما هو في التقية وروي عن سليم
بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين اني سمعت من سلمان و
مقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير ما
في ايدي الناس [illegible] تصديق ما سمعت منهم ورايت في
ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن النبي انتم
تخالفونهم فيها فتزعمون ان ذلك كله باطل فترى الناس يكذبون
على رسول الله متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فقال علي قد سالت
فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا و
منسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت
الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم كذب
عليه من بعده وانما اتيكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق
اظهر الايمان متصنع بالاسلام ولا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على
رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم
يصدقوه لكنهم قالوا هذا صحب رسول الله وراه وسمع منه فاخذوا
عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر و
وصفهم بما وصفهم فقال عز من قائل اذا رايتهم يعجبك اجسامهم وان

يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة الاية ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى
الائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم
الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس وانما الناس مع
الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل اخر سمع
من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم
الناس انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او
سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله
مبغضا للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله لم ينسه بل
حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ
والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي مثل القران
ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله
كلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القران قال الله عز وجل في
كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاشتبه على من لم
يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله يسالونه ويستفهمونه
لان فيهم قوما كانوا يسالونه ولا يستفهمونه لان الله نهاهم عن السوال

في الحلال والحرام فان المفتي بغير علم على شفير جهنم وقد قال الله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وايضا قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فينبغي ان [illegible] العلماء الربانيين و[illegible] ما اخذ عنهم معالم الدين والواقفين [illegible] بل متعلقا بكتب الفضائل والمواعظ [illegible] اعمالهم واقوالهم [illegible] [illegible] على الكل [illegible] [illegible] [illegible]

فتشكر [illegible] عند الائمة [illegible] عند المعصية [illegible] [illegible] [illegible] في صفات المؤمنين [illegible] خطبة امير المؤمنين عليه السلام [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] النبوة [illegible] البلاغة هذه [illegible] العلم [illegible]

حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم

تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفى الله عنها و

الله غفور حليم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فمنعوا

من السؤال حتى كانوا يحبون ان يجي الاعرابي فيسأل وهم يسمعون وكنت

ادخل على رسول الله في كل ليلة دخلة و خلوة في كل يوم خلوة يجيبني عما

اسأله وادور معه حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع

ذلك باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه في بعض

منازله اخلاني واقام نساءه فلم يبق غيري عنده واذا اتاني هو للخلوة

اقام من في بيتي ولم يقم عنا فاطمة ولا احدا من ابنائي وكنت اذا سألته

اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله

اية من القران ولا شي علمه الله تعالى من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة

او معصية او شي كان او يكون الا وقد علمنيه واقرانيه واملاه علي وكتبته

بخطي واخبرني بتاويله وظاهره وباطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفا

وكان رسول الله اذا اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم

املأ قلبه علما وفهما ونورا وحلما وايمانا وعلمه ولا تجهله واحفظه ولا

تنسه فقلت له ذات يوم بابي انت وامي يا رسول الله هل تتخوف علي النسيان

فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز

انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول

الله ومن شركائي قال الذين قرنهم الله تعالى طاعتهم بطاعته وطاعتي

قلت من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تعالى فيهم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله بين لي قال
الاوصياء الذين هم الاوصياء بعدي لا يفترقوا حتى يردوا على حوضي هادين
مهتدين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القران و
القران معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر امتي وبهم يمطرون و
بهم يدفع البلاء وبهم يستجاب الدعاء قلت يا رسول الله سمهم لي
فقال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسين ثم سميك يا اخي هو سيد العابدين ثم ابنه سميي
محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في زمانك يا اخي فاقراه
مني السلام وسيولد محمد في حياتك يا حسين فاقرئه مني السلام ثم جعفر
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي
ثم تكملة من اسمه اسمي ولونه لوني القائم بامر الله في اخر الزمان الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا اني لاعرف يا سليم
حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره واعرف قبائلهم قال
سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين بالمدينة بعدما هلك معوية فحدثتهما
هذا الحديث عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك امير المؤمنين بهذا
الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله كما حدثك لم يزد
فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين وعنده
ابنه محمد الباقر فحدثته بما سمعته عن ابيه وما سمعت عن امير المؤمنين

عن رسول الله وهو مريض وانا صبي ثم قال ابو جعفر واقراني جدي عن
رسول الله وانا صبي قال ابان بن ابي عياش فحدثت علي بن الحسين بهذا
الحديث كله عن سليم بن قيس الهلالي فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله
الانصاري الى ابني محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقراه السلام
من رسول الله قال ابان بن ابي عياش فحججت بعد موت علي بن الحسين
فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن
سليم فاغرورقت عيناه وقال صدق سليم وقد اتى الى ابي بعد قتل جدي
الحسين وانا عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له ابي صدقت والله
يا سليم قد حدثني بهذا الحديث ابي عن امير المؤمنين وفي كتاب
ما يحتج به الجاهل خصمنا مما تشابه التنزيل عنده لا متناقض وذلك
مثل قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم وقوله تعالى نسوا الله
فنسيهم ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله عز وجل
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
قال صوابا ومثل قوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا وقوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم يقول لا
تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم يقول عز وجل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله عز وجل ما كان لبشر

ان يكلمه

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ثم يقول وكلم الله موسى تكليما

وقوله تعالى وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقوله تعالى عالم الغيب

لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك

ولا اكبر الا في كتاب مبين ثم يقول الله عز وج ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا

يزكيهم ثم يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله تعالى ءامنتم

من في السموات ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله تعالى الرحمن على

العرش استوى ثم يقول وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم و

جهركم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو

سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وقوله تعالى

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال الله تعالى هل ينظرون الا

ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك وقال ومثل قوله

قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يقول توفته رسلنا وهم

لا يفرطون وقال تعالى الذين تتوفيهم الملئكة وقال الله تعالى الله يتوفى

الانفس حين موتها ومثله في القران كثير فقد سئل عنه رجل من الزنادقة

امير المؤمنين عم فاجابه بوجوه اتفاق معاني هذه الايات وبين

له تاويلها وقد اخرجت الخبر في ذلك مسندا بشرحه في كتاب التوحيد

وساجرد في ذلك كتابا

تمت بعونه و

تعالى

٢٠١٣٣

في سنة

بيان الحديث المشهور خلق الله الأشياء بالمشية والمشية بنفسها

روى الصدوق في التوحيد بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله ع

قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية قال العلامة ره هذا الحديث الذي هو من غوامض الأخبار يحتمل وجوها منها أن يكون المراد بالمشية الإرادة باعتبار تعلقها بالتقديرات التي في اللوح ...

سؤالات المأمون عن الرضا عليه السلام عن بعض آيات القرآن وأجوبته ع لبيان ما فيه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على ...

في كتاب عيون أخبار الرضا ع عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد

بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده

الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء

معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى

فقال ع إن الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة

وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وكلاهما كان من

جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان

إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها

ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ٣

وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف

بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل

النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر

الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله

وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله ع وعصى آدم

... جعلها ... الشيء كما ... منها والإثبات ... اللوح ... محو وإثبات ... في اللوح ... وذلك اللوح ... بلوح هذا الغيب ... بعض الأخبار التي أوردنا في كتاب بحار الأنوار في كتاب العدل على هذا الغيب ... أن يكون خلق ... التقدير و الثاني ... خلق المشية بنفسها ...

ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى ادم و
نوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فقال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما
صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن
في كل بطن ذكرا وانثى وان ادم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة
والعاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى
ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما
يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في
ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابرهيم ع وقع
الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس
وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا
ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من سمات
الحادث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار
والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول
لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار
فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما
اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان

بصفة

وهي كون الله سبحانه

مصنعة الزهرة والقمر والشمس وانما يحق العبادة لخالقها وخالق السموات
والارض وكان ما احتج به على قومه ما الهمه الله وآتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء
الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل
جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن في اصابعه
ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها
الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى
ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك
الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى دخل مدينة
من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا

من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله
موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول
موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال الرضا ع اني وضعت نفسي غير موضعها
بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت
رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله خيرا يا
ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال
الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين
بي قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من
مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد
قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى
اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك
ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال
المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى

لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية فكيف يجوز ان
يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى
يسئله هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى اجل عن
ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله
عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان
القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف
ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى
طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تعالى ان
يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة وجعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه
كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا
بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن
صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما
يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه

مسئلتي ما سئلوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل
قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا
الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق
عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فقال الرضا ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي
قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم
ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا

لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عج على نبيه مكة قال له
يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان
مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر
على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك
مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عج عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع هذا مما نزل بإياك اعني و
اسمعي يا جارة خاطب الله عج بذلك نبيه اراد به امته وكذلك قول الله عج
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عج ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله
فاخبرني عن قول الله عج واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شرحبيل
الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك انما
اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملئكة اناثا انكم

لتقولن قولاً عظيما فقال النبي لها اما تغتسلين سبحان الذي

خلقك ان تحتاجين الى هذا التطهر الاغتسال انما عائد بدالي

منزلة للجزية امرة نحن رسول الله وقولها سبحان الذي خلقك علم تعالم

نبيعنا اباديك لك صلى الله عليه انه قال ذلك لها العجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال

يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد ان اطلقها فقال له النبي امسك

عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس ان تلك المرأة

منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا

يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل

واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق

امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت

منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى

زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج

ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان

المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما

فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت

ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد

بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان

حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك من اهل بيت النبي

الذين فى لغتهم من الان الا ابرار عترتى واطائب ارومتى احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالنى والله ينتقم لى منه ولنذكر [illegible] اشتمل عليه هذا الكتاب الشريف المشتمل على تنبيه كثير من [illegible] الايات [illegible] من الايات الكريمة القرانية

الفصل الاول فى بيان ما اشتمل عليه عصمة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وقد وقع الخلاف فيه كثيرا من فرق المخالفين اعلم ان الاختلاف الواقع فى هذا الباب بين علماء الدين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع فى باب العقائد وثانيها ما يقع فى التبليغ وثالثها ما يقع فى الاحكام والفتيا ورابعها فى افعالهم وسيرهم اما الكفر والضلال فى الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنهما قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم ان يجوزوا الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته **واما النوع الثانى** وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضى ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان **واما النوع الثالث**

وهو ما يتعلق بالفتاوى فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و
سهوا الا نفر قليل من العامة واما النوع الرابع وهو الذي يقع
في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب اصحابنا
الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا
نسيانا ولا لخطأ في التأويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه
الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء
لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين
الثاني انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة
المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما ينسب فاعله الى الدناءة والخسة والرذالة
وهذا قول اكثر المعتزلة الثالث انه لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا
كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التأويل او السهو والخطأ لكنهم ما
خوذون بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن امتهم لقوة معرفتهم وعلو
رتبتهم وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه
غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما الخامس انه لا يجوز عليهم
الكبائر والصغائر عمدا وسهوا وخطأ وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب
الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من
وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية
الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو
مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم

عنه وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال ابو هذيل
وابو علي الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره
اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل
النبوة وبعدها قول ائمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا
باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافرة حتى
صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه
اصحابنا بالدلائل العقلية وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب الحجة ومن
اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء
وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب عن الشبه المستدل بها المخطوء في اطلاق لفظ
العصيان والذنب فيما صدر من آدم ع وامثاله لما قام الدليل على عصمتهم يحمل
هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه
كون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما
يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شأنهم ولنذكر بعض ما احتج به
المنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم في ذلك مسالك الاول
ما اورده السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال اعلم ان جميع ما
ننزه الانبياء عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما
بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا
موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك
رسولي ومؤد عني فلابد من ان يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه

لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذابين لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب
قبيح واما الكذب في غير ما يؤدونه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على نفيها
من حيث كان ذلك دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه
لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل
ما ياتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه
فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة
وفي الاول بنفسه فان قيل فبينوا على اي وجه تجويز الكبائر يقدح
فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في ان من يجوز
عليه كبائر المعاصي ولا نامن منه الاقدام على الذنوب لا تكون نفسه ساكنة
الى قبول قوله واستماع وعظه كسكونها الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا
هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر منفر عن القبول والمرجع فيما ينفر وما لا
ينفر الى العادات واعتبار ما تقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة و
المقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر الناس عن
القبول وان حظ الكبائر في هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة
لم ينقص فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا
عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر
منفرة قلنا ان هذا السؤال من لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع
التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس
الى قبول قول من يجوز عليه ذلك لا يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه

وانما مع تجويز الكبائر يكون ابعد عن قبول القول كما انه مع الامان من الكبائر
يكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشي ما لا يحصل الشي عنده كما يبعد عنه
ما يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه وتضجره وتبرمه
منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور
والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره
وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه
ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان المعتبر في باب التنفير والتقريب ما
ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه وارتفاعه فان قيل فهذا يقتضي
ان الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد
زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا
الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من
الاحوال وان تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول قوله
مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه
ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر
مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي
نفوسنا كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق
بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس
من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون
ذلك عيبا ونقصا قادحا مؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة

منخفضا بجواهرها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير

ان لا يكون فيه شي من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان

احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك

فيه منفر لا محالة وان القليل من التسخف الذي لا يقع الا في الاحيان والاوقات

المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير لم يخرجه نقصانه من

هذا الباب من الاول من ان يكون منفرا في نفسه [illegible] الصغائر

لا تجوز على الانبياء في حال النبوة [illegible] في اجتماعها

في الحالين بهذه الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التامل لانا نعلم

ان من يجوز كونه فاعلا للكبيرة متقدمة وقد تاب عنها واقلع عنها [illegible]

يبق معه شي من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه [illegible]

من لا يجوز ذلك عليه وكذلك [illegible] عليه من الانبياء ان يكون [illegible]

على القبائح مرتكبا للمعاصي في [illegible] فان وقعت [illegible]

سكوننا اليه كسكوننا الى من نامنه [illegible] ولا يجوز عليه شي [illegible]

انتهى ما اردنا ايراده من كلام [illegible] اقول لا يخفى عليك ان نفي الصغائر

من الانبياء ولو نفي صدورها [illegible] فيها مبني على تجويز اكثر الذنوب [illegible]

عليهم بل لا فرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها اذ الكبائر على ما رووه

عن النبي سبع ورووا عن ابن عمر انه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود انه زاد

على قول ابن عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي لم يذكر في

ليست الصغائر والخسيسة كثرة [illegible] لم يطلعنا [illegible] فلا يجوز

ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بانواع المعاصي الملا...

وترك الصلوة واصناف المعاصي التي تعاد فيها ... على ...

في الخلوات ... ولا ابعد مخلوقون للانبيا ولكن في لباس المنزه لا...

غافل في ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس

تنفر عنه بل لا يجوز لهذا ان يكون مثله صالحا لان يكون واعظا وهاديا

... ... يجوز ان يكون من قال الله تعالى ان الله اصطفى

... ... واذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزه لكن

التمسك في اثبات ما ذهب اليه اصحابنا من تنزههم عن كل منقصة ولو

على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب

ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثاني

انه لو صدر عن النبي ... لزم اتباعه ... ومتابعته ومخالفته اما

الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

واذا ثبت في حق نبينا ثبت في حق سائر الانبيا لعدم القائل بالفرق

واما الثاني فلان متابعة المذنب حرام الثالث انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره

والانكار عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه حرام لان

ايذائه محرم للاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في

الدنيا والاخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة

لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق

فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة مع ان شهادته تقبل في الدين

لغويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكونوا اقل درجة
من عصاة الامة فان درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله تعالى عليهم اعظم
على الناس وجعلهم امناء على وحيه وخلفاء في عباده وبلاده عن ذلك عليهم اتم
وابلغ فاذا تكلمتم المعاصي الاعراض عن اوامره ونواهيه اللذة فاحشة
افحش ما يشنع من عصيان هؤلاء ولا يلتزم عاقل السادس انه يلزم استحقاقهم
الغضب واللعن واستحقاقه التوبيخ والذم ... ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين وهو باطل بالضرورة وبالاجماع السابع انهم كانوا
يامرون الناس بطاعة الله فلو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والذم
باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل من لم يعمل بما يقول
الناس من لا يرغب الناس في الاستماع منه ... لا يعبان بقوله
الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين فلو عصى نبي لكان اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين
لان الانبياء من المخلصين بالاجماع ولانه تعالى قال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل
لعدم القائل بالفرق التاسع انه يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى

الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا بقوله الا الخاسرون الفاسقون

ولسوله انه افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم

وال عمران على العالمين وافضلية البعض تدل على افضلية الكل للاجماع

المركب ولو صدرت المعصية منه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى ام نجعل

المتقين كالفجار الخامس انه لو كان عاصيا لكان من الظالمين

[illegible] قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي المراد بهذا العهد

اما النبوة او الامامة فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني

فكذلك لان كل نبي لا بد ان يكون اماما يؤتم به ويقتدى به فالاية على جميع

التقادير تدل على ان النبي لا يكون مذنبا السادس انه تعالى قال

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبيا

من ذلك الفريق بالاتفاق [illegible] ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية

لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكر

بعضها في الفصل الاتي الفصل الثاني في بيان ما قيل خطيئة ادم

تناول الشجرة المنهية وتبع لعظم شبه المخطئة واستدلوا بها في ذنبه بوجوه

الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى والعاصي لا بد ان يكون صاحب

كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم واجاب عنه السيد علم

الهدى بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم يكون بالواجب والمندوب

فلم يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا اعترض عليه بانه مجاز واجيب بمنع

كونه مجازا سلمنا لكن لا بد من نصب القرينة عند معارضة الادلة القطعية

بل عند من يرتكب المجاز عند معاضدة دليل ظني والجواب بان هذا كان قبل
النبوة او كان تلك المعصية في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فقد
عرفت ضعفهما في الفصل السابق وعدم استقامتهما على الاصول الامامية
مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب واجيب ايضا بان معصيته كانت
من الصغائر المكفرة وهو جواب المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه
لما نهي عن الاكل من الشجرة ظن ان النهي عن تعيين الشجرة لا عن نوعها لان
الله تعالى لم ينهه عن نوعها وكان في تلك المسئلة الا انا بليس خلفهما بالله
انه لهما لمن الناصحين وكان ذلك من قبيل الخطأ في الاجتهاد وليس من كبائر
الذنوب التي يستحق بها دخول النار واعترض على ذلك ان الانبياء
لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم ويمكن الجواب بان لعل
ان ادم ع وقت الخطاب كان نبيا ... عليه ... الرواية ... على انه
ح وفيه اشكال واما ايراد الخبر الى هذا الوجه فيحتمل كونه من ...
الوجه الثاني انه تعالى سماه عاصيا بقوله وعصى ادم ربه فغوى والغي خلاف الرشد فيكون
فاعله صاحب كبيرة سيما اذا وقع تاكيدا للعاصي والجواب المنع بان معنى غوى
خاب لانا نعلم انه اذا لم يصبر الحمانه بالنهي فقد خاب لا محالة وح يكون بمعنى
ترك ما امر به ندبا لا انه تاكيد للعصيان سلمنا انه يقتضي ضد الرشد لكن
الرشد هو التوصل بشيء الى شيء فمن ارتكب ما يبعد عن مطلوبه كان ضالا
غاويا ولو كان بمخالفة المندوب او ارتكاب المنهي تنزيها الوجه الثالث
انه تاب والتائب مذنب لكونه النادم على فعل الذنب فهو مخبر عن كونه عاصيا

للذنب اذ كذبه في هذه الاخبار فهو مذنب بالكذب وان صدقه فهو
المطلوب واجاب عنه السيد رض بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط
العقاب وانما يسقط الله تعالى تفضلا والذي توجبه التوبة هو استحقاق
الثواب وقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تاب
عليه انه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية ادم صغيرة من هذا القول
لانه اذا قبل كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل وقعت مكفرة
لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له لا بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة
قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع
اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما
يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في
اسقاط شيء يستحق من العقاب ولهذا اجوزنا التوبة من الصغائر وان لم
تكن مؤثرة في اسقاط ذنب لا عقاب يستحق به ويدل على ان التوبة لا
توجب اسقاط العقاب كثير من عبارات الادعية الماثورة ثم انا لو سلمنا ان
التوبة مما توجب اسقاط العقاب يحمل التوبة ههنا على المجاز لما عرفت
سابقا **الوجه الرابع** انه تعالى سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين
وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة واجاب السيد رض بان معنى
قوله ربنا ظلمنا انفسنا اي نقصنا انفسنا وبخسناها ما كنا نستحقه من الثواب
بفعل ما اريد منا وحرمنا ذلك الثواب بالفائدة الجليلة من التعظيم وبذلك الثواب

وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم
المستحق فيجوز ان يوصف من فوّت نفسه انه ظالم لها كما يوصف بذلك من
فوّت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين
والظلم في الاصل وضع الشيء في غير موضعه ثم ان الوصف بالظلم لا
يستلزم ما ادعاه المستدل اذ لا شك ان مخالفة امر مستحب وضع للشيء في غير
موضعه موجب لنقص الثواب واما ما استدل على ان الظالم ملعون بناء على انه
وقع هذا في موضعين من القرآن احدهما الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون وثانيهما
في هود وفيها كما ذكر الا ان اخراه [illegible] وهم بالآخرة هم كافرون ولو
ما لا يدل على لعن مطلق الظالم بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من
المسلمين على ان اللعن ليس على كونه صاحب كبيرة لورود الاخبار في لعن صاحب
الصغيرة بل من ارتكب النهي التنزيهي [illegible]
يحصل بترك المندوب وفعل المكروه [illegible]
والكفار لا يجوز استعماله في حق المؤمنين فيما فهم الاول
الوجه الخامس انه ارتكب المنهي عنه في قوله ولا تقربا فقال الم انهكما
وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو
سلم انه حقيقة في التحريم حملنا على المجاز لدلالة العصمة على انه مشروع استعماله
في التنزيه ويمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة انا ادعاء كون ارتكاب المنهي
عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده الوجه السادس انه اخرج من الجنة بسبب

وسوسة الشيطان وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب بان ذلك انما يكون
عقوبة اذا كان على سبيل الاستحقاق والاهانة ولعله اذا كان على وجه التكليف
وكذا القول في سلب اللباس **الوجه السابع** انه لولا مغفرة الله له
لكان من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخسران
ضد الربح ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر واعلم ان هذا الخبر يدل
على ان الشجرة المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور بين المفسرين
روي عن ابن عباس وقيل هي الكرمة روي عن ابن مسعود والسدي وقيل هي
الترنج روي عن علي وقيل هي شجرة الكافور روى الشيخ في التبيان عن علي
وقيل هي التين وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل شجرة الخلد التي
كانت تاكل منها الملائكة وجمع بينها ما رواه الصدوق في العيون و
المعاني باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سالت الرضا عن الشجرة التي
اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي
انها الحنطة [illegible] ومنهم من يروي انها الحسد فقال كل
ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان
شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجر الدنيا
وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال في
نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه
فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر
الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي

طالب

طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين

سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز من قائل هؤلاء من ذريتك وهم

خير منك ومن جميع خلقي لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار

ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري

فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى اكل

من الشجرة فاخرجهما الله عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول

لعل المراد بالحسد المذكور في الحديث [illegible] تمنى مثل

ما لهم [illegible] منزلتهم [illegible]

عليه [illegible] فتأمل قوله تعالى جعلا له شركاء اعلم ان ما ذكره في تأويل الآية

اظهر الوجوه وهو مختار اكثر المفسرين [illegible]

من الاخبار موافقا للظاهر [illegible] قال الرازي في تفسيره

المروي عن ابن عباس انه لما تغشاها آدم حملت [illegible] فلما اثقلت

ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حواء اني اخاف

ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج [illegible]

بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها

وقال ان سألت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك

تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله لما آتاهما صالحا

جعلا له شركاء فيما آتاهما اي لما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له

والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التأويل فاسد من وجوه

فلما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شركاء

الاول قوله تعالى فتعالى عما يشركون وذلك يدل على ان الذى ابوه بشر
جماعة الثاني انه تعالى قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل
على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل الاصنام شركا الثالث ان ادم
كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع
العداوة الشديدة بينهما كيف يسمي ولده باسمه كيف ضاقت عليه الاسما
حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم **الفصل الرابع** في توضيح ما اشتمل عليه الخبر
من قبيل قول ابرهيم هذا ربي الاحتمال الاول انه قال ذلك عنه
كمال عقله زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحركت دواعيه
الفكر والتامل راى الكوكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم
ان [illegible] وقد كان قوم يعبدون الكواكب
فقال هذا ربي على سبيل الشك فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل
بذلك على انه [illegible] وكذا كانت حالته في رؤية القمر والشمس الثاني
انه كان عارفا بربه [illegible] الربوبية ولكنه قال ذلك في مقام الاحتجاج
على عبدة الكواكب الثالث ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم الرابع ان المراد منه
الاستفهام على الانكار الخامس ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير يقولون
هذا ربي السادس ان يكون ذلك على الاستهزاء كما يقال للذليل ساد قوما
هذا سيدكم على وجه الهزء الفصل الخامس في توضيح ما اشتمل عليه الحديث
من سؤال ابرهيم اراءه الملكوت وطلبا الموتى لخلاف المفسرين في تفسير

هذه

هذا الاراءة على قوم بين الاقوال انه تعالى اراه الملكوت بالعين فانه لو ان الله
شق له السموات حتى راى العرش والكرسي والى حيث ينتهي فوقيه العالم الجسماني
وراى ما في السموات من العجائب والبدائع وشق له الارض حيث ينتهي الى
سطح الاخر من العالم الجسماني وراى ما في باطن الارض من العجائب والغرائب
عباس نحو ما في الكتاب الثاني ان هذه الاراءة بعين البصيرة والعقل
هو الظاهر بحسب العقل والاول اصدق بادعى في ذلك الاسم النقل واما ما و
لكن ليطمئن قلبي اي المطمئن السؤال ان تضيق عليهم الاستدلال على صرفنا
والى هذا الوجه يوجز الجسر او ان يحيل منها الى غيرها مما كان بسبب
ضعف محبته فلكان بسبب المستمع او انه اوحى اليه انى متخذ بشرا خليلا
فاستعلم ابرهيم وقال النبي ع ان الله يتخذ علامته انه يحيي الموتى فلما
اعظم همها ابرهيم خطيبنا الا انه يكون ذلك تاملى فسال احيا الميت
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على انه خليلك او نسائه ان يشاء امده
فنزول الانكار عن قلوبهم قال الرازي لان الاحل انه لما جا الملك اليه
واخبره بان الله بعثك رسولا الى الخلق فطلب المعجزة كما طلب من الرسول
تلك الاثبات وسالته فوق ان كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
لكن ليطمئن قلبي على ان الاتى ملك لا شيطان وقال الرازي ايضا على لسان
اهل التصوف المراد بالموتى القلوب المحجوبة عن انوار المكاشفات والاجلاء
عباده عن حصول ذلك التجلي فقول انه في طلب ذلك التجلي العقل الشمس في
بيان ما اشتمل عليه تا قبل ما صدر عن صومه من القتل قال الرازي احتج من جعل

بعصمة الانبياء بان ذلك القبطي ان كان مستحقا للقتل فلم قال هذا من عمل
الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي ثم قال في سورة اخرى فعلتها اذا وانا من
الضالين وان لم يكن مستحقا كان قتله معصية والجواب انه لكفره
مباح الدم واما قوله من عمل الشيطان فتاويله من وجوه الاول ان الله وان اباح
قتل الكفار الا انه كان الاولى تاخير قتله فلما قتل ترك ذلك المندوب
والثاني ان قوله هذا اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه والثالث يعني ان
المقتول من جند الشيطان وحزبه واما قوله رب اني ظلمت نفسي فعلى نهج قول ادم
وانما على سبيل الانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه
وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب
وكذا قوله فاغفر لي [illegible] هذا القتل ولا توصل خبره الى فرعون
[illegible] الى فرعون وبعقوبته انه قال عقيبه رب بما
انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم
يقل [illegible] لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى
عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب
عليه ان يفعله وما يدين به في ذلك انتهى قال السيد [illegible] في الجواب انه لم يتعمد
القتل ولا اراده بل اراد ان يتخلص [illegible] من يد القبطي ويدفع عنه
مكروهه فتادى الى القتل من غير قصد الى كل ما يقع على سبيل الدفع
للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح سواء كانت المدافعة عن
نفسه او من غيره والجواب عن قوله وانت من الكافرين انما اراد به الكافرين

نعمتي

لنعبي وتحقيره بني فان فرعون كان يعبر بها لموسى وعن قوله انا امرنا القوا

فانما اراد به من الذاهبين عن الوكزة التي على القبطي وانه لما دفعه يقضي الى

القتل فقد سمّى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضا انه يريد اني ضللت

عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحالة والفوز بمنزلة الثواب

واما قوله للمستعير انك لغوي مبين اي انك خائب في طلب ما لا تدركه وتكلف

ما لا تطيقه **اقول** ما ذكره ره احد الوجهين في الاية والاظهر الاخر فقوله

يا موسى اتريد ان تقتلني [illegible] الاثر الاول [illegible] **الفصل**

السابع في تبيين [illegible] من [illegible] قوله [illegible]

بجملته فأدى [illegible] الذي [illegible]

الدنية [illegible] بالوحي [illegible] احمد

وقد تم [illegible]

فصل [illegible]

بلسانه [illegible]

الحمد لله اولا و

اخرا

نقل مختصر اربعين المحقق المجلسي رحمه الله تعالى

هذه رسالة شريفة في آداب المتعلم فالمحصل فانه مستحب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والشكر على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه وحبيبه
اما بعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان
اجتهدوا او لا ينتفعوا عن ثمراته وان اشتغلوا لانهم اخطؤا الطريقة وتركوا
شرائطه وكل من اخطا الطريق ضل ولا ينال المقصود فاردت ان ابين طريق
التعلم الى السبيل الاختصار على ما رايت في الكتاب وسمعت من اساتيذي
اولي العلم والله الموفق والمعين فابين المقصود في فصول شتى الفصل
الاول في ماهية العلم وفضله اعلم انه قال رسول الله طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد من العلم هنا علم الحال اي العلم المحتاج
اليه في الحال الموصل الى النفع في المال كما يقال افضل العلم علم الحال
وافضل العمل حفظ الحال فيفرض على الطالب ما يصلح حاله وشرف العلم
لا يخفى على احد اذ العلم هو المختص بالانسان لان جميع الخصال سوى
العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة
وغير ذلك وبه اظهر الله فضل آدم على الملائكة وامرهم بالسجود له وايضا
هو وسيلة الى السعادة الابدية ان وضع العمل على مقتضاه والعلم الذي
يفرض على المكلف بعينه يجب تحصيله ويجبر عليه ان لم يحصل

بمنزلة الطعام لا بد لكل نفس منه [illegible] ... فتحصيل ما يحتاج اليه في الاحوال ... [illegible]

ما ينبغي ان يكون عليه ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولها واخرها فيستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها لئلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نسال الله الفضل [illegible] والنية في العلم ... العلم لنفسه هو الاصل في جميع الاحوال لقوله انما الاعمال بالنيات ... ما نوى فينبغي ان ... التعلم ... طلب العلم رضاء الله [illegible]

الجهال الجاحدين وإنما الاشتغال بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
من نفسه ومتعلقاته ومن الغير بقدر الإمكان فينبغي لطالب العلم أن يصبر
في المشاق ويجتهد بقدر الوسع ولا يصرف عمره في الدنيا الحقيرة الفانية
ولا يذل نفسه بالطمع ويجتنب عن الحسد ويحترز عن التكبر **الفصل**
الثالث في اختيار العلم والأستاذ والشريك والثبات ينبغي لطالب
العلم أن يختار من كل علم أحسنه وما يحتاج إليه في الحال ويقدم علم التوحيد
ومعرفة الله بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق
وإياكم والمحدثات ويختار المتون كما قيل عليكم بالمتون لا على الحواشي
وأما اختيار الأستاذ فينبغي أن يختار الأعلم والأورع والأسن وينبغي
أن يشاور في طلب العلم أي في الشيء الذي يحصله وإذا دخل المتعلم
بلدة يريد أن يتعلم فيها فلا ينبغي أن لا يعجل في الاختلاف مع العلماء وأن
يصبر شهرين حتى كان اختياره للأستاذ لا يؤدي إلى تركه والرجوع إلى
آخر لأن ذلك لا يبارك له فينبغي أن يثبت ويصبر على الأستاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه
أبتر وعلى فن لا يشتغل بفن آخر قبل أن يصير ماهرا فيه وعلى بلد حتى
لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك كله يفرق الأمور المقربة إلى
التحصيل ويشغل القلب ويضيع الأوقات وأما اختيار الشريك فينبغي أن
يختار المجد الأورع وصاحب الطبع المستقيم ويحترز عن الكسلان و
المعطل والمكثار الكلام والمفسد والفتان قيل في الحكمة الفارسية نظمه
يار بد بدتر بود از مار بد تا توانى ميگريز از يار بد مار بد تنها همى بر جان زند

ما يترتب عليه ... عند الأدب ... إن ... والحاصل أنه لا ينبغي أن يقرأ العلم ... لأنه ... في الحكمة ... الكتاب
وينبغي ... وإنما يحصل العلم بالأستاذ ... ينبغي ... الأستاذ ... وينبغي أن يجتهد في ... ويشاور ... ولا يأخذ ... وينبغي أن يبحث عن ... الأسن ... ويختار ... في ذلك

عند التحصيل ويتعرف ما ينبغي لكل منهما بما يليق لطبيعته وينبغي لطالب العلم أنه يختار في بيان الأستاذ عند الشيوخ بغير الضرورة بل ينبغي أن يكون بنيته ويختار الأستاذ الأقوى لأنه أقرب إلى التعظيم و
ينبغي لطالب العلم أن يحترز عن ... المنازعة ... التعلم ... الكلام ... لا يشتغل ... الصحبة ... الجد ...

من اجل المواظبة والمذاكرة قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج

وقيل بقدر ما تعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم الى جد الثلثة

المتعلم والاستاذ والاب ان كان في الحيوة ولا بد لطالب العلم من المواظبة

على الدرس والتكرار في اول الليل واخره وما بين العشائين ووقت

السحر وقت مبارك قيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار

ولا بد من اغتنام ايام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد نفسه جهدا يضعف

النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في

جميع الاشياء ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير

بهمته كالطير بجناحيه فلا بد ان يكون همته على حفظ جميع الكتب حتى

يحصل العلم واما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد او كان له جد

لم يكن له همة عالية لا يحصل الا قليلا من العلم وينبغي ان يتعب نفسه

على التحصيل والمواظبة بالتأمل في فضائل العلوم ودقايقها

فان العلم يبقى والمال يفنى فحيوة ابدية قيل العالمون احياء وان ماتوا

وكفى بلذة العلم داعيا الى التحصيل للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة

البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام وذلك لان النسيان

من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة

الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم والرطوبة وكذا اكل الزبيب النقيع

ولا يكثر الاكل منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك

يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات

كثيرة فيتقبل الذهن حرف والتكرار الف وينبغي ان يكتب كل شيء يكون

اقرب الى فهمه والاساتذة كانوا يختارون للمبتدي صغار المتون

لانها اقرب الى الفهم والضبط وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط

الاعادة كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع

ويذهب الفطنة ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم عن الاستاذ

بالتامل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار و

التامل يدرك ويفهم وقيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين فاذا

تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم

الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون في الفهم بل يجتهد ويدعو الله

ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه ولا بد لطالب العلم من

المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون بالانصاف والتاني والتامل

ويتحرز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون

لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والانصاف ولا يحصل

بالغضب والشغب وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد

التكرار لان فيه تكرارا مع زيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر

لكن اذا كان مع منصف سليم الطبع واياك والمذاكرة والمناظرة مع متعنت غير

مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة

وينبغي لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم

ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقائق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من

التوفيق والهداية فان ... ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس ...

[illegible]

بال الناس انفع من العالم الذي كان ناسيا لا ينبغي له حفظ العلم ولا يعوق
بالحق وينبغي لطالب العلم ان يقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه
لا يستقر قلبه حتى لا يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس
مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات وسبق الذي قبله ثلاث
[illegible] قبله واحد فهذا ادعى واقرب الى الحفظ والتكرار فينبغي انه بعد
المجاوزة [illegible] التكرار لا بد ان يكون بقوة ونشاط و[illegible]
[illegible] ينقطع عن التكرار وخير الامور اوسطها
ولا بد [illegible] البداية في العلم [illegible] الى اخر العمر **الفصل الثامن**
في التوكل [illegible] طالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق
ولا يشغل قلبه بذلك [illegible] طلب العلم امر عظيم وفي تعب تحصيله
اجر [illegible] وهو افضل من [illegible] عند اكثر العلماء فيصبر على ذلك وجملة
[illegible] كان محمد بن الحسن الطوسي [illegible] اذا اسهر
الليالي [illegible] ابناء الملوك من هذه اللذة وينبغي
ان لا يشتغل بشيء ولا يعرض عن الفقه والتفسير والحديث وعلم القرآن
الفصل السابع في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى
اللحد وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي
ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم اشتغل بعلم اخر وكان محمد بن
الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر اذا مل من نوع ينظر الى نوع اخر
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة **الفصل الثا[من]**

لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وحكي

سيحض ابنه بان يحفظ كل يوم شيئا من العلم فانه يسير عن قريب يصير

كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الطالب الاوقات

والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصر

بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي لطالب العلم ان يغتنم

الشيوخ ويستفيد منهم ولا يحصر [illegible] فيسأله

في الحال والاستقبال من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق

مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم

للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه

العاشر في الورع في التعلم وحكى بعضهم في هذا الباب عن رسول

الله انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلاثة اشياء اما ان

يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما

كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن

الورع ان يحترز عن الشبع كثرة الكلام فيما لا ينفع وعن اكل طعام السوق

ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر

الله تعالى واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على

الشراء فيتأذون بذلك فتذهب بركته وينبغي لطالب العلم ان يحترز

عن الغيبة وعن مجالسة المكثار فان من يكثر الكلام يسرق عمرك

ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب اهل الفساد والتعطيل فان

أسباب الحفظ ونيل الحوائج أن يد الجد من قراءة القرآن لا سيما آية
الكرسي وقراءة القرآن نظرا أفضل لقوله عليه السلام أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن
نظرا وكثرة الصلاة على النبي عليه السلام والسواك وشرب العسل وأكل الكندر
مع السكر وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم وكل ذلك يورث الحفظ
ويشفي من كثرة الأمراض والأسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان ومما يورث النسيان
كثرة الذنوب والمعاصي [illegible] الأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلائق وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتم لأمور الدنيا لأنه يضر
ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو
عن النور في القلب [illegible] ثم الحزن وأكل الكزبرة
والتفاح الحامض والنظر إلى المصلوب وقراءة ألواح القبور والمرور بين قطار
الجمال وإلقاء القمل الحي على الأرض والحجامة على نقرة القفا كل ذلك يورث
النسيان **الفصل الثاني عشر** فيما يجلب الرزق ويمنع وما
يزيد العمر وينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوة ومعرفتها وما يزيد العمر
وينقص والصحة ليكون فارغ البال في طلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا
فأوردت البعض ههنا على الاختصار قال رسول الله عليه السلام لا يزيد في الرزق
ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر [illegible] ثبت بهذا الحديث أن
ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد
ورد فيه خاص لذلك كذا نوم الصبحة حينا يمنع الرزق وكذا كثرة النوم

الفقراء السائلين ... دعاء الشر على الوالدين ... ترك تطهير الأواني ... إطفاء السراج بالنفس ... كل ذلك يورث الفقر ... عرف ذلك بالآثار ... الكتابة بقلم معقود ... الامتشاط بمشط منكسر ... ترك الدعاء للوالدين ... والتعمم قاعدا ... والتسرول قائما ... والبخل ... والإسراف ... والكسل ... والتهاون

مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا الرزق وحسن الخط من مفاتيح
الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن حسن علي رضي الله عنه
وكنس الفنا وغسل الانا مجلبة للغنا واقوى اسباب الجالبة للرزق
اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا
بالليل ووقت العشا وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك وقت
الصبح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة
الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام [illegible] من اشتغل بما لا
يعنيه يفوته ما يعنيه قال علي [illegible] اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد
في العمر ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم ويحترز عن قطع
الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ [illegible]
ولا بد لطالب العلم من ان يتعلم شيئا من الطب [illegible]
في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في [illegible]
المسمى بطب النبي [illegible] يجده من يطلبه

والحمد لله رب العالمين

قد تمت هذه الرسالة الشريفة
على يد اقل الناس يحيى بن محمود
الموصلي الخوانساري في [illegible]
سنة ١٠٣٧

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لواجب الوجود الاحدِ | القادر العدل الحكيم الصمدِ
والصلوات الباقيات سرمدا | على ختام المرسلين احمدا
وآله الاطايب الامجادِ | فلك نجاة الخلق في المعادِ
وبعد فالراجي لعفو ذي المنن | فتى ابي الفضل محمد حسن
يقول قد نطلب من لم يكمل | بجده القاصر شأو الكمل
فعن لي ولست بالجلي | في حلبة الفضل ولا المصلي
ان انظم المعتقدات الواجبه | عقلاً على المكلفين قاطبه
وهي الاصول الخمسة التي غدا | بها هدى من اهتدى متحدا
عرفانها معاً مدار الشكر | وجحد بعضها مناط الكفر
معرفة الصانع اي بما يسع | من وصفه صح له او امتنع
كوصفه بانه عدل احد | وليس ذا صاحبة ولا ولد
ثم نبوة النبي الهادي | ثم الامام الحق والمعادِ
فكل ذا مفترض العرفانِ | عقلاً على الاعيان بالبرهانِ

الا مكلفا اليف العجز | في الفكر فالتقليد منه مجزي
نظمتها فكان سهلا حفظها | منزها على الغريب لفظها
منتخبا من قاطع البرهان | اوضح ما هان على الاذهان
اجابة لابن السعيد احمد | لازال في اموره مسددا
مؤملا منه سؤال الغافر | غفران ما اقترفت من جرائر
وها انا اشرع في المقصود | معتصما بواجب الوجود
فها كها تحفة كل ثابت | من خمسة من غرر المباحث

[illegible]

المبحث الاول في التوحيد | لذي الجلال المبدئ المعيد
اجلى الجليات ثبوت الصانع | وكم عليه من دليل قاطع
سبح كل ممكن بحمده | معترفا بما له من وجده
وفي البديهي لدى الاذهان | والواضح الغني عن برهان
ان الذي يوجد في العيان | قسمان واجب وذو امكان
فواجب الوجود ما لا يرتفع | وجوده اصلا بعكس الممتنع
وممكن الوجود ما لم يجب | او يمتنع الا بامر اجنبي

موجود

وموجد الوجود موجد كما	لا يقتضي المعدوم الا عدما
فبان ان لولا القديم ذو القدم	لم يخرج العالم من كتم العدم
ودل كل ممكن موجود	على وجود واجب الوجود
ومن لوازم الوجوب العيني	ان لا يكون صادقا في اثنين
لانه يكون جنسا لهما	فيقتضي الفصل لكل منهما
فيلزم التركيب وهو وصف	يستلزم الامكان هذا خلف
وان تشا فاجنح الى التمانع	فالسمع فيه اي حسب قاطع
وخلق ذي التغيرات والحكم	دل على القدرة والعلم الاتم
ومقتضى التجرد العموم في	تعليقها وذا غير خفي
ومقتضى العلم اتم مطلقا	اذ في سوى الممكن لن تحققا
باق قديم عالم قدير	حي سميع مدرك بصير
والامر والنهي وخرق العادة	اجلى البراهين على الارادة
وذو كلام حادث سمعا علم	يوجد فيما ليس معتاد الكلم
والسمع في نحو الكلام معتمد	ولا يدور لاختلاف المستند
والصدق في اخباره حتما يجب	ومقتضى وجوبه سلب الكذب

ويحيى

وليس ما في الكون من صفاته ... بزائد بل هي عين ذاته
ضرورة استغنائه القديم ... فيما به الكمال عن متمم
والعلم والقدرة مرجع الى ... جل ثبوتي صفاته العلى
ووصف الحيوة معا يلازمهما ... مفهومه يجمع مفهوميهما
والعلم بالمصلحة المفادة ... بشهادة عقل هي الارادة
تلك الثمان في الثبوتيات ... تعد واسمع سبعة سلبيات
ليس بجسم لا ولا جسماني ... ولا زماني ولا مكاني
ولا مركب ولا مرئي بين ... ولا حلا ولا عاد ولا محوي
جل عن الرؤية في العيان ... ولو يرى ما قال لن تراني
وكونه لحادث محلا ... والشرك فانتفى المحال جلا
لان ذا الامكان والمعائب ... انى له وكبرياء الواجب
وضابط الثابت والمسلوب ... في وصف من يختص بالوجوب
عقلا ثبوت لازم الوجوب ... ونظم ما نافاه في المسلوب
ككبرياء وبقاء وقدم ... وكاحتياج وابتهاج والم

فصل في حدوث ما سوى الله

الجسم إما لابث او منتقل ... وليس بين ذين مفهوم عقل
واللبث والنقلة حادثان ... إذ يلزم النقلة حيزان
وإنما تحصل عند المنتهى ... فالحيز الاول سابق لها
واللبث مسبوق بكون اول ... لانه الكون الذي له يلي
وكلما تلزمه الحوادث ... من اي شيء كان فهو حادث
والسمع مقتض لسلب القدم ... عما سوى الله بسبق العدم
فلا قديم غيره ذاتا ولا ... وقتا وإن اباه قوم جهلا
فما لغوا الاجماع من اهل الملل ... صم عن السمع الذي عليه دل
وليس موجبا والا امتنع ... تغير ما في الذي عنه يقع
فكان مقرونا به فيلزم ... حدوث ملحق عليه القدم
او عكسه وكل ذا محال ... وما سوى الحق هو الضلال

مبحث العدل

المبحث الثاني على العدل اشتمل ... فامعن الفكر به تلق الامل
العدل تنزيه الحكيم فعلا ... عن كل ما كان قبيحا عقلا
كترك بعث الرسل للانام ... وتركهم بعد بلا إمام

وخلقه

وخلقه الطاعات والمعاصي ... كي لا تكون حجة للعاصي

ويستوي المؤمن والكفور ... إذ يستوي الإيمان والكفور

فتبطل البعثة والتكليف ... ويهمل الترغيب والتخويف

ذلك حكم نفي قدرة البشر ... وما تحملوا من الكسب هدر

لا أنه إن كان هذا الصرف ... بقدرة الله فجبر صرف

وإن يكن تفويض العبد ... فهذه مشاركة هذا المعتقد

والعلة العليا بغير الأمر ... في كل معلول إلى انتهايا صدر

ما لم يكن بلا اختيار ... فإنه من أثر الجبار

والعلم تابع لما في الواقع ... ليس عن موجب ولا بمانع

والعقل قاض أن ما ينافينا ... ويشتبه إلا تيقنا

فالظلم والعدوان مخصوص بنا ... والله لا يفعل إلا الحسنا

له الغنا والعلم والكمال ... فنسبة القبح له ضلال

قد ثبت الصارف عنه وانتفى ... باعثه فرسم دعواه عفا

والحق أنه تعالى فاعل ... لغرض والخلف فيه حاصل

وباتفاق أنه لا يخلو ... لدى عن النفع العظيم فعل

وانما الخلف له شيوع   في البحث عن ايهما المتبوع

فقيل إنه تعالى شانا   يفعل ما يفعله مجانا

وان ترتبت عليه المصلحه   لانها باعثة مرجحه

توهما انتكال الصانع   في نفي كل باعث ومانع

واطردوا هنا   واولوا تعليلها بالعاقبه

وما دروا ان هذا   لوازما تفضح من له اعتقد

ادلة يافة بها النبوه   دو الكفر في ابطالها

من حيثيات المعجز   ان لم يكن لغاية التصديق

فاي برهان على صدق النبي   واي حاسم لدعوى الكذب

وان تعلقوا بجري العاده   لم يجر في او ما اراده

وطرفا الممكن سيان لدى   ارادة الله اليهما استندا

فلو تطلبا ارادة خلا   ما فرضت له ادا او تسلسلا

فيلتزم ايجاب او ترجح   بلا مرجح وهذا اقبح

فبان ان الله مهما رجح   من ممكن فهو بقصد المصلحه

وهي مجرد اعتبار يعقل   فلا يرد دور ولا تسلسل

اوهي

او هي مما كان في الاعيان | وقد تكون فعل ذي امكان
مثل العبادات التي هي الغرض | في خلق من كانت عليهم تفترض
ولو تسلسلت فلا امتناع | وهل لمحذور اذا امتناع
وان خلا الممكن من نفع فلا | يمكن ان يصدر عن رب العلى
لانه حينئذ اذا احدث | يلزم ان الله فاعل العبث
فليس الايجاد كمالا مطلقا | فلا يضر كونه معلقا
بان يراعي في فعال الصانع | وجود داع وانتفاء مانع
اذ ليس هذا البحث بمعتبر | وليس هذا المنع منع قهر
لو شاء عذب الذي لم يعص | سبحانه لولا لزوم النقص
كما الدليس بمستفاد | وفضله جل عن النفاد
فما الداعي الى الايجاد | الا ابتغاء النفع للعباد (ابتغاء له)
فاي حاجة الى التأويل | لمحكم النص بلا دليل

مبحث النبوة

المبحث الثالث في النبوة | فلحسن الاخذ له بقوة
مفهومها بلوغ انسان خبر | عن ربه بلا توسط البشر

وهي على المدبر الحكيم ... واجبة بالنظر السليم

لان خلق الخلق ذا طباع ... مختلف داع الى النزاع

مع ابتناء عيشهم في الارض ... على انضمام بعضهم لبعض

فمست الحاجة في الازمان ... الى رئيس نافذ السلطان

ولو تخيروه لم يصلحوا ... ولو رضوا ببعضهم لم ينجحوا

لعجزهم عن وضع شرع جامع ... وخلفهم في مقتضى الصلاح

فاقتضت الحكمة بعث الرسل ... ووضع شرع للامور فيصل

مبصرين بالهدى والحكمة ... مسددين بالحجا والعصمة

مطهرين غاية التطهير ... عن كل وصف موجب التقصير

ايدوا بالبرهان والدلالة ... على ثبوت مدعى الرسالة

كي لا تكون حجة بعد الرسل ... للناس اذ جيئوا بما يصلح السبل

وغاية التكليف تعريض الملا ... لان يفوزوا بالمقامات العلى

الملا الناس

فمن اطاع فاز بالثواب ... ومن عصى استحق للعقاب

فصل في نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله

نبينا سيد ولد آدم ... محمد صفوة كل العالم

للمرسلين

للمرسلين فاتح وخاتم ... خلقاً وبعثاً للأمور ناظم
نبي صدق ورسول حق ... زكي خلق وبهي خلق
لا شك في إرساله إلى الورى ... من ربه مبشراً ومنذرا
لأنه قد ادعى الرسالة ... وصدق الله له ارساله
فأظهر المعجز طبق المقترح ... واسفر الحق لديه واتضح
فسبحت ناطقة الحصى ... وأورقت باسمه العصا
والبدر شق والذراع نطقا ... والعين ردت حين سالت حدقا
وحن جذع بائن الهم ... وفاض نبع الماء من يديه
وجاءنا بالقرآن وهو اعظم ... يعجز من عارضه ويلزم
وكم له من معجزات ظهرت ... وعلم الناس بها واشتهرت
قد صح عنه ذلك بالتواتر ... متسقاً في جملة الأعاصر

مبحث الإمامة

المبحث الرابع في الإمامة ... وهي لأركان الهدى دعامة
وهي رياسة على العموم ... بعد نبي الله للمعصوم
موجبها موجب نصب النبي ... لأنها نظير ذاك المنصب

تثبت بالمعجز واقتضائها — او بصحيح النص ممن والاها

واي لطف في الورى معلوم — مثل امام عادل معصوم

وانما احتاجوا الى الامام — من حيث كل جائزي الاثام

فلا يكون مثلهم محتملا — منه الخطا للدار او تسلسلا

فعصمة الامام [illegible] — تأمن في ارتيابه المذاهب

ويحتمي الانسان للضعيف — ويحفظ الشرع من التحريف

كفى دليلا اختلاف الامة — على وجوب عصمة الائمة

لانه كل امة لو اقتفت — مؤيدا بعصمة ما اختلفت

وغيره لو اقتفته [illegible] — منابه من بشر او كتب

الا ترى القرآن يحتج به — من اهتدى وضل في مذهبه

والكل يدعي اصابة الرشد — من دون من خالفه فيما اعتقد

فصل في تعيين الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله

ثم الامام بعد خير الرسل — خير الورى من بعده علي الطهر

لانه الافضل والمعصوم — وسبق كفر غيره معلوم

والنص في الغدير والقرآن — مغن عن التفسير والبيان

كان الولاة

كآية الولاء والتطهير / واليوم أكملت لدى الغدير
وأنه قد ادعى الإمامة / والله في منصبها أقامه
بالمعجزات الجمة البواهر / والحجج النيرة الزواهر
كرده الشمس عقيب المغرب / وعلمه الغيب وحفظ الكتب
ومنطق الثعبان فوق المنبر / وقلعه لباب حصن خيبر
وكشفه الصخرة [illegible] ولا / أثر يعرف فيها أولا
مقرها بقرب دير [illegible] / في يده عهد عن ابن مريما
منوهاً بشأنه وخصه / وأمر بنصره في حربه
للجرم الراهب لا زال معه / في حربه فلاقى مصرعه
وكم له من معجز عند الملك / والإنس والجن كشمس في فلك
ثم الإمام بعده الحسن / فحسين فعلي ذو الثفن
ثم حسين
فباقر فصادق فكاظم / ثم الرضا ثم الجواد العالم
وبعده الهادي فعسكري / ثم الإمام الحجة المهدي
لقاطع النص من النبي / عليهم والمرتضى علي
ونص كل منهم للاحق / وفعله المعجز مثل السابق

كتاب ... برنزى ... ثمان ... فصوى

اخرهم يخرج اخر الزمن	يطهر الافاق من كل الدرن
يظهره الله بتاييد القضا	له على الدين الذي له ارتضى

مبحث المعاد

المبحث الخامس في المعاد	زدنا له يا رب خير الزاد
اعادة الارواح للابدان	بعد الفنا وهو الوجود الثاني
حتم على الله بحكم العقل	تقتضي حكمته والعدل
اذ لو اعير العدم مينا لبثا	لكان تكليف العباد عبثا
والعقل قد دل على امكانه	والسمع قد افصح في بيانه
وكلما فاه به المعصوم	من خبر فصدقه معلوم
كالبعث والصراط والميزان	والحشر والجنان والنيران
والعفو والقصاص والشفاعه	لمومن مقصر في الطاعه
ثم سلام المومن السلام	على النبي سيد الانام
واله الاماجد الكرام	ما اضحك الروض بكا الغمام

تمت المنظومة الميمونة وبالله الحمد في شهر ذي القعدة الحرام من سنة ١٣١٨ وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين

ام ... ...

خدمت جناب آقای امیرهاشم